هذه بلادنا



الخرمة

تاليف

عبدالله سعد الخُضْبي السبيعي

الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شئون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

ⓒ الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

السبيعي، عبدالله سعد

مدينة الخرمة (سلسلة هذه بلادنا)

ص٢١٢ ؛ ١٦ × ٢٣ سم

ردمك ٤ - ١٧ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠

ردمد ٢٠٤٣-١٣١٩

١ - الخرمة (السعودية) ٢ - السعودية - مدن وقرى

(أ) العنوان (ب) السلسلة

ديوي ١٢٩، ٩٥٣ ١٥/٢٦٣١

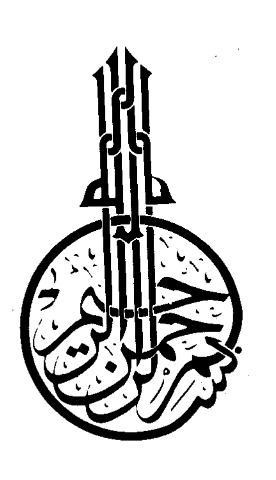
رقم الإيداع: ١٥/٢٦٣٠

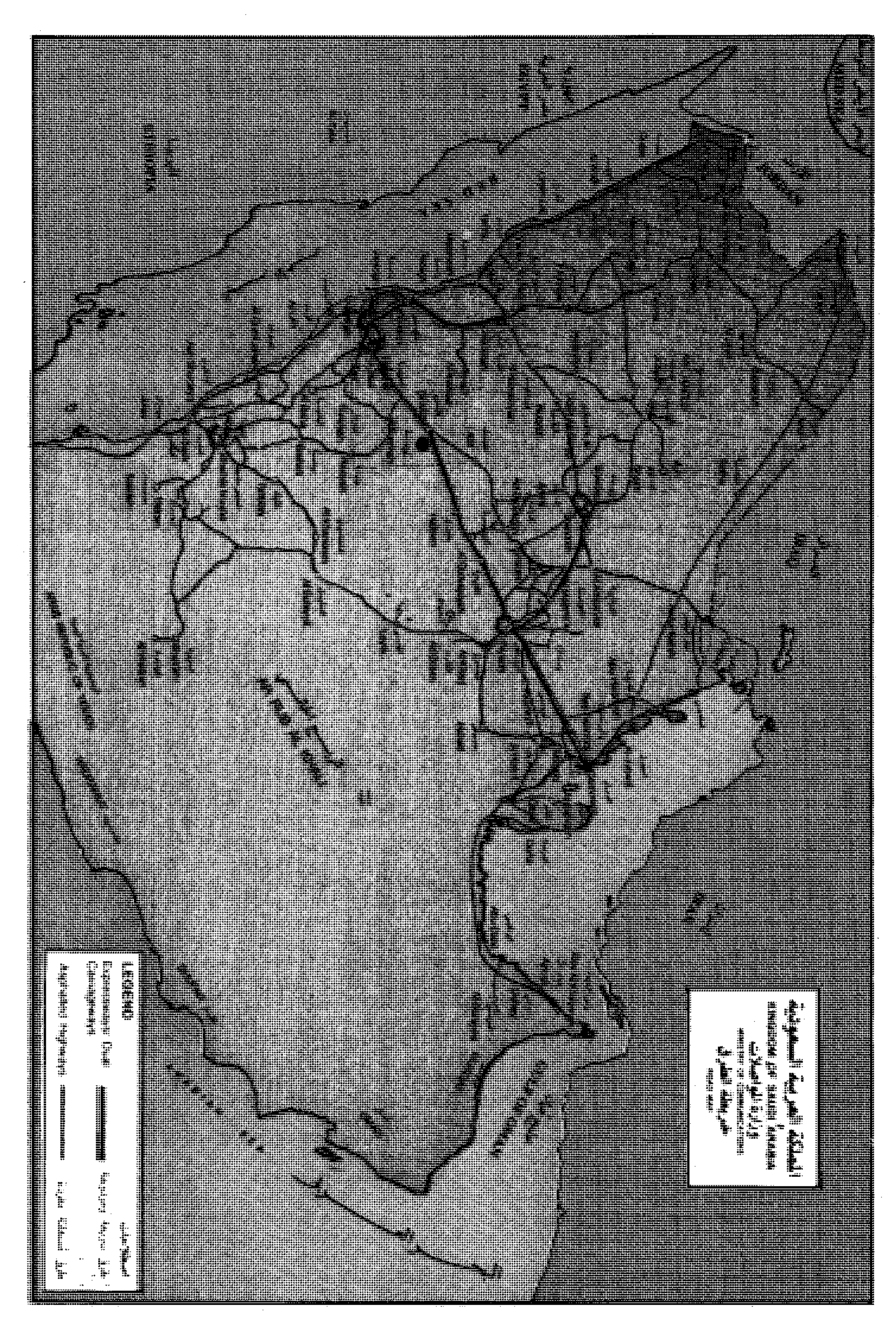
ردمك: ٤ - ١٧ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠

ردمد: ٢٠٤٣ - ١٣١٩



مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٥هـ





● الخرمة

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة.. هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق، وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى مايريد.. وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين. الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في

المعـاجم والاستفسـار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًّا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيرًا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرًا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيراً كما هو أهل له وكما ينبغي لكمال وجهه، والصلاة والسلام على رسوله الهادي إلى صراطه المستقيم بالحكمة والبصيرة، وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن إقتفى أثره واستن بسنته وسلك سبيله إلى يوم الدين وبعد:

فقد تفضلت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتكليفي مع من كلفت من أدباء وعلماء المملكة للإسهام في هذا المشروع الوطني الهادف والذي يرمي إلى نشر الابحاث والدراسات الخاصة بكل مدينة عن طريق أحد أبنائها. وإنه لمن دواعي السرور أن يكتب الإنسان عن شيء يحبه ويعز على نفسه ليرد بعض الجميل لهذا الوطن الغالي.

وهذا البحث يحوي بعض المعلومات عن إحدى مدن المملكة التي تزخر بالتراث، ، والتاريخ والبطولات وهو جهد المقل في وصل حلقة التعريف ببلادنا الغالية.

عزيزي القارئ:

الخرمة لها تاريخ ولها أمجاد تعاقب عليها من أحبها فعمرها وتجول في أنحائها من عشق أرضها وهواءها ونباتها وهام بها.

ويكفي أن تقرأ محتوى هذا الكتاب لتعيش وتعايش الوصف الحي عن الجبال والأودية والرمال وتقرأ الأسماء في الأشعار والمعاجم القديمة لتعرف تاريخ هذه المنطقة وتتعرف على معالمها الطبيعية فهي أرض المروءة والوفاء والإنسان والكرم.

وأنا من هنا لا أدري من أين أبدأ!! لأحكي لك تربة أرضي والنغمات البيضاء العاشقة والذكريات التي تشدني إلى هذه المدينة والليالي المقمرة والأحلام اللذيذة والمنعشة وأحاديث الحضارة والتراث التي تمتاز به ربوعها.

فالحديث عن الخرمة حديث عن الذات. تلك المهرة الجميلة الأصيلة الطالعة من غبار التاريخ والمتسلقة لسلم التقدم والرقي. مدينة النخيل الباسقة والحقول والبقول.. وبمقدار رحابة مدينتي (الخرمة) مدينة الأنجم الساطعة والطيور الراقصة والنسيم العليل الذي يعانق غصون النخل ورؤوس التلال أقدم بحثي هذا الذي يشتمل على دراسة اجتماعية وتاريخية وجغرافية للمنطقة وبعض نماذج من الماضي العريق والتراث المجيد والحاضر المشرق.

كتبت ولو كتبت بقدر شوقي لأفنيت القراطس والمدادا

وفي النهاية آمل أن أكون موفقا في جمع وترتيب وعرض مادة هذه الكتاب بالشكل المطلوب وأمل آخر لكل قاريء لهذا الكتاب الّا يكتفي بالثناء أو السكوت أو النقد المعمم بل يقدم لي مايريد إضافته أو حذفه ليكون عمله مسهبا في إخراج الكتاب مستقبلا بصورة أشمل.

وفق الله الجميع إلى الخير.

وما التوفيق إلا من عند الله عليه توكلت وإليه أنيب.

عبدالله سعد الحضبي السبيعي

الفصل الأول

تاريخ الخرمة

* الموقع والحـــدود.
* سبب التسمية.
* الخرمة في الكتب والمعاجم.
* ماسمي بالخرمة من مناطق.
* تاريخها القديم والحديث.

الموقع والحدود

تقع الخرمة شمال شرقي مدينة الطائف وتبعد عنها مسافة ٢٣٠ كم على خط طول ٤١ درجة وثماني وخمسين دقيقة شرقًا وعلى درجة عرض ٢١ درجة وأربع وخمسين دقيقة شمالًا. وهي تابعة في نطاق إمارة منطقة مكة المكرمة إداريًا.

وتحتل طرف السهل الذي يلي الحرات البركانية أو البروزات الجبلية والقسم الشمالي الشرقي من حوض وادي تربة والذي يدعى في هذا القطاع [وادي سبيع] وكذلك الشمالي الشرقي من أقليم هضاب جنوب غرب المملكة كما تغطي جزءا كبيراً من عالية نجد ومن ناحية الموقع الاستراتيجي. فالخرمة تحتل خط دفاع أول على الحدود بين نجد والحجاز[١].

وقد استفادت من هذا الموقع في التجارة التي عرفت بها منذ قديم الزمان، فجعلها محطة استراحة للمسافرين قديما وحديثًا حيث يوجد بها الكثير من الواحات الزراعية والرمال الساحرة والطبيعة الخلّابة والجو المعتدل.

كما اتخذت مركزا مهما على طرق القوافل الداخلية منذ زمن بعيد لاسيما الطريق من الحجاز (الطائف) إلى المناطق الجبلية في الجنوب تلك الطريق التي تتجنب وعورة المرتفعات فتتجه أولا إلى الشرق حتى الخرمة ومنها يبدأ التفرع.

---

(١) تاريخ الدولة السعودية ص ١٠٠.

وقد ضاعف من أهميتها القديمة أيضا أنها قاعدة لواحات زراعية غنية في وسط صحراوي قاحل لدرجة صار لتمورها شهرة خاصة(1).

وهي تمتد من حدود قضاء تربة وتشمل حرة نواصيف وعروق سبيع وتجاور قضاء رنية بجوار (الناصفة) كما تمتد باتجاه الشمال ابتداءً من حوض الوادي وبمحاذاة حرّة حضن ووادي قطان حتى الالتقاء بقضاء ظلم وعفيف ووادي الدواسر في الشمال والشرق ويبلغ عدد سكان الخرمة حسب تعداد السكان لسنة ١٣٩٤هـ. [٢٢٧٦٠ نسمة] وتشير تقديرات الاحصاء لعام ١٤١٣هـ. أن سكان الخرمة يزيد على ٥٠ ألف نسمة.

سبب التسمية بالخرمة:

كانت الخرمة تشتهر قديمًا بكثرة الغابات وأشجار الأثل والطرفاء والغضاء تخترقها القوافل القادمة من الجنوب والشرق والمتجهة إلى الحجاز ونجد واستطاعت هذه القوافل أن تخترق الغابات الكثيفة في طرق وخرائم ضيقة فتكونت استراحة وقرية صغيرة على جانب الوادي الغربي. . وسميت باسم (الخرمة) نسبة إلى الخرائم جمع (خريمة).

وربما تكون تسمية الخرمة مشتقة من نبات الخرمة (Solanum Nigrum) وهو عشب حولي يتراوح طوله مابين ٣٠ إلى ٦٠ سم وأوراقه طولية وبيضية وله ثمار صغيرة يتراوح قطرها مابين ٥ ـ ١٠ مم ولها طعم حلو.

وينتشر نبات الخرمة في شمالي الحجاز وجنوبيه وفي نجد والمنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية وكذلك المنطقة الشرقية(2)

ويقال إن الخريم هو الوادي الذي يمر بها من الحجاز إلى نجد حيث يخرم الجبال والغابات ويكوّن له مجرى تكثر حوله الواحات والمزارع.

---

(١) جغرافية المملكة العربية السعودية ج ٢ص ٤٧٠.

(٢) البلديات، عدد ١٧ رجب ١٤٠٩هـ.

الخرمة في الكتب والمعاجم

جاء في كتاب قلب جزيرة العرب:

تربة والخرمة واحتان واقعتان إلى الشرق الجنوبي من الحجاز بقرب جبل حضن وهما في الحقيقة مجموعة واحات صغيرة متناثرة في وسط البلاد الصحراوية والوديان ومثلهما واحتا رنية وبيشة الواقعتان في الجنوب والشرق منهما.[1]

وجاء في كتاب درر نحور الحور:

الخرمة بخاء معجمة مضمومة فراء مهملة ساكنة فميم مفتوحة فهاء تأنيث (محلة على ثماني مراحل من مكة المشرّفة)[2]

وقال المؤرخ علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر:

(الخرمة بلدة تقع في ثني وادي تربة في أسفله تتبعها قرى كثيرة)[3]

وجاء في صحيح الأخبار:

الخرمة بتسكين الراء هي باقية إلى عهدنا هذا بل هي موغلة في القدم من العهد الجاهلي وهي في عالية نجد الجنوبية، على وادي تربة بينهما المنهل الذي يقال له الغريف وهي في أرض سبيع وسبيع من عقيل بن عامر وفي شرقيها مناهل ماء منها الحنو والقنصلية[4].

وجاء في معجم معالم الحجاز للبلادي:

الخرمة بلفظ الخرم في الحائط ونحوه.. بلدة حجازية في وادي تربة بعد الغريف عامرة وآهلة بالسكان فيها جميع المرافق الحكومية نخيلها كثيرة وتمرها جيدّ تبعد عن

(١) قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة ص ٥٦.

(٢) مجلة العرب، س ٢٦، ص ٦٣٦.

(٣) المرجع السابق، س ٢٦، ص ٦٣٨.

(٤) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، جـ ٥، ص ١٤٦.

الطائف ١٨٠كم . . . سكانها قبيلة سبيع وبعض الأشراف الحسنيين ويسمى وادي تربة هناك وادي الخرمة . [١]

جاء في صحيح الأخبار لابن بليهد:

الخرمة واقعة في عالية نجد الجنوبية وسكانها من سبيع وبعض الأشراف وبطون أخرى من ثرمدا[٢]

وجاء في كتاب الدولة السعودية المعاصرة:

هي إحـدى واحتـين تعتبران في العرف والانتماء القبلى والتكوين الطبيعي من نجد[٣] وجاء في كتاب (Troeller) :

أن معظم أهل الخرمة من قبيلة سبيع وهي من القبائل النجدية [٤] وجاء في كتاب فارس الجزيرة العربية: لقد كانت الخرمة مدينة مهمة وهي تقع في واحة غنية تحيط بها أشجار النخيل وغابات الطرفاء وحقول القمح والبرسيم [٥] وقال: وكانت مدينة الطائف هي المدينة الرئة بعد الخرمة [٦]

وجاء في أطلس المدن السعودية:

تقـع الخرمة على أرض منبسطة خالية من المرتفعات والهضاب ويمر بها وادي

---

(١) معجم معالم الحجاز، عاتق البلادي، ص ١١٨ .

(٢) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، جـ ٥، ص ١٤ .

(٣) الدولة السعودية المعاصرة ـ دراسة تاريخية تحليلية من عام ١٣٣٣ ـ ١٣٥١هـ عبدالله الشهيل، ص ١٥٨ .

(٤) انظر شرحا وافيا لحقيقة الصراع بين السعوديين والشريف حسين حول الخرمة وموقف بريطانيا منه في كتاب Troeller, G :OP.Cit .P.P.130 - 150

(٥) فارس الجزيرة العربية، ترجمة دكتور يوسف نور عوض (الندوة عدد ٩٥١٩ في ٣٠ شوال ١٤١٠هـ).

(٦) المرجع السابق عدد (٩٥٢٥ في ٢٧ شوال ١٤١٠هـ)

الخرمة من الجهة الشرقية وتربتها طينية وصخريةبها أحجار جيرية[1].

وجاء في جغرافية المملكة العربية السعودية:

تم ايصال الخرمة بطريق معبد يوصل بالطريق العام بين الطائف والرياض سهّل على سكانها الاتصال بالعاصمة من جهة وبمدن الحجاز من جهة أخرى وكان من جراء هذه التطورات زيادة عدد سكانها واتساع مساحتها وبعد أن كانت الخرمة واحة صغيرة منعزلة في وسط الصحراء نمت وتنظمت وتحولت إلى مدينة صغيرة[2].

وجاء في كتاب قلب جزيرة العرب:

تربة والخرمة واحتان واقعتان إلى الشرق من الطائف وراء جبل حضن في وادي سبيع يقطنها أفراد من سبيع والبقوم وبعض الأشراف[3]

وقال بنوا ميشان في كتابه (عبدالعزيز سيرة بطل ومولد مملكة):

تقع الخرمة على تخوم الحجاز وهي سوق مهمة يؤمها بدو الداخل لبيع قطعانهم من تجار الساحل[4].

وجاء في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي:

الخرمة يسكنها خمسة آلاف بعضهم من عرب سبيع.. وبين سكانها نحو ٣٠٠ من الأشراف، ترتفع عن سطح البحر ٣٥٠٠ قدم، وهي من طرق التجارة بين الحجاز ونجد[5].

---

(١) أطلس المدن السعودية ـ وزارة الشئون البلدية والقروية ص ١١٩.

(٢) جغرافية المملكة العربية السعودية، جـ ٢، ٤٧٠.

(٣) فؤاد حمزة، ص ٣٨٣.

(٤) نقله إلى العربية عبدالفتاح ياسين، ص ١٣٩.

(٥) ص ٣١٧.

وجاء في كتاب النهضات الحديثة في جزيرة العرب: واحتا تربة والخرمة تقعان على الحـدود الحجـازية بالقرب من جبل حضن شرقي الطائف وبينما تقع الخرمة في الشـمال فإن تربـة تقـع في الجنـوب. والأولى على الـطريق الذاهبة من الطائف إلى الرياض، والثانية على الطريق الذاهبة من نجد إلى اليمن، وتسكنها قبائل سبيع والبقوم وبعض الأشراف[1] والحقيقة فإن الخرمة بلد الحقول والبقـول.

وهي واحة بين النخيل تضم حول واديها رياضا غناء وأدواحا وارفة الظلال سخية الغـلال شهيّة الثـمار جذورها ممتدة في أعماق التاريخ بعيدة المدى في جوف الزمان، تتهـادى على ثراها الملايين من فاتنات النخيل تعانق أنسام الربيع بغرام لا ينقطع، تخبىء بين خمائلها عراقة التاريخ ويفوح من أرجائها عبق الماضي فهي مدينة النخيل والمياه العذبة والطبيعة الساحرة وأهلها أهل كرم وسخاء وشجاعة ووفاء.

فأنى حللت في ربوعها تتراءى لك خيالات الماضي البعيد وحقائق الحاضر المجيد.

مسمى الخرمة

يوجد العديد من القرى والهجر في مناطق المملكة المختلفة قد تسمت بـ(الخرمة) نوردها كما جاءت في المعجم الجغرافي المختصر للبلاد العربية السعودية[2]:

١ - الخرمة : بضم الخاء وإسكان الراء وفتح الميم وأخرها هاء بلدة يتبعها عدد من القرى وهي إحدى الإمارات المرتبطة بامارة منطقة مكة المكرمة.

٢ - الخرمة : أيضًا من قرى أولاد سعدي في تهامة زهران من أعمال إمارة الباحة.

٣ - الخرمة : قرية سكانها المعالية في (عمرين) من قرى أضم بمنطقة الليث من أعمال إمارة مكة المكرمة.

٤ - الخرمة : من قرى هروب بمنطقة جازان.

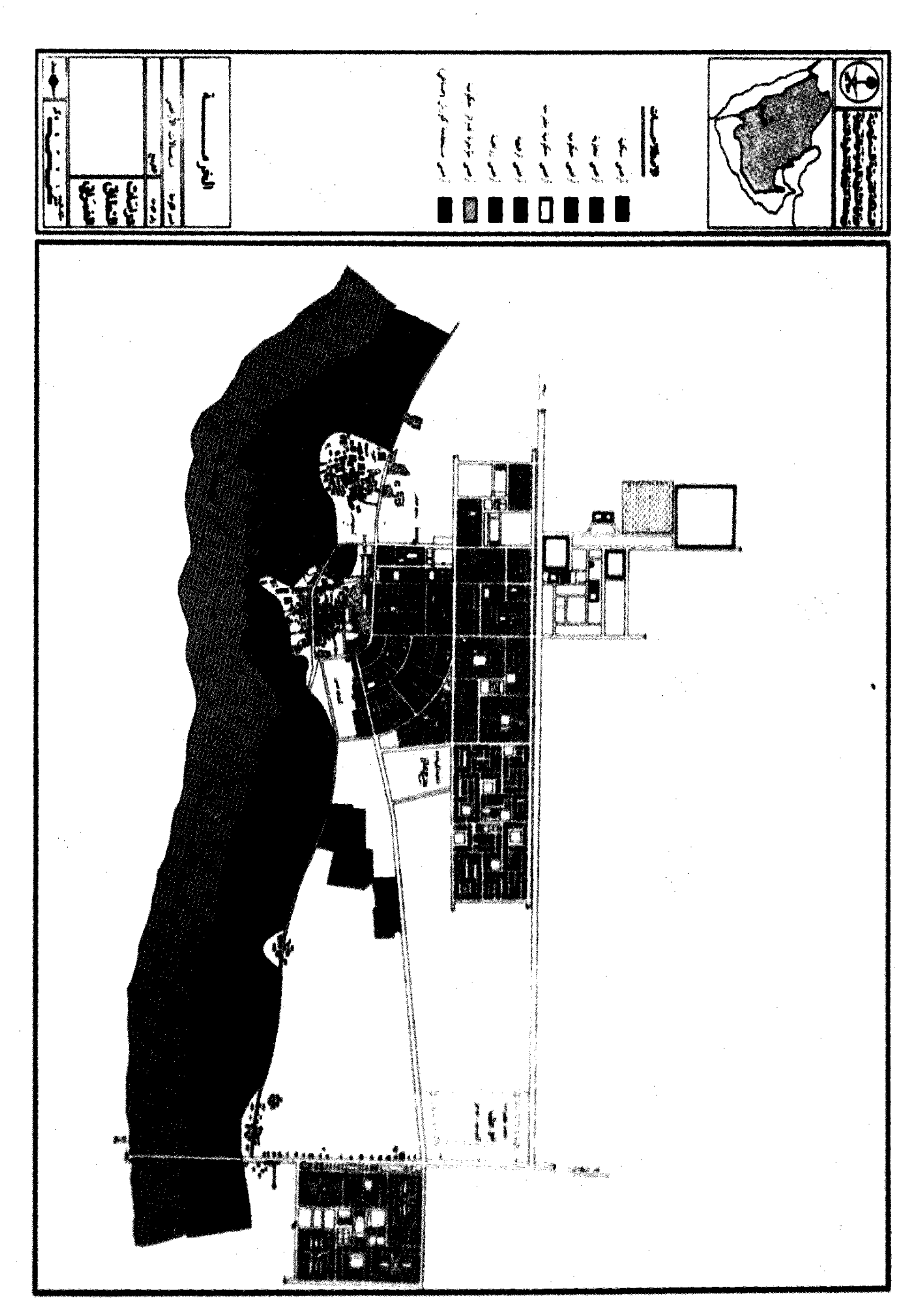
٥ - الخرمة : من قرى بني الغازي (بلغازي) بمنطقة جازان.

٦ - الخرمة : قرية من قرى الجائزة في إمارة مكة المكرمة.

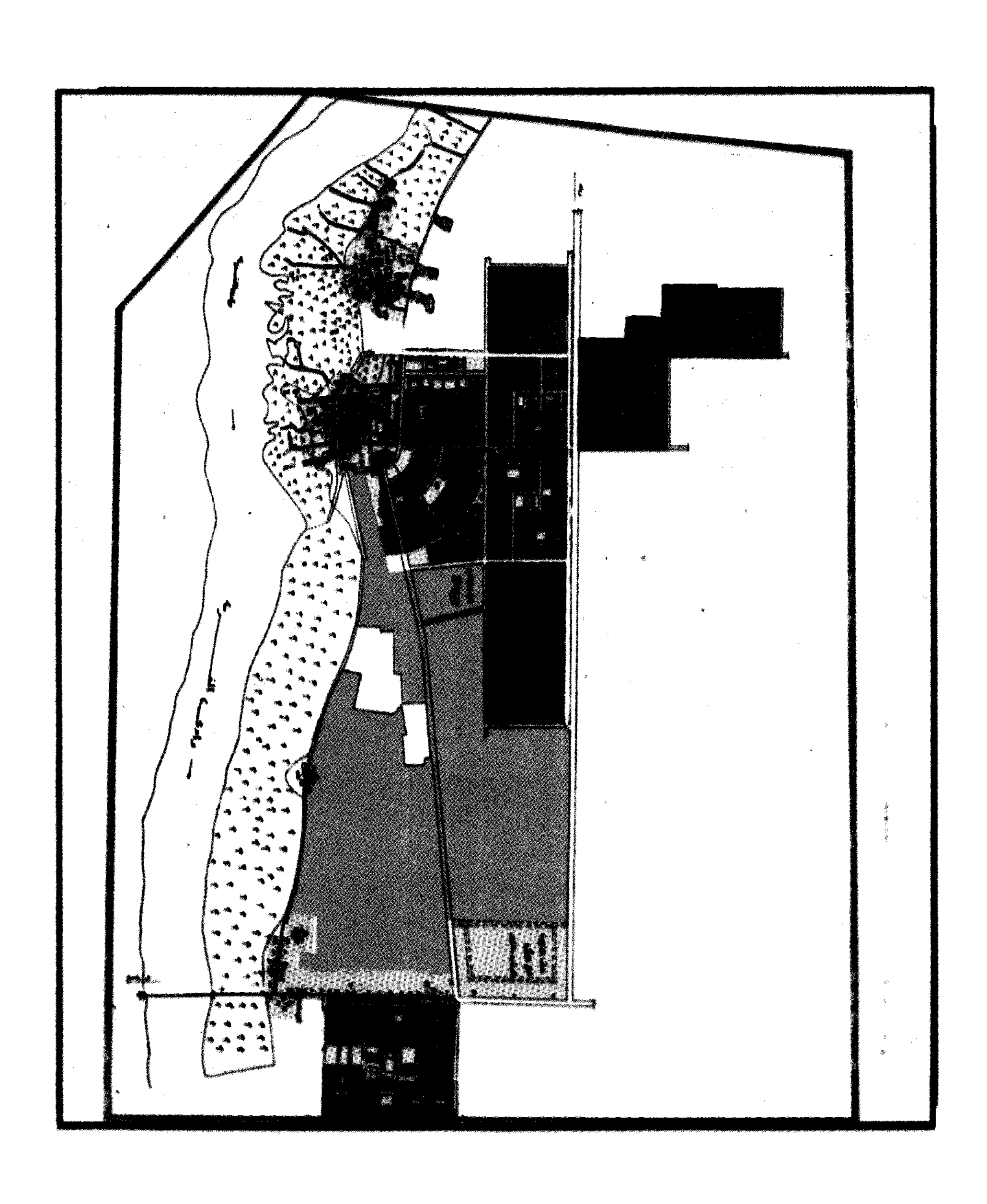
---

(١) ص ١٤٥.

(٢) حمد الجاسر، القسم الأول، ص ٣٩٤.



النطاق العمراني في الخرمة



● تخطيط سكاني للخرمة .

تاريخها القديم

قال الأصمعي : تربة واد للضباب طوله ثلاث ليال فيه النخل والزرع والفواكه، ويشاركه فيه هلال وعامر بن ربيعه. وقال العبادي : نحن إذا نظرنا إلى قول الأصمعي علمنا أن الخرمة وضواحيها كانت من قديم الزمان جزءًا لا يتجزأ من وادي تربة وإلا كيف قدر الأصمعي طوله بثلاث ليال[1].

وجاء في معجم البلدان :

تربة واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب في بستان ابن عامر، يسكنه بنو هلال. وبستان ابن عامر يعرف الآن (بالغريف) وهو لقبيلة سبيع المعروفة قديمًا ببني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، وهى لاتزال محتفظة بمنازلها القديمة[2]، وهذا يدل على أن الغريف كانت أقدم من الخرمة. . وفي ذلك قصائد وأشعار توضح نزوح بعض فروع سبيع إلى نجد والعارض وغيرها.

وجاء في إمتاع السامر «أن الخرمة سكنت في أول القرن الخامس وانضم أهلها إلى القرامطة سنة ٤٢٠ هـ»[3]

ووقع في الخرمة معارك قديمة وردت في قصيدة تحكي ارتحال قبيلة (الضياغم) من الجنوب إلى الشمال في أواخر القرن السابع كما تتحدث النصوص التاريخية والشعرية المنسوبة لهم عن بعض الوقائع الحربية فيما بينهم ومع القبائل والإمارات العربية الأخرى في زمنهم[4] ومن ذلك (وقعة الخرمة) وكانت الغلبة لأهالى الخرمة وجاء بعدها وقعة أخرى برئاسة شهوان بن ضيغم فقد كانوا غزاة في حدود الستين فارسا أغاروا على إحدى القبائل صباحا فهزموهم وانتقموا لهزيمتهم في الخرمة.

---

(١) نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب، ص ١١٧، ومعجم البلدان، جـ ٢، ص ٢١.

(٢) إمتاع السامر، ص ٢٩.

(٣) العبادي : المرجع السابق ص ١٢٦

(٤) العرب ٢٦/٦٦٧

قال شهوان:

غزينــا قدر ستّــين فارس وشــفــنــا شويفٍ في ذوابــة ريع
وقــالــوا ياشـــهــوان قم ارقـب لنــا ومــثــلك راعــي الــطيبــات يطيع
فقــالــوا ياشــهــوان ردهــا سالم على الــعــمــر ولاّ فالجــواد قليع

إلى أن قال:

وصبّـحـتـهم والعلم ماوصــل حيهم واخـذنـا قضـا (الخـرمـة) وفـاه سريع

وقد أكد الكثير من الرواة والمؤرخين أن زمن الوقعتين في القرن السابع حينما كان آل ضيغم لايزالون يحلون بلادهم الأصلية (بلاد قحطان) ومروا خلال رحيلهم بالخرمة متجهين إلى الشمال.. وقد ذكر صاحب [بهجة الزمن بأخبار اليمن]: أنّ شهوان شارك في غزوة شبام وحضرموت سنة ٦٧٨هـ.

وبعـد ذلك حدثت غزوة في القرن العاشر تقريبا على راس (ابن ميلب) أمير عدوان وعسكروا في أسفل الوادي بالقرب من [الوطاه] وتصدّى لهم سند بن رزين بن فانـود الهبـاري وجماعته من سبيع وكانوا مقيمين في (النبعه) بجوار الهزيم بالحرّه.. واستدلوا على هذا الغزو بواسطة طيور القطا الذي أتاهم من جهة الوادي حيث التقى سند بالجموع.

فقال ابن ميلب:

أوىْ ديرتــك يالـــســبـيعــي ديــره يومٍ زمــالي جمّهــا من قعــورهــا

فرد عليه سند:

تروْ منهــا يابــن ميلب بشربــه من غيبــةٍ منــا قليلٍ حضــورهــا

حيث تعـاهدا بعد أخذ المواثيق وبعد انتصار سند وجماعتـه على هذا الغزو، وغادروا المنطقة.. وفي هذه الغزوة قصائد تراثية وحماسية كثيرة.

وفي سنة ١١٨٧هـ تقريبا نشر الشيخ محمد بن عبدالوهاب علم التوحيد في نجد

والأحساء وعسير ثم تربة والخرمة والقطيف[1]، بل رفرف على الجزيرة وامتدت دعوته إلى بوادي الشـام ومـدنها، وفي عام ١٢١٠هـ سار محمـد بن معيقل بأمر من الأمير عبدالعزيز بن محمد في أثر بوادي الشريف وأدرك منهم بني هاجر وهم على الماء المعروف (القنصلية) قرب بلد الخرمة فأغار عليهم وأخذ جميع أموالهم وقتل عليهم نحو أربعين رجلا[2].

وفي عام ١٢١١هـ. بايع أهالي الخرمة عبدالعزيز بن محمد ووفد اليه رؤساؤهم، قال فؤاد حمزة: سبيع والبقوم كانوا قد أطاعوا داعي التوحيد أيام آل سعود الأولين، ونشأت بينهم وبين أهل نجد صلات ود لم تذهبها الأيام [3].

وفي عام ١٢١٢هـ. نزل الشريف غالب بن مساعد على ماء القنصلية ونزل هادي بن قرملة رنية ونازلة وحصل بينهم بعض القتل وأخذ على هادي جملة من أثقاله [4].

وفي نفسه العام نزل غالب على الخرمة، وكان فيها قليل من المسلمين فهربوا وطلبوا النجاة، فدخلها غالب وأشعل النار فيها [5].

وفي عام ١٢١٢هـ. بنى الشريف غالب بن مساعد أمير مكة خياما كثيرة في الخرمة وقد هدمت في زمن عبدالعزيز بن محمد ومن معه من سبيع وقحطان وغيرهم وقتلت جنوده وحوالي ١٢٢٠ رجلا وأكثر من ٤٠٠ من العسكر و٢٠٠ مصري و ٨٠

(١) صقر الجزيرة، أحمد العطار، جـ١، ص ١٠٧.
(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، ص ١٠٥
(٣) في بلاد عسير، ص ٣٠.
(٤) ابن بشر، المرجع السابق، ١١١.
(٥) تاريخ نجد، ابن غنام، ص ٢١٦.

مغربيًّا وفقد الكثير وأخذوا جميع الذخائر والخيام والمتاع وقال ابن بشر في تاريخ نجد (ذكر لي من ضبط القتلى أنهم ألفان وأربعمائه وأما النقد (الأموال) فمختلف فيه بالإضافة إلى السلاح والإبل والأمتعة فلم يلبث بعدها أن صالح عبدالعزيز وأذن لهم بالحج[1]).

وقد ذكر هذه المعركة المؤرخ اليمنى جحّاف في (درر نحور الحور) وقال [ملحمة الخرمة] حيث خرج الشريف غالب ومعه ثمانية آلاف وأظهر قوّة ماأظهرها من قبل فوصل الخرمة وهو آمن من جنود عبدالعزيز فلاقته جنود نجد يقودها ستة من الأمراء وهم:

هادي بن قرملة في نحو ألفين.

وسالم بن شكبان أمير بيشة في ألف.

وسعد بن قطنان السبيعي في خمس عشرة مائة.

وربيع بن زيد في نحو الألفين.

وابن غشيان في نحو الستمائة.

وجهار في ألف . .

وأورد جحاف قصة كاملة للوقعة وأحداثها ونتائجها[2].

وبعد هذا العام وقعت عدة غزوات مختلفة بين أهالي الخرمة والقبائل المجاورة. لها أيام مشهورة مثل: اللّبان، والرّضم، والبرقة، وشعف، والباردة، والخضر، وبوقان، وصلب، والجعدة، والمناخ، المعيْذرات، والجوْفاء، وغيرها.

---

(١) ابن بشر، المرجع السابق، ص ١١٣.

(٢) انظر مجلة العرب، ٢٦/ ٦٣٥.

تاريخ الخرمة مع عبدالعزيز

في عام ١٣٢٦هـ. انضمت الخرمة إلى الاخوان فوضعت نفسها تلقائيا في حماية الملك عبدالعزيز[١].

وفي عام ١٣٢٧هـ. توجه إلى الخرمة عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز قادما من [العبيلا] بعد غدر غالب الشريف[٢].

وفي عام ١٣٢٧هـ. تم تعيين خالد بن لؤى أميرا على الخرمة بعد أن أعلن خضوعه وولاءه للملك عبدالعزيز.

وفي عام ١٣٢٨هـ. كانت الخرمة مثار خلاف بين نجد والحجاز حيث رد الملك عبدالعزيز على حكومة الشريف والحكومة البريطانية بأنه لا يوجد مايبرر السياسة القهرية ضد أهل الخرمة، وأهل الوديان على الاجمال لا عرفا ولا تاريخا ولا من حيث الدين وأن أهل الوديان يحسبون من أهل نجد[٣].

وفي عام ١٣٢٩هـ. أرسل الملك عبدالعزيز حملة لمساعده أهل الخرمة ضد حملات حاكم الحجاز بقيادة أخيه سعد بن عبدالرحمن حيث أسره الحسين ثم أطلقه أخيراً بوساطة أمير الخرمة.

وبعد هذا العام حمل عبدالله بن الحسين على الخرمة ١٠ حملات ولكن خالد ومن معه من سبيع أحسن الدفاع عنها.

---

(١) تاريخ الدولة السعودية، د / مديحة درويش، ص ٩٨.

(٢) ابن بشر، المرجع السابق، ص ١٦١.

(٣) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص ٣٤.

وفي عام ١٣٣٥هـ. عين عبدالله بن الحسين قاضيا من طرفة على الخرمة فرفضه أميرها.

في عام ١٣٣٦هـ. أرسل الشريف حسين عماله لجباية الزكاة من سبيع فلما كان من خالد بن لؤي إلا أن اعتقلهم ومنعهم من القيام بمهمتهم[1].

وفي عام ١٣٣٦هـ. أرسل الشريف قوة تأديبية إلى الخرمة مؤلفة من ١٠٠٠ مقاتل بقيادة الشريف حمود بن زيد فالتقى بها أهل الخرمة في ٢٥ شعبان في منطقة [حوقان] وهزموها وشتتوا شملها.

وحملة أخرى في ١٧ رمضان من العام نفسه في [جبّار] فقضى على أكثرها، وفي ٩ من ذى الحجة كانت وقعة (الحنو) بقيادة شاكر بن زيد ورئاسة ابن شليويح وذكر فؤاد حمزة:
أنَّ قوة أهل الخرمة[2] كانت مؤلفة من ١٥٠٠ رجل من مقاتلي أهل الخرمة ووادي سبيع و ٥٠٠ من أهل الغطغط و ٢٥٠ من أهل الرين، وكانوا يرددون (حداية) للشاعر هذال بن حيصان يقول فيها:ـ

ذاه يوم الحجة ذاه يوم العيد
فتح باب الجنة ياهل التوحيد

أما قوات شاكر فهي مؤلفة من ألف جندي نظامي و٤ مدافع و٦ رشاشات ومجموعة من فرسان القبائل الموالية للشريف وكان أهالي الخرمة يقدرون قوات الشريف بستة آلاف مقاتل ولكنه منى بما مني به الغزوان السابقان ثم جاءت موقعة [القرين]

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٥.
(٢) المرجع السابق ص ٣٦.

وهزم فيها الشريف حمود وهجعت الحوادث بضعة أشهر تتخللها هجمات بسيطة.
وروى فيلبى: أن الملك حسين استأذن بريطانيا في الاستيلاء على الخرمة[1].

ويقول فيلبى: ركزت جهودي من أجل إشغال عبدالعزيز بالحرب ضد شمر لكى أصرف انتباهه عن الخرمة وفي ٢٦ نوفمبر ١٩١٨م أبرق [السير وينغت] أنه طبقا لمعلومات القيادة العسكرية فإن الإخوان في الخرمة قد عززوا بأربعمائة وخمسين راكبًا.

وقال الكولونيل ولسن: إن المواجهة محتومة مالم ينسحب الإخوان من الخرمة.
أما فيلبى فقال: لابد أن تتدخل بريطانيا لتمنع الشريف من مواصلة اعتدائه أو تعترف بسيادته على الخرمة.
وقال الملك عبدالعزيز: بالنسبة للشريف لا تشغلوا بالكم به فأما أن يوقف الإنجليز عداونه على الخرمة والا فإنى أعدكم بأنني سأهاجمه[2].

وقد استعرض المكتب الهندي في تقرير له وضعه بتاريخ ٧ يناير ١٩١٩م الخلاف حول الخرمة وتربة أن الخرمة هي أول قرية غرب الصحراء وسوف تشكل نقطة وثوب على المنطقة العامرة[3].

جاء في تاريخ الدولة السعودية:
في ذلك الوقت لعبت العوامل الاقتصادية دورًا مهما في وقوف الإمام عبدالعزيز مع أهالي الخرمة إلى جانب العوامل الروحية والا ستراتيجية.

فمن حيث العوامل الاقتصادية كانت الخرمة وتربة سوقا مهما لبيع منتجات إقليم نجد ومواشيها في الحجاز.

---

(١) السعوديون والحل الإسلامي، ص ٤٩٠.
(٢) المرجع السابق، ص ٥٩٠.
(٣) المرجع السابق، ص ٤٩٣.

ومن ناحية الموقع الاستراتيجي فهي تمثل خط دفاع أول على الحدود بين نجد والحجاز[1] وفي عام ١٣٣٧هـ. أراد عبدالله بن الحسين أن يزحف بقواته على الخرمة وينهي أمرها عقب واقعة (الحنو) حيث خيّم في البديع في سفح حضن وتوجّه إلى تربة. وفي يوم ٢١ شعبان ١٣٣٧هـ. أعلن احتلاله لتربة بعد معركة دامت ساعتين ونصف ساعة ثم شرع في الاستعداد للتقدم إلى الخرمة، وعلم الملك عبدالعزيز بذلك فأنفذ بعض قوات الإخوان من هجرة الغطغط وسواها لتكون إلى جانب الخرمة وقوات من العارض بقيادة سلطان بن بجاد.

أما أهل الخرمة فهم من سبيع بقيادة خالد بن منصور بن لؤي[2] واجتمعت القوات في وادي [القرين] بين الخرمة والغريف استعدادًا لخوض معركة تربة المشهورة والتى يصف بدايتها المؤرخ فؤاد حمزة فيقول:

في ٢٥ شعبان ١٣٣٧هـ. وصلت قوات الملك عبدالعزيز إلى تربة بعد بضع ساعات دون عناء فالدّيرة ديرة الإخوان فهم يخبرونها شبراً شبراً، ويعرفون سهلها وجبلها وحزمها وشعيبها ونخيلها ومزارعها وبيوتها وقصورها فلم يحتاجوا إلى كبير عناء لمعرفة مايجب عليهم عمله[3].

وقال أمين الريحاني: زحف الإخوان في الساعة الحادية عشرة مساء وكان الواحد يطير عقله غضبا وانتقاما وكان عددهم ألف وخمسمائة مقاتل كأنهم أسود

---

(١) مديحة درويش، المرجع السابق، ص ٩٩.

(٢) توفي تحت راية الإمام عبدالعزيز في شعيب البيض قرب وادي بيش في نهاية عام ١٩٣٢م/ ١٣٥١هـ. وقد تولى قيادة الجيوش السعودية في بعض الفتوحات الغربية والجنوبية وتولى بعده ابنه سعد قيادة الجيش الذي توغل إلى جيزان ونجران والمضايا وفيفا كما كان أميرا على الخرمة بعد والده، توفي في صفر عام ١٣٨٥هـ. بمدينة الطائف.

(٣) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص ٣٩

وقالوا:

هبّــت هبــوب الجــنــة وين أنــت يابــاغــيهــا

ثم جاء منذر إلى الشريف يقول: احذر المتديّنة في الخرمة فإنهم هاجمون عليكم فأمر (دخنًا) كبير عبيدة بضربه فضربه حتى مات، عمل كل ذلك استصغارا لخصمه وقيل إنه أمر بقطع عنق الرجل.

وقد قسم الجيش السعودي إلى ثلاث فرق قبل أن يصلوا إلى نخيل تربة.

فرقة خيالة وفرقة خالد وفرقة ابن بجاد، وكان الشريف قد ربط أهل المدافع والمكائن حولها بسلاسل الحديد فمشت الجنود وسلاحهم الأبيض يلوح في ظلام شفاف.

رفع الإخوان أصواتهم بالتهليل والتكبير فكانت السيوف تشتغل كالمقاصل حيث هجم ابن بجاد برجاله وهم من الجنود النظامية وراء المتاريس والاطواب، يثب الرجل على المدفع فيذبح الضابط المقيّد خلفه، ولكن هول الفوْضى والظلام كان أفظع من فتك الإخوان فبطش الجنود بعضهم ببعض وهم يظنون أنهم يبطشون بالإخوان فسبحان الله...

أما فرقة الخيّالة فقد قطعت خط الرجعة خصوصًا على حرس الأمير فلم ينج منهم إلّا الأمير نفسه وستة ضباط واثنا عشر جنديًا واثنان من الأشراف هما: شاكر بن زيد وعون بن هاشم وقتل من الإخوان ٤٠٠ لأنهم ألقوا أنفسهم على المكائن وقتل من أهل تربة والخرمة مائة نفس فقط[1].

قال فؤاد حمزة: تُحْسَب معركة تربة من أشد المعارك الحربية الفاصلة في تاريخ جزيرة العرب[2]. وكان الملك عبدالعزيز قد حشد جيشا عدده اثنا عشر ألف مقاتل،

---

(١) أمكنة باب الحجاز ص ٥٦.

(٢)فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص ٣٩.

وجاء بهم قادما من نجد (فزعة) لأهل الخرمة، فلما زحف بهذا الجيش التقى في الطريق بين ماء القنصلية والخرمة بالنجاب الشارد فقص عليه الخبر فاستمر عبدالعزيز سائرا إلى الخرمة[1] ومنها إلى تربة فلما دنا منها رأى جثث القتلى كأنها الجبال فخنقته العبرة ويكى لهذه المجزرة الهائلة وأمر بدفنهم وقال قولته المشهورة (كفى الباغى جزاء بغيه)[2] ومكث بتربة خمسة عشر يومًا.

وبعد انتصار الإخوان في تربة تلقى الملك عبدالعزيز إنذارًا من بريطانيا بتاريخ ٥ رمضان ١٣٣٧هـ تمهله فيه وقتا قصيرا لجمع جيشه والعودة إلى نجد، وحذرته من التوغل في الأراضى الحجازية على ان يترك تربة والخرمة أرضا خلاء حتى تتم تسوية المشكلات[3]!

ثم قفل الإمام عبدالعزيز راجعا إلى نجد خشية أن يكون سببًا في تدخل الأجانب في الحرمين. وهذا يدل على أنّ المغفور له كان لايحب أن يتدخل الأجانب بين العرب فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين كل خير.

أما حكومة الهند فإنّها تؤيد موقف الإمام عبدالعزيز على أساس اعتناق الخرمة للدعوة السلفية وأن معظم أهلها من قبيلة سبيع وهم من القبائل النجدية[4] غير أن المكتب العربي كان يؤمن بأن الحسين أكثر أحقية بالخرمة لأن أميرها خالد بن لؤي من الأشراف ومعيّنًا من قبل الشريف حسين[5] وفي أواخر عام ١٣٣٧هـ. كانت وقعة

---

(١) زار الملك عبدالعزيز الخرمة عام ١٣٣٧هـ، وفي عام ١٣٥٣هـ. زارها ومعه أنجاله الملك فيصل والملك خالد وغيرهما. كما قام الملك سعود بزيارة لها عام ١٣٥٣ وعام ١٣٧٣هـ ومعه إخوانه وأنجاله، وزارها الأمير سلطان بن عبدالعزيز يوم ٤/٨/ ١٤١٠هـ. وأمير منطقة مكة المكرمة بالنيابة عدة مرات.

(٢) ملحمة عيد الرياض ص ٣٨٦.

(٣) مديحة درويش، المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٤) و (٥) - المرجع السابق، ص ١١٦.

الأخيضر وفيها انتصر الإخوان وعادوا إلى ديارهم سالمين. وفي عام ١٣٣٩هـ. حرم الشريف النجديين من الحج نظرًا لتصلّب الإمام عبدالعزيز في شرط الحسين لحجهم بالتخلّي على الخرمة وتربة.

وفي عام ١٣٤٠هـ. كانت وقعة الخرائق وفيها انتصر أهل الخرمة[1]. وفي عام ١٣٤١هـ. عقد مؤتمر الكويت لتسوية الخلاف.. وفشل بسبب عدم تخلّي عبدالعزيز عن الخرمة وتربة وعدم موافقته على ضمهما للحجاز[2].

وبعدها تقدمت فصائل من الجيش الحجازي نحو الخرمة وتربة لمحاولة احتلالها إلّا أن هذه المحاولة باءت بالفشل[3].

وفي مطلع صفر سنة ١٣٤٣هـ. كانت أهم الوقائع حيث زحف الإخوان تحت إمرة خالد بن لؤي على رأس جماعته أهل الخرمة وتربة من سبيع والبقوم وأحلافهم من عتيبة بقيادة ابن بجاد وتقدموا من الخرمة إلى كلاخ ثم الطائف، وفي ٢٦ صفر كانت موقعة الهدا[4]

وفي ١٧ ربيع أول عام ١٣٤٣هـ. دخلت قوات الملك عبدالعزيز مكة بدون قتال تحت قيادة خالد بن لؤى ودخلها الملك عبدالعزيز محرمًا في ٨ جمادي أولى ١٣٤٣هـ.[5] وشاركوا في حصار جدة في جمادى الثانية ١٣٤٣هـ. حتى سقوطها في ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ.

---

(١) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص ٤١.

(٢) مديحة درويش، المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٤) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص ٤١.

(٥) مديحة درويش، المرجع السابق، ص ١١٢.

وفي عام ١٣٤٤هـ. سقطت في يد الملك عبدالعزيز مواني الليث والقنفذة ورابغ.. ثم وجه نداء إلى المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها للحج ونجح الحج في ذلك العام. وتناقلت وسائل الإعلام والإذاعات هذه النجاح.

وفي عام ١٣٤٥هـ. أصدر الملك عبدالعزيز أمره إلى خالد بن لؤي بالتوجّه إلى بلجرشي وماجاورها ثم توالت الفتوحات على يد القائد (أمير الخرمة) وأهالي الخرمة في تهامة والجنوب. كما أرسل الملك عبدالعزيز حملة إلى الإدريسي في تهامة بقيادة خالد بن لؤي الذي أدركته الوفاة فتولى ابنه سعد قيادتها فبدّدت شمل التجمعات في أعالي صبيا ثم عززت بحملة أخرى بقيادة ابن ربيعان حيث توغلت الحملتان إلى جيزان والمضايا وفيفا وما جاورها وكان ذلك في أول شوال عام ١٣٥١هـ.

واشترك أهالي الخرمة في فتوحات الجنوب ونجران في عام ١٣٥٣هـ. وهو ما يسمى مغزا الجوع.. وبذلك عاد الأمن واستقرت الأوضاع وغنّى طائر السعد لربوع هذه الجزيزة بمؤسسها وقائدها صقر الجزيزة الملك عبدالعزيز يرحمه الله.

قال بولس سلامة في ملحمة عيد الرياض[1] يصف فتوحات الملك عبدالعزيز ويذكر الخرمة:ـ

(خرمة) في غدٍ تنهش لمرآه ... وتمشي راياتها البيضاء
نصب عينيه (خرمة) ثم نجد ... ثم زين السواحلِ الأحساء
عطفت مرة وهبَّتْ سبيع ... وفرادى ألقوا إليه الزماما
فإذا العصبة الصغيرة جيش ... باسمه سار يرفع الأعلاما

(١) ملحمة عيد الرياض، بولس سلامة، ص ١٨٩ ـ ٣٦٧.

الفصل الثاني

جغرافية المنطقة

* قرى الغرمة
* الآثار في الغرمة
* مظاهر السطح
* المناخ

بلدان وقرى الخرمة

الغريف

بالغين المعجمة المفتوحة. بلدة زراعية كبيرة تابعة للخرمة تبعد عنها ٤٥ كم إلى الجنوب، وترتفع عن سطح البحر ١٠٤٥م، تشتهر بزراعة النخيل والفواكه والخضروات والحمضيات المتنوعة.

قال عروة بن الورد:

كأنّ خوات الرعد رز زئيره   من اللأّء يسكنّ الغريف بعشرا[١]

وقال الخطفي جد جرير:

كلفني قلبي ماقد كلفا   هوازنيات حللنا غريفا

والغريف بلدة زراعية مشهورة منذ القدم كانت تنتشر بها اشجار الغابات والحلفاء، وفي اللغة يدل اسم الغريف على الشجر الكثيف الملتف[٢]. وقد تم ربط الغريف بالخرمة بطريق معبد يمتد إلى تربة بالإضافة إلى تنفيذ (كوبري) يربط شرق الغريف بغربها، مما أكسبها أهمية كبيرة في سرعة المواصلات والاستفادة التي اكتسبها الموطنوان من هذا الطريق الحيوى المهم لنقل منتوجاتهم الزراعية. . كما انها تشتهر بزراعة الخضروات التي من أهمها (البطيخ والخيار والطماطم والشمام والجزر والبامية

---

(١) عن الغريف انظر معجم ياقوت. جـ ٦ ص ١٢١ وصحيح الأخبار جـ ٣، ص ١٩٢.

(٢) معجم الرائد، ص ١٠٧٧.

والبـاذنجـان) وبعض الفواكه المتنوعة مثل (الليمون ـ الزهيري ـ والجوافة واليوسفي والعنب وغيرها. . .) وتشتهر المنطقة بزراعة الأعلاف الخضراء.

ويتبع الغريف أكثر من ١٦ قرية منها:

البحرة ـ الشرفية ـ الرفيعة ـ المعيزيلة ـ الوريقط ـ البريكة ـ الزرب ـ الرجع ـ الجراديات ـ اللوّيات ـ أم القصور ـ الفاو ـ أم الرمث ـ أم القيزان ـ البرقة ـ غيرها.

وفي الغريف مخططات سكنية وبعض الدوائر الحكومية مثل (الإمارة والشرطة والبرق والبريد ومستوصف حكومي . . .) وعدة مدارس مختلفة المراحل (بنين وبنات) ومن أودية الغريف (امبايع ـ البحرة ـ العراديات ـ أم القيزان ـ أم الرمث ـ لسلسان ـ مفحل. . . وغيرها).

قال الشاعر سلطان بن منيجل في قصيدة وطنية:

قالهـا شاعـر ألـف مية ولـد حدّهـم من رمـاح إلى الـغـريف

الهجــرة:

وهي قرية زراعية قديمـة تأسست عام ١٣٣٦هـ. فيهـا آثار قديمة مثل قصر خالد وبقربة مناخة القصر ويوجد بها مدارس للبنين والبنات وبقالات ومحلات تجارية ذكرها فؤاد حمزة وقال: هجرة خالد بن لؤي التي أنشأها في الحرب العامة[1].

وجاء في جغرافية المملكة العربية السعودية: «من قرى الخرمة الواحة الأولى غير البلدة قصر خالد»[2].

وهي تقع في الجنوب عن الخرمة يربطها بها خط معبد بها مزارع نخيل وبيوت

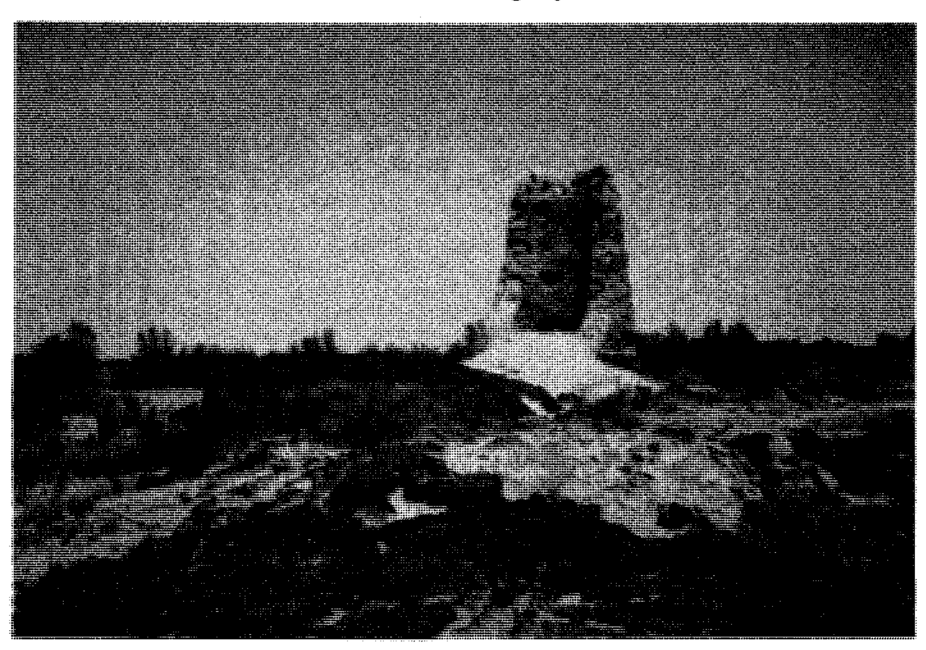
---

(١) في بلاد عسير، ص ٢٧.

(٢) جغرافية المملكة العربية السعودية، جـ ٢، ص ٤٦٩



● جزء من بلدة الغريف.



● قلعة المسهر بالغريف.

طينية ومبـان حديثـة وشوارعها معبدة ومنارة. . وفي أعلاها [البديع] ومخطط شعبي يسمى (الناصرية) به مساجد ومزارع.

وبالهجرة مسجد قديم (مسجد الملك عبدالعزيز) بناه خالد بن لؤي وجدد بناءه الملك فيصل رحمه الله عام ١٣٩٢هـ.

وفي السبعينات الهجرية اشتهرت الهجرة بمزارعها ومياهها الوفيرة ونخيلها الباسقة[١].

الرقبـة:

قرية بين حوقان والهجرة تبعد عن الخرمة مسافة ٥كم بها مزارع نخيل ومبان قديمة أثرية وتتصف (الرقبة) بأنها غير منظمة ونخيلها باسقات ومياهها وفيرة.

بالقرب منها: الجريف

به مزارع نخيل ومياهه وفيرة عذبة ومنه يتم تغذية الخرمة بالمياه عبر شبكة مياه الخرمة والوادي حينما يصل إلى الجريف يميل قليلاً إلى اليمين بعد أن كان متجها إلى الخرمة مباشرة.

حوقـان:

قرية زراعية بين الهجرة وجبّار تبعد عن الخرمة خمسة أكيال بالقرب منها السّلم. ويسيل اليها شعيب حوقان.

وقعت بها معركة في ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٦هـ. (مايو ١٩١٨م) قائد الإخوان فيها خالد بن لؤي وقائد جند الشريف حمود بن زيد[٢]

---

(١) مثل: زهوة والدوار والجرف والوسيطا والعمارة وابن ريحان.

(٢) عن حوقان انظر (في بلاد عسير) ص ٢٧ ـ ٣٥. وصحيح الأخبار، جـ ٥/١٥٣.

وسميت حوقان لكثرة ماحيق فيها من غنائم وكانت تسمى قديما (الرأس) أو وادي (رهو) وحوقان بها آثار قديمة مثل قصر حوقان وبعض المنازل الأثرية القديمة التى تدل على أنها قرية قديمة وتشتهر (حوقان) بزراعة النخيل والبرسيم والأعلاف الخضراء وأشجار الحمضيات وتربتها صالحة للزراعة.

جبـار:

قرية زراعية تقع جنوب الخرمة يربطها بالخرمة طريق زراعي معبد طوله ٦كم بها مزارع وبيوت ومدارس للبنين والبنات ويمتاز جبار بأنّ آباره متقاربة وفيرة المياه.

وقعت بها معركة في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٦هـ. (يونيو ١٩١٨م) بين قوات الملك عبدالعزيز بقيادة خالد بن لؤى وبين جند الشريف حسين بقيادة حمود بن زيد واستخدمت فيها الرشاشات والمدافع[1] وانكسرت فيها قوة الشريف وهي من مقدمات (معركة تربة عام ١٣٣٧هـ) وبالقرب منها موقعة (الجوفاء) وقد ذكر [جبار] الأستاذ ابن جنيدل في معجمه وقال: جبار ماء في أعلى وادي الخرمة وقد عمّر بالزراعة والسكان[2].

القــرين:

قرية وواد. وسمي بذلك لأن الوادي حينما يصل إلى هذا المكان يقترن ويتجمّع ويكون مجراه ضيقا بالقرب منه القوز. . وكانت به موقعة بعد الحنو على حمود بن زيد وفي هذا المكان اجتمعت قوات الملك عبدالعزيز وهي في طريقها إلى تربة سنة ١٣٣٧هـ.

الحجـف:

قرية زراعية تقع في ضفة الوادي الشرقية مقابل جبار. . مياهها وفيرة ومزارعها

---

(١) أحد هذه المدافع يسمّى (سرهيد).

(٢) معجم عالية نجد، ص٧٥٥.

كثيرة وبها مدرسة تأسست عام ١٣٩٩هـ. تبعد عن الخرمة مسافة ١٥ كيلا بالقرب منها أودية وخبارى مياه وجبيلات مثل الزاحمة. . والبرقة.

ومن أوديتها الغملول والرضم والرضيم. وفي الرضم كانت موقعة مشهورة وعظيمـة.

الدبيلـــة:

قرية زراعية على ضفة الوادي الشرقية تكثر بها أشجار النخيل ومزروعات مختلفة كما تنتشر أشجار الأثل في جهتها الغربية على حافة الوادي. قال فؤاد حمزة عنها: الدبيلة ماء ونخيل. وهي تبعد عن الخرمة ستة أكيال.

الحـــرف:

قرية زراعية في ضفة الوادي الغربية مقابل قرية الدبيلة تسقيها عدة أودية مثل أبودريع والقفيدي وأم طلحة.

يربطها بالخرمة طريق زراعي طوله ٥كم بينهما قرية بها مزروعات تسمى [سمار] نسبة إلى أرضها السمراء.

والحرف اثنان: الآخر حرف [ابن رازح] ويسمى عطف يقع في جهة الوادي الشرقية مقابل (السوق) فيه مزارع نخيل وآثار مثل قصر السلولى. وتربته رملية جيّدة تسيل عليه عدة أودية من الشقيق والحـزم مثل أبو خيالة. وبجواره حَرْف [الصُّوّل] ويسمى قديمًا خريق عمري.

الصفيّـة:

قرية زراعية تقع بجوار الدبيلة، تربتها تميل إلى القاع الصلب وفي وسطها بعض الأحجار الصلبة. . عمرت هذه القرية في التسعينات. . بها مزارع نخيل وخضروات وآبارها في جهة الوادي.

أم راكـــة :

قرية واقعة عند التقاء عدة أودية مع وادي الخرمة في الجهة الشرقية بين الدبيلة والسلمية وتبعـد عن الخرمة ـ عن طريق الجسر ـ ١١كم. تكثر بها المزارع والنخيل والمنازل الشعبية والمسلحة وأرضها حصباء رملية، وفي أعلى أم راكة شعاب كثيرة تكثر بها أشجار السرح والسلم وشجرة راكة (أراكة) قديمة قد ماتت فروعها وتكاثفت حولها أشجار الخضب (العوسج) والسلم وغيره، وسميت بذلك نسبة إلى هذه الشجرة وقد قامت بلدية الخرمة بتنفيذ مخطط سكني بها.

الدّغْميـــة :

قرية زراعية قديمـة بها مخطط سكني قامت بلدية الخرمة بتوزيعه على مواطني المنطقة، كما تمت إنارته وإنارة الدغمية القديمة. . ويوجد بها سوق تجارى كبير للأغنام وأسواق تجارية لمختلف البضائع ومحطات وقود وورشات.

يربطها بالخرمة طريق معبد طوله ٨كم كما يربطها طريق زراعي آخر إلى [أبو جميدة] التي تقع شمالا عنها. . . والدغمية تقع على الطريق العام بين الخرمة ورنية[١]

وهناك طريق زراعي يربط الدغمية ـ الحرف ـ السّوق بطول ٨كم وسميت بذلك نسبة لرجل يدعى الأدغم.

الوَطَـــاه :

قرية زراعية تكثر بها أشجار النخيل والمزروعات المختلفة والأعلاف الخضراء، وهي في جهة الوادي الغربية تسقيها مجموعة من الأودية منها [خويّ الوطاه] وهي تقع بين الدغمية وأبو جميدة وتبعد عن الخرمة مسافة عشرة أكيال.

---

(١) عن أمْ راكة والدَّغْمية، انظر كتاب (في بلاد عسير ص ٢٥).
وبجلة العرب، ٢٥/ ٢٢٥.

السُّـــلميّة:

قرية زراعية قديمـة تقع في الجهة الشرقية من الوادي يربطها طريق معبد إلى طريق الخرمة ـ رنية بطول ثلاثة أكيال وهى تبعد عن الخرمة ١٠كم عبر جسر وادي الخرمة.

بها آثار منازل قديمة ومساجد ومدرسة.. ونخيلها باسقات طويلة

أبو جُمَيْدة:

منطقة زراعية تربتها طينية وزراعاتها مختلفة يربطها بالدغمية طريق معبد وهي تبعد عن الخرمة مسافة ١٢كم يوجد بها مدارس ومساجد ومشروع للدواجن ومنازل قديمة أثرية.

أبو حُدَيْريّـة:

قرية تقع شمال السلمية، وتبعد عن طريق الخرمة رنية ٥كم تكثر بها أشجار الرمث وبعض المزروعات، وفي أسفلها جبيل يسمّى باسمها وفي شرقها أودية وحزون ومرتفعات تتصل بالحزم.. والشقيق.

غشـاه:

قرية زراعية شمال الخـرمـة على ضفـة الوادي الغـربية بعد أبو جميدة، يربطها بالخرمة خط معبد طوله ١٦كيلومترًا، وآبار غشاه وفيرة المياه.. عذبة تربتها صالحة وجيدة للزراعة.. من أوديتها: المحتفر وأبو وهيط.

المفيصل:

قرية زراعية في ضفـة الـوادي الغـربية تبعـد عن الخرمة ٢٣كم بالقرب منها (الجلفـة) كثـيرة المياه وبهـا مزارع للنخيل والخضروات والفـواكـه والأعلاف المتنوعة وبجوارها قرية القيعة بها مزروعات مختلفة ومياهها وفيرة وتكثر في أوديتها أشجار السلم

والسمر والرمث. . تبعد عن الخرمة حوالي ٢٣كم، يقابلها في الجهة الشرقية أودية (أم الحور) و (المعترضات).

الحنـــو:

قرية زراعية كانت قديما منهل ماء ترده الأعراب من كل جهة أمّا الآن فهي منطقة زراعية غزيرة المياه تبعد عن الخرمة مسافة ٢٥كم وقعت بها معركة مشهورة في ٩ من ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ.

ووادي الخرمة حينما يصل إلى الحنو يتجه شرقا إلى عرق سبيع والخضر وكتيفان بعد أن كان متجها إلى الشمال الشرقي ولذلك سمى (الوادي العوج). قال المؤرخ محمد بن بليهد يصف معركة تربة، ويذكر بعض المواقع في الخرمة:

قرين وحـوقـان وحـنـو مصـارع   وجبّـار للبـاغـين ليس بجـابـر[1]

وقال اخر:

حلت سليمى بذات الجـذع من عدن   وحـلًّ أهلك بطن الحنـو من حضن

الشـطـو:

ماء ومـزارع في أسفـل وادى الخرمة بعد الحنو. بالقرب منه يوجد: الدحوة، والمعيزيلة، والصوّان، والحريقاء، وكلها مزارع وقرى صغيرة.

ظـليـــم:

قرية زراعية في جهة الوادي الجنوبية حينما يتجه إلى الشرق، بالقرب منه (أبرق المدفع) وهذه التسمية حديثة حيث كانت قوات الشريف متمركزة فيه يوم وقعة (الحنو) وقد ركز في هذا الأبرق أربع مدافع وست رشاشات[2] وفي ظليم مدارس ومحطات وقود

(١) القرين وحوقان والحنو والمصارع وجبار: أسماء قرى زراعية من قرى الخرمة تقع على وادي سبيع.

(٢) في بلاد عسير، ص ٣٦.

ومزارع وقد ذكره ياقوت وقال: أنه واد بنجد عن (نصر)
قال أبو داود الأيادي[1] :

أقفر الخب من منازل أسماء فجنبا مقلص فظليم

وظليم نسبة إلى ذكر النعام حيث كان يكثر في هذه المنطقة قديما، ومن أوديته: ظليمة وهو يبعد عن الخرمة ٣٠كم.

أبو مروه:

وتسمى مروان . . أو القلمة، قرية زراعية وفيرة المياه ذكرها صاحب معجم (عالية نجد) وقال: تابع لإمارة منطقة مكة المكرمة عن طريق إمارة الخرمة واقع شرقا من بلدة الخرمة في بلاد قبيلة سبيع[2] ويبعد عن الخرمة ٤٣ كيلا بالقرب منه ضليعات أبرقية.
قال البجلي:

وكنتم حول مروان حلولا جميعا أهل مأثرة ومجد

وفي أبو مروة مركز إمارة[3] ومزارع وآبارها مياهها وفيرة وقصيرة على مسافة ١٠ - ١٢م، وتربتها جيدة وصالحة للزراعة تتخللها الجبال والأودية، وفي بعض جبالها (مروة والمرو: لمعان في بعض الحجارة.

وتسمى القلمة: لأن وزارة الزراعة والمياه قامت بحفر آبار ارتوازية وزودتها بمكائن ضخ ومواسير ـ على هيئة قلم ـ ولهذا كان الاسم. . تغذي هذه الآبار منطقة ظلم الواقعة على طريق الرياض ـ الطائف من هذه المنطقة حيث قامت الحكومة الرشيدة بمد مواسير مياه إلى ظلم بمسافة ٦٥ كيلًا كما حفرت عدة آبار لهذا الغرض.

(١) مجلة العرب، ٢٥/ ٢٣٥.
(٢) معجم عالية نجد ص ٨٨.
(٣) تأسست عام ١٣٩٣هـ.

حَشَـــاق:

قرية زراعية تقع عند التقاء وادي حثاق مع وادي الخرمة. تبعد عن الخرمة ٣٥ كيلا فيها مزارع نخيل وخضروات وحمضيات وأعلاف خضراء. . وهي في جهة الوادي الجنوبية تحيط بها جبال وحشّة تسمى باسمها وأودية صعبة المسلك.

الحجُيَــف:

قرية زراعية مياهها وفيرة وعذبة ومزارعها كثيرة. . وآبارها قصيرة المنزع تبعد عن الخرمة ٥٠ كم إلى الشمال الشرقي.

وقديما عبارة عن أحساء ومناهل وآبار تقطن عليها البادية وكانت موردا للابل وإذا سألت أحدهم يقول (نحن قطين على الحجيف) بها مزارع كثيرة من النخيل والأعلاف الخضراء بالقرب منها جبل (برام) ويبعد عنها ٧ أكيال وبالحجيف مسجد جمعة ومحطات وقـود وبقالات ومدارس. وهي قسمان في جهتي الوادي (الشمالية والجنوبية)[1] كانت قديما طريقا بريًّا للسيارات القادمة من نجد إلى رنية ومنطقة الجنوب والعكس في جهتها الجنوبية أودية وشعاب وجبال.

الآثار في الخرمة

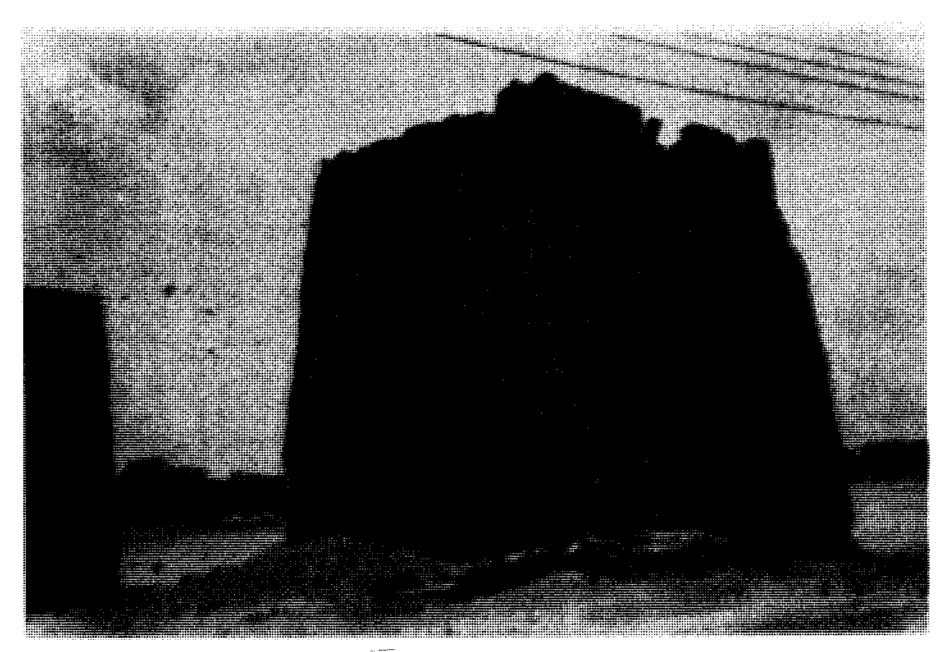
يوجد في الخرمة العديد من الآثار منها:

١ ـ عثرت الإدارة العامة للآثار والمتاحف بالرياض على عدة نماذج من مبان قديمة في جبال الحرّه والتى تبعد عن الخرمة ٢٠كم إلى الشرق، وهي عبارة عن رجوم دائرية ومربعة ومبان حجرية متقاربة مع بعضها البعض يحكمها مبنى أكبر من باقي المجموعة تسمى تلك الآثار مدافن بعضها مهدّمة، والبعض الآخر قد تناثرت أجزاء منه بفعل الزمن ويد الإنسان والبعض الآخر باق كما هو، ويعتقد أن بعضها بيوت قديمة قامت

---

(١) عن الحجيف وحثاق.

انظر العرب ٢٥/ ٢٣٦.



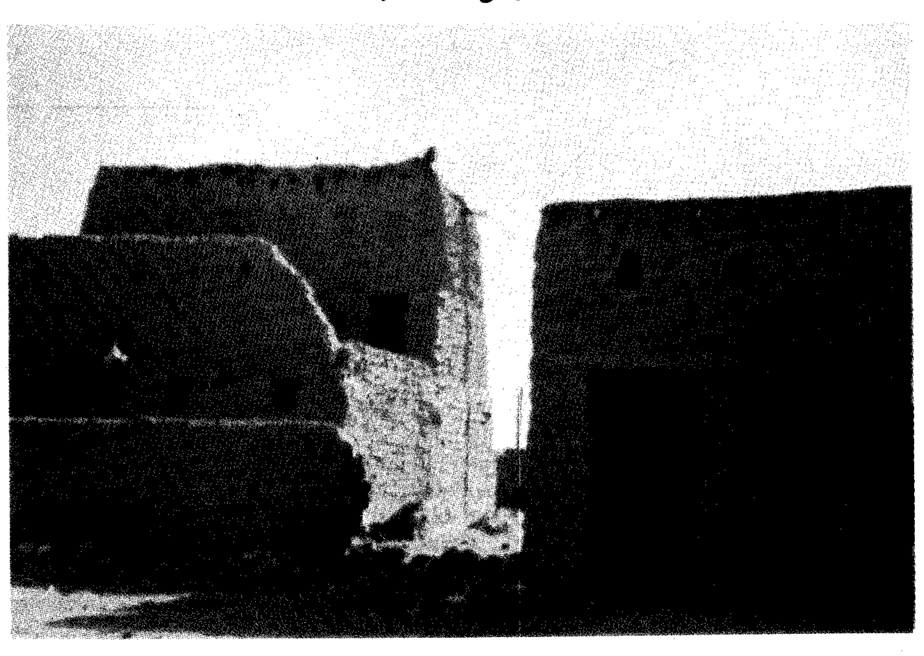
● جزء من قصر ابن لؤى.



● بعض الرجوم الدائرية في الحرة.



● آثار من منطقة حوقان.



● بعض البيوت الأثرية القديمة في الهجرة.

على الجبال والمرتفعات، ومن ميزة هذه المخلفات أنها تقوم الآن في أماكن لم تعمرّ فهي أصلاً قامت بعيدًا عن أماكن الإعمار الزراعي إذ توحي أماكنها بالاستعداد الحربي أكثر مما توحي بالاستيطان والإعمار المدنى، وبالقرب من هذه المدافن توجد حواجز صخرية تمتد إلى أكثر من ٣٠٠م حول بعض الحصون حماية لها ويسمىّ بعضها جدائر أو أبراج أو زرائب.

٢ ـ المباني القديمة:

بالخرمة العديد من المباني القديمة التي يعود تاريخها إلى قبل عام ١٢٠٠هـ كما في الهجرة والسوق والسلمية والدَّغْمية.

ومن المباني القديمة قصر السلولى شرقي الوادي وقصور بقيران بالدَّغمية وآثار حوقان والمعيزيلة وقصر ابن لؤي بالهجرة وعدة مساجد قديمة ومبان ونخيل قديمة مثل (ردما)

٣ ـ قلعة المسهر:

يوجد في الغريف قلعة أثرية تسمّى (قلعة المسهر) وهي عبارة عن برج من الطين بارتفاع أربعة أمتاربه فتحات صغيرة مرتفعة للرؤية أسفله واسع وأعلاه ضيّق. . يعطى نموذجًا فنيًا رائعًا لجودة البناء والقدرة على التصميم مطل على الوادي في ارتفاع جبلى يكشف المنطقة المجاورة ويعتبر برج مراقبة حربي. . قام ببنائه مجموعة من قبيلة السلمات من سبيع قبل أكثر من ثلاثة قرون ونصف.

٤ ـ الآبار القديمة:

آبار الخرمة القديمة مرصوصة بالحجارة عثر على بعضها حيث وجدت مطمورة. (إمـا عمدا أو هجرت على مر السنين وطمرها سفي الرياح) كما في العرق وبعضها منقورة في الصخر وبشكل فني وجيد كما في الصندود والقيعلية وجبال الحرة.

وبعض الآبـار تحتـوي على سراديب أو قنـوات موصلة إلى الماء بين الصخور بالإضـافـة إلى وجـود قطع صخرية متناثرة بجوارها دروب مثل درب النبعة والفريزة والنقب وسافان والجادة بالقرب من الغريف.

وبـالمنـطقة آبار هلالية قديمة كما في الرمرومية.. وحول تين وكعادة الأهالي ينسبون كل عمل فيه قوة وضخامة إلى بني هلال الذين أضفت عليهم روايات العامة قوة وبسطة في الجسم منذ القدم، وهذه الآبار ملكيتها يتناقلها أهالي المنطقة ومعروفة الملكية.

٥ ـ الثروة المعدنية:

هذه المنطقة غنية بالمعادن والحديد كما في منطقة الحمار وسرجوج وفي جبال الحرة بالقرب من (الزّاحمة) غربا من جبال القوس.

حيث يوجد خامات بلورية برّاقة وواضحة على شكل عروق ولها لمعان تتصل بالصخور الصّلْدة. وفي مناطق الصخور البركانية يلاحظ بعض اللّمعان بلونها الدّاكن والذّهبي مختلطة مع بلّورات مثل النحاس والكوارتز وغيرها.

ويوجد بالمنطقة كميات كبيرة من الملح الصافي في أماكن متعددة بالقرب من مخيط والبازم في وسط عرق سبيع. ومن المعادن معدن الذهب بالقرب من جبل حسن، ذكره ياقـوت وقـال: معدن الأحسن لبني كلاب. وجاء في كتاب بلاد العرب للأصفهاني (معدن الأحسن لبني أبي بكر بن كلاب وبها معدن للذّهب وهو طريق أيمن اليمامة[١] وهو معدن غزير). وجاء في مجلة العرب: حسن قرن أسود عال عنده آثار قديمة ويقع على جانب مجرى وادي الخرمة[٢]. وجاء في كتاب الجوهرتين في ذكره للمعادن: ومنها معدن الأحسن وهو غزير.

---

(١) بلاد العرب ص ١٢٩، ومعجم البلدان، جـ ١، ص ١١٢.

(٢) مجلة العرب، ٦٩٨/٢٣.

وفي شرق هذا الجبل مكانان فيها آثار للتعدين على خط ١٠ ، ٢٢° و ٥٠ ، ٤٢° تقريبًا شرق منهل القنصلية [١]

وتذكر خرائط الثروة المعدنية بوجود معادن قرب برقان الدويحى الواقعة شرق العرق حول آبار ومناهل (الدويحي) بالإضافة إلى مواقع أخرى حول تين وجبال الغراميل والحرّة وغيرها.

٦ ـ مكمن بارود:

بالقرب من جبل رايان مكمن بارود مغطّى بأحجار الحرة

يقول شاعر بنى عمر:

أنا لو دريت إنى ناجع مانيب راجع — كان حطّيت لصرّام العضود خيال
ماريته حلّانةٍ في متاهة — عن الضلع لا شرق . ولا شمال
عنده من آلاد (الوجيرب) حله — وعنده من بني عمر ثلاث حلال [٢]

٧ ـ نقوش وأشكال طبيعية:

عثر على عينات من أحجار نقشت عليها رسومات وأشكال جمالية وطبيعية وأحجار أخرى رسمت عليها أودية على حافتها أشجار كثيفة يُعتقد أنها أشجار أثل أو غضاء وكل هذة العينات وجدت أثناء حفر بعض الآبار بمنطقة (الرجع) بالغريف، وهذه المنطقة تقع بالقرب من جبال الحرّة التي كانت تخترقها طرق الحج قديما وبجوارها طريق أصحاب الفيل وآثار بني هلال.

---

(١) مجلة العرب، ٢/ ٨٣٣.

(٢) رواها كبار السن من أهل المنطقة

وهو مكمن لم يهتد إليه حتى الآن.

مظاهر السطح

ينحدر سطح منطقة الخرمة من ارتفاع ١١٠٠م تقريبا عن سطح البحر إلى ٩٠٠م وتنخفض إلى ٨٠٠م في سافله الوادي وتبعد المنطقة عن جبال منطقة الطائف بين ١٥٠ ـ ٢٠٠كم باتجاه الشرق، ويتصف طقسها بالصحراوية، وتربتها جيدة وفيرة المياه وسط الوادي، وبعض الأودية المجاورة. . كما أنَّ تدفق فيضانات وادى الخرمة أحيانا قلبت الموازين وهيأت ظروف وجود الواحات والقرى الزراعية التى تزيد على ٣٥ قرية بالإضافة إلى أن الجزء المعمور من الوادي على الشريط الأرضي المحيط بالمجرى والذي يقع بين حرة نواصيف وحضن، وفي موضع يكون فيه الوادي قد استقبل جميع روافده الهامة.

الأرض حول الوادي طينية جيدة التربة قادرة على إنبات أعشاب رعوية بسبب طبيعة صخور البازلت وان كانت بطيئة التحلل فإن التربة الناتجة عنها خصبة، وتصف البازلت بأنه يتشقق فيصبح منفذًا للماء ولو ببط إنما يكفي لإنبات الأعشاب.

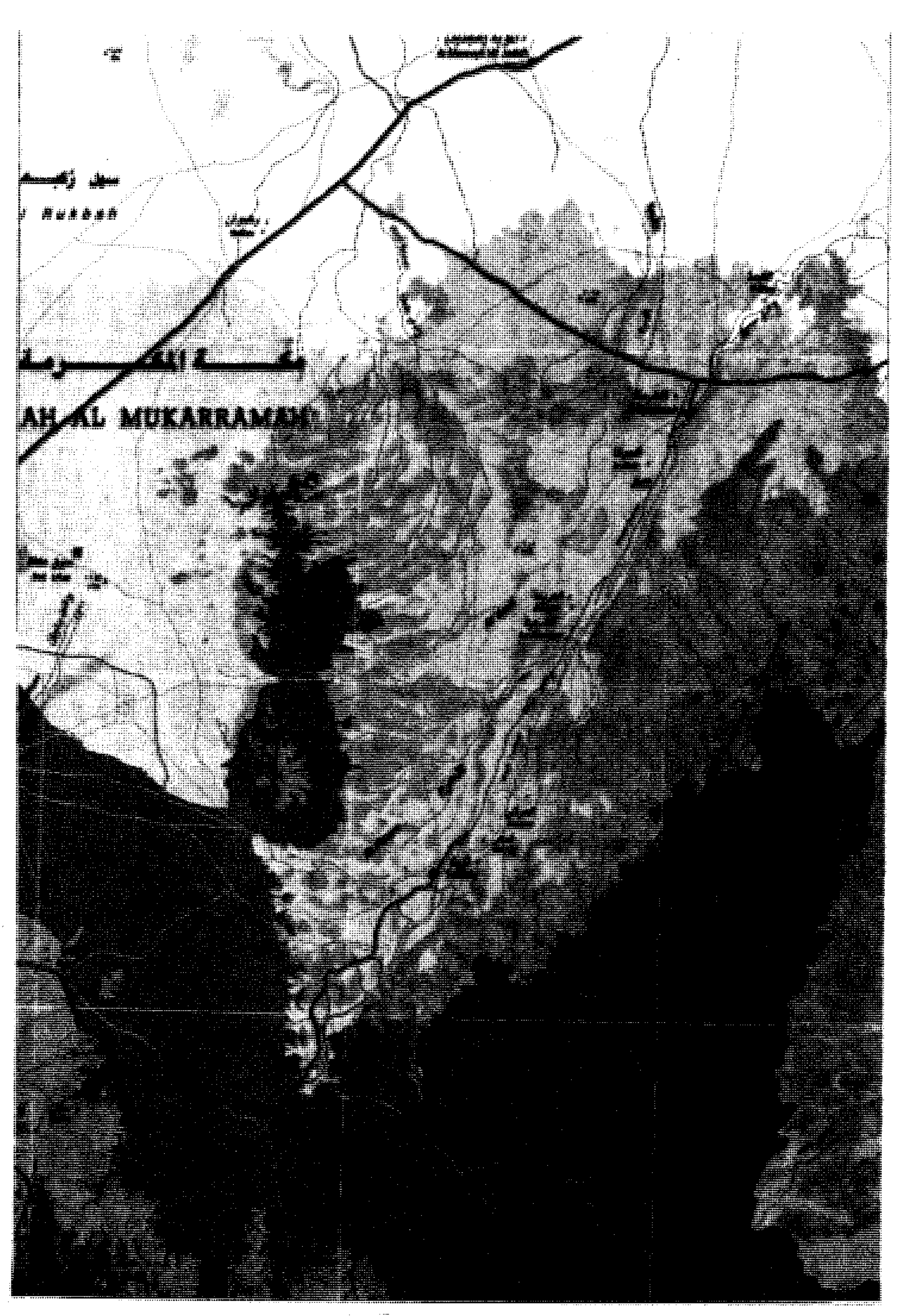
ومعظم هذه الصخور من الجرانيت والديورايت والصخور الطفحية وصخور الدرع العربي مثّل طبقة صماء لا تنفذ المياه ولا توجد فيها إلا حيث توجد الشقوق أو حيث تجري الأودية فتمثل محاجر تمتلئ بالرواسب التي تحتفظ ببعض المياه.

ومن أهم الملامح الجغرافية في الخرمة (الحرّة) المتكونة من (البازلت) والتي تنخفض كلما اتجهنا شمالا وانخفضت الأرض التي حولها ويبدو أنها كانت منخفضة أكثر من ذلك حينما داهمتها المسكوبات البركانية من الزمن الرابع فملأت الأماكن المنخفضة جدًّا ورفعت مستوى الأرض وسوّته قبل أن تخضع لعوامل التعرية.

ويتراوح ارتفاع هذه المسكوبات في الوقت الحاضر بين ١٢٠٠ ـ ١١٠٠ عن سطح البحر على امتداد الوادي[1].

---

(١) انظر جغرافية المملكة جـ ٢ ص ٤٦٤ ـ ٤٦٩.



خريطة توضح سطح الخرمة

وقد استأنف الوادي نشاطه النحتي بعد عهد الاندفاعات البركانية وسار فيها بين مجموعتى الحرات (حرّة نواصيف ـ وحرة حضن) وفصلها عن بعض وهبط مستواهما بهالا يتجاوز ٥٠م وتجاوزهما لينتهي عند طرف [عروق سبيع] الرملية وكثبانها.

وأختزنت المياه في الرسوبيات الطموية وفي الطبقات الصخرية المحطمه الواقعه تحتهـا فقـامت عليهـا الـواحات المليئه بأشجار النخيل والحبوب وتواجدت الأراضي الزراعية في الخرمه وقراها.

وقـدرت كميه الطمى في منطقة الخرمة والتى لا يتجاوز سمكها ٣٥م (٧٦٠ مليون متر مكعب) والطمى الحامل للمياه مع طبقه الصخور النادره المكسره (٤٦٠ مليون متر مكعب) وحجم الماء المخزون (٤٦ مليون متر مكعب) ومعدل الاستنزاف السنوي (١٦ مليون متر مكعب)[1]

ويوجد الماء على عمق ١٠ ـ ١٥م ونوعية مياه الوادي عذبة تحوي مابين ٦٠٠ ـ ١٥٠٠ جزء في المليون، وتميل المياه الأكثر عذوبة أن تحوي نسبة أكبر من الصوديوم ونسبة أقل من الكالسيوم أما عن الرمال فإن (عرق سبيع) يتميز بنشاط التعرية فيه بوجــود أحـواض منخفضـة ملأتهـا الـرياح برواسب الـرمـال فقسمتهـا إلى دروب ومنخفضات مثل (الخدود) و (الشريفية) و (سمحة) و[أم الخفاسي].

وتتألف رمال العرق من كثبان عالية هلالية الشكل وطولية أو معقدة متشابكة ومنهـا كثبـان متحـركـة [تتكون من عدة عروق لها أسماء مختلفة بالاضافة إلى وجود السباخي والمناطق الملحية وملازم المياه في بعض أحواضه مثل الكدرات].

وفيما بينه وبين الحرّة أرض مستوية طينية تتخلل بعضها منخفضات نتيجة جريان وادي الخرمة وتوزعه في الفرشة. كما يوجد جبال منفردة وتربة ذات حصباء ناعمة. . في

(١) المرجع السابق ص ٤٤٦

جهة الطرف. وفي بعض الجهات حشة ومجاري أودية وارتفاعات حزون كما في (حثاق) وحـول (بـرام) أمـا الجهة الغربية فإنها تمتاز بالأراضي المنبسطة دون عوارض طبيعة تتخللها أودية ومنخفضات وبعض السباخي والمرو والصوّان الأبيض كما في اللّبان والجفجف.

وفي بعض الجهـات صخـور متفتتـة نتيجـة لانسياب الأودية تحفها تكوينات صخرية ورملية بالإضافة إلى وجود أراضي منبسطة وارتفاعات جبلية ووهاد كما في الجهة الشمالية من المنطقة.

المنـــاخ

يعتبر المناخ أهم عوامل البيئة المؤثرة على الحياة البشرية والاقتصادية وتقع الخرمة ضمن النطاق الصحراوي العالمي لأنها تقع على خط عرض ٥٤ ,٢١° شمالاً.

وترتبط رياح المنطقة مثل باقي نجد بنظم الضغط الجوي في منطقة غرب آسيا وتتحرك الكتل الهوائية الصيفية لتسبب تردي الرؤية أحيانا مع عواصف ترابية وذلك بسبب ماتحمله من أتربة ورمال وغبار بعضها مرتفع وبعضها منخفض ونتيجة لذلك يسخن الهواء وترتفع الحرارة.

أما في الشتاء فهو بارد إلى جاف وتبلغ درجة الحرارة العظمى ٤٠ درجة مئوية والصغرى ١٠ درجات مئوية والمتوسط ٣٠ درجة مئوية وتتمتع بمعدل هطول أمطار يبلغ ٩ ملم ويصل معدل الرطوبة النسبية فيها إلى ٥٪.

وتمتـاز الخـرمة بلياليها الربيعية الجميلة وطبيعتها الخلابة خصوصا إذا هطلت الأمطار وامتلأت الخبارى والأودية وازدانت الأرض بالرقعة الخضراء ولهذا فمناخ الخرمة حار صيفا بارد شتاء معتدل في فصل الربيع ولياليها صيفا ذات نسيم عليل وسماء صافية ونجوم جميلة.

الفصل الثالث

الطبيعة

* أماكن لها تاريخ
* الجبال
* الأودية
* مناهل البادية
* القيعان والخباري

أماكن لها تاريخ

الأخضر:

العامة ينطقونه غير مهموز ويحركون الخاء فيقولون (الخضر). وهو منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه سيل وادي الخرمة ويستقر فيه ويكون نهيا غزيرا يرده الناس بمواشيهم ويكون فيه احساء تورد.. واقع في ناحية عرق سبيع من الغرب ذكره الهمداني باسمه وحدده تحديدا صائبا فقال: تقع في رملة عبدالله بن كلاب (عرق سبيع) ثم ترد الأخضر بأسفل وادي تربة. وقد ذكره ياقوت فقال: نهي تربة وهو الأخضر ومسيرته طولا ثلاثة أيام وعرضه مسيرة يوم[1]

قال أبو زياد وفيه يقول القائل:-

فإنّ الأخضر الهمجي رهن   بما فعلت نفاثة والصموت

والخضر: مكان تجتمع فيه السيول التي تنحدر من السراه.

بـرام:

بباء موحدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم: جبل أسود مرتفع في أسفل وادي الخرمة شمالا شرقيا من بلدة الخرمة وشمال غرب جبل تين واقع في بلاد سبيع وهو معروف بهذا الاسم قديما.[2]

(١و٢) معجم البلدان ١/ ١٢٣، وعالية نجد، ص ١٠٢ و ٢١٩.

بقربه قرية الحجيف يبعد عنها مسافة ٧كم إلى الشمال وحوله شعاب الخثوث وجبال الإظفارة والشهبان وغُرَّب.

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الجبل. قال عمرو بن معدي كرب:

يسير بين خطم اللوذ عمرو   فلوذ القارتين إلى برام

وقال المزني:

أيا سدرتى وادي نخيل عليكما   وان لم تزارا نضرة وسلام

واني لأهوي من هوى بعض اهله   براما وأجزاعا بهن برام

شعف:

بفتح الشين والعين ثم فاء، وقد ذكر مثنى فيقال [شعفين] وقد يقال شعف الأبيض وشعف الأسود. هما قرنان أحدهما أبيض وهو غربي شمالي بالنسبة للآخر، والثاني أسود يقعان شمالا من بلدة الخرمة على بعد ثلاثة وعشرين كيلا منها تقريبا وبينهما يمر الطريق القديم من بلدة (المحازه) المويه الجديد إلى بلدة الخرمة. وشعف معروف بهذا الاسم قديما وكذلك يقال [شعفين] قديما.

والصحراء التي يقع فيها شعفان واقعة في أعلى بلاد بنى عبدالله بن كلاب مما يلي بلاد جشم. بن معاوية بن بكر في امتداد صحراء ركبة جنوبا شرقيا وهي في أعلى نجد ممايلي اليمن. وشعف واقع في بلاد سبيع[1].

جاء في صحيح الأخبار:

جبلان صغيران في قطعة من الأرض تسمى اليوم عند عامة أهل نجد (الحزم) واقعة بين المويه والخرمة وهما مختلفا الألوان يقال لأحدهما «شعف الأسود» ويقال للثاني

(١) عن شعف انظر معجم عالية نجد، ص ٨١٢ ـ ٨١٧.
والمجاز بين اليمامة والحجاز، ص ١٨٦.

«شعف الأعفر» والعفار البياض والمسافة بينهما للسائر على قدميه ثلاث ساعات أحدهما مقابل الآخر. الاسمر ممايلي مغرب الشمس والأعفر مما يلي مطلعها. وقد غلط صاحب معجم البلدان في قوله «إن شعفين أكمتان بالسيّ» والصحيح أنهما أكمتان بالحزم[1].

«وشعف أو شعفين» إنْ شئت التثنية هما في مرتٍ من الأرض منبسط يسمى (الحزم) يمتد من هكران شمالا إلى وادي الخرمة جنوبا. قال السكرى في كتاب (اللصوص) في شرح قول رجل من بني إنسان بن عتواره بن غزية:

فإني أرى أن المخاض أصابها ... بنو عامر أهل التهدي وثهمد
سرت من جنوب العرق ليلا فأصبحت ... بشعفين ماهذا بادلاج أعبد

وقال ابن مقبل:

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق ... يمان مرته ريح نجد ففتّرا
مرته الصبا بالغوز غور تهامة ... فلما ونت عنه بشعفين أمطرا

عرق سبيع:

بعين مهملة مكسورة وراء ساكنة وآخره قاف مثناه وسبيع القبيلة المعروفة نسب إليها هذا العرق وهو عرق رمل ونفود واقع في بلاد قبيلة سبيع فيه لهم مراع ومياه يمتد هذا الكثيب من الجنوب إلى الشمال يتصل طرفه الجنوبي بكثبان حوضىٰ وينتهي طرفه الشمالي جنوب ماء البقرة على بعد أربعة أكيال وهناك تتلاشى رماله وتضعف وتنتشر حيث ينتهي ويسمى موضع نهايته (المنثورة) لأن الرمل في هذا الموضع يصبح متناثرا هنا وهناك ومتفرقًا، وكان قديما لعبدالله بن أبي كلاب ويقال له رمل عبدالله بن كلاب، وحينما نتأمل ماذكره المؤرخون في وصف وتحديد رمل عبدالله بن كلاب نجد أنه ينطبق تمامًا على عرق سبيع، ويعين على تحقيق ذلك أن المياه الواقعة في شرقة لأبى بكر بن كلاب باقية بأسمائها لم تتغير[2] أمثل الايسرى والشهيلا وغيرهما.

---

(١) صحيح الأخبار جـ ٢، ص ٩١

(٢) معجم عالية نجد، ص ٩٣٦.

وقال الهمداني: وهو يرسم طريق حاج الأفلاج: ترد الدخول ولها علم يقال له (منخر) هضبة. ثم تقع في رملة عبدالله بن كلاب ثم ترد الأخضر (الخضر) بأسفل وادي تربة.

وهذا التحديد دقيق وصائب والأخضر في غربي عرق سبيع حيث ينتهي سيل وادي تربة. وفي العرق العديد من الجبال مثل مخيط وأراض وأم الصقور وبرقان الدويحي ورظمة الخدود وأبودريع وكذلك بعض الطرق والمنخفضات مثل أم المراهي وهي خبة والبازم وهو طريق ضيق بين التلال أرضه سبخة خفيفة وفيه معدن ملح ينفذ غربا على خبة فسيحة في بطن العرق تسمى [خبة سمحة] تفرى العرق وتفيض غربا في بلاد سبيع أما مدخله الشرقي فإنه إلى جانب أبرق المضياح(١)

وفي العرق كثبان البتر: وهي تمتد من حوضى صوب الشمال حافة بجفرة الصاقب من الغرب قال الشاعر:

العارض المنقاد من دون خلي   والعرق (عرق سبيع) واطول هجراه

وفي العرق:

خبة أم الخفاسي وأم رضيم وأم الضمران والحاجر - والرّص وجردان وخل الشريفية بالقرب من مخيط وبجواره الكدرة وخل تميم والنيص وبين مخيط والبتر برقة الجربوعي وخلّها وبالقرب من لقطة عدامة لقطة وفي خل الخدود قارات ومرتفعات منها حريد والمرزوقيّات والمسبار والحنان وأبرق المنازل غرب الشهيلا والمعترضات وزبارة الهمج ومن الأقواز سلطانة وعريق منصور وطرعوز وزهير والصّانع والجنجغة وأبودريع وعروق القلب وطفلان وشلوان أبو دفوف وغيرها.

---

(١) المرجع السابق، ص ١٩٠.

القنصلية:

بقاف مثناة مضمومة ثم نون موحدة ساكنة بعدها صاد مهملة ثم لام فياء مثناة مشددة مفتوحة وآخرها هاء. ماء عد يقع في أسفل وادي الخرمة غربا من عرق سبيع شرقًا من الخرمة لقبيلة سبيع.

من جبل حسن ترى الأبل التى تشرب على مورد القنصلية المعروفة وهي منه في ناحية الشمال الغربية في الفرشة في بطن الوادي غرب عرق سبيع وشمال شرق الحرة وسميت بذلك لانتشار نباتات صغيرة تسمى القنصل يشبه الثمام والنصى يكثر في أرضها وهي تبعد عن جبل حسن ٢٠ كيلا غربا منه وتبعد عن جبل تين ٢٠كيلا كذلك إلى الشمال الشرقي ويقع بينها وبين جبال حسن ضليع [البهم].

والقنصلية عدة رسوس وآبار قديمة مطوية بالحجر والأخشاب وقد قامت حكومتنا الرشيدة بحفر ثلاثة آبار كبيرة يردها أبناء البادية بسياراتهم وأبلهم ومواشيهم.

وبالقرب منها بقايا قصر مبني من الطين مما يدل على أنها أثرية قديمة ولذلك فهي تسمى أم قصير. قال فؤاد حمزة: ينتهى وادي تربة في عرق سبيع الرملى عند القنصلية(١)

واشتهرت القنصلية بموقعة سنة ١٢١٢هـ بين جيوش الإمام عبدالعزيز بن محمد ومن معه من قبائل سبيع وقحطان والدواسر بقيادة هادي بن قرملة القحطاني وربيع بن زيد الدوسري وسعد بن قطنان السبيعي، وبين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد. ووقف وخيَّم عليها الملك عبدالعزيز في رمضان عام ١٣٣٧هـ. بعد معركة تربة قادما من نجد بجيش عدده أثنا عشر ألف مقاتل. فلقى وهو في الطريق بين ماء القنصلية والخرمة من قصَّ عليه خبر الانتصار في تربة واستمر حتى وصل الخرمة ثم تربة وقال قولته المعروفة (كفى الباغى جزاء بغيه)(٢)

(١) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٢) (ملحمة عيد الرياض)، بولس سلامة، ص ٣٨٦.

وقال ابن فاحس من شعراء القريشات :

يامنير أنا فاطرى ونية تشكى الحفا من سماريها[1]
مسراحها اليوم من رنية والقنصلية... مماسيها

كتيفة:

بضم الكاف فتاء مفتوحة فياء ساكنة بعدها فاء مفتوحة فهاء. بصيغة تصغير كتف ملحقا به تاء التأنيث. جبل صغير في حقف الرملة يبعد عن جبل حَسَنْ ٢٠ك.م بالقرب منه (بينّة) واقع في بلاد عقيل بن عامر في وسط عرق سبيع مقابل لماء القنصلية مما يلي مطلع الشمس يبعد عنها مسافة يوم .

قال جابر الكلابي

أيا نخلتي وادى كتيفة حبذا ظلالكما لو كنت يوما أنالها
وماؤكما العذب الذى لو شربته شفى غل نفس كان طال اعتلالها

وكتيفان باقٍ إلى عهدنا هذا بهذا الاسم والنخلات التى ذكرها الشاعر هي في أسفل وادي الخرمة المعروف. لبني عقيل ابن عامر، وهذه القبيلة باقية إلى اليوم في تلك الناحية في الواديين. . وادي الخرمة ووادي رنية[2]

قال امرؤ القيس :

وأضحى يسح الماء حول كتيفه يكب على الأذقان دوح الكنهبل

وادي سبيع:

وادي سبيع هو امتداد لوادي تربة الكبير، قال ياقوت :

وللضباب تربة وهو واد طوله ثلاث ليال به النخل والزرع والفواكه والأشجار يشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة وسبيع من بنى عامر.

---

(١) منير هو: منير بن فهيد الحضبي، فارس شجاع وصاحب رأي وحكمة، من كبار قبيلة بني ثور من سبيع، شارك مع الملك عبدالعزيز في بعض الفتوحات والمعارك، مات سنة ١٣٤١هـ.

(٢) صحيح الأخبار، جـ ١، ص ١٠٠

وقال ياقوت تصغير سبع ، قال غيلان بن ربيع اللص ؛

ألا هل إلى حوْمـــانـــة ذات عرفـــج ... ووادي سبـــيع ياعـــليل ســـبـــيل

ودوية قفــــر كأن بها الـــقـــطـــا ... بري لها فوق الحـــداب يجول[1]

ووادي تربة يسير حتى يصل الغريف فيسمى بعد ذلك وادي سبيع ، ثم يمر بقرى الخرمة حتى يصل إلى (الحنو) ثم يتجه شرقًا بعد أن كان شمالا ، ولذلك يسمى (الوادي العوج) ويمر بقرى أبو مروه والحجيف حتى يغور في الفرشة والخضر (الأخضر) الملاصق لعرق سبيع المعروف وبجواره القنصلية وكتيفان وذريرة ووادي الخشبى وغيره .

قال الشاعر: سلطان بن مقعد :

وادي سبيع العـوج . . وادي سبيع العريضى ... فرعـتـــه فيه الـنخـــل واسفله فيه الغضـــا

وجاء في كتاب (في بلاد عسير) :

«ينشأ هذا الوادي من أطراف جبل حضن الجنوبية وما جاورها من السلاسل والهضاب حيث تقوم على جانبيه بلدان البقوم التي أهمّها تربة المشهورة بوقعتها الحربية عام **١٩١٩م** وحينـما يصـل الوادي إلى المكان المسمى بالغريف على بعد ٦ ساعات للمطية من الخرمة تبدأ حدود سبيع عند المروة المجاورة للغريف وينتهي الوادي في عرق سبيع ويغـور في رماله ويمكن اجتياز المسافة من الغريف إلى أعلى حدود سبيع على الوادي إلى العرق في أربعة أيام على المطية»[2]

وجاء في جغرافية المملكة العربية السعودية :

وادي تربة يبدأ من سفوح سراة زهران وبني مالك ويتجه نحو الشمال الشرقي إلى أن ينتهي في غربي رمال سبيع وتبلغ مساحته نحو ١٧٠٠٠كم مربع . ويطلق على وادي تربة في مجراه الأدنى وادى سبيع أو وادي الخرمة حيث ينحني نحو الشرق وينتهي في سبخة الظلما في غرب عروق سبيع .[3] ومن الأودية التي تصب فيه وادي كرا والبحرة ومفحل ولسلسان وحثاق والقرين واودية كثيرة حول الخرمة وتربة .

---

(١) معجم البلدان، جـ ٥ ، ص ٣٤٤ .

(٢) في بلاد عسير، ص ٢٧ .

(٣) جغرافية المملكة العربية السعودية ، جـ ٢ ، ص ٦٢ .

الجبال

ضبع:

جبلٌ بالقرب من تين يبعد عنه مسافة ١٥كم بجوار وادى الناصفة وأودية معاشير. غربي رمل عبدالله بن كلاب وغربًا من جبل الغرمول الكبير.

قال سعود بن عبدالله السبيعي :ـ

بين الغريف وضبع واللبان لنا في كل سانحة صدر وميراد

الوصيم:

جبل مرتفع يبعد عن ضبع شمالا ٨كم وعن جبال الغراميل غربا ١٥كم تنساح بقربه أودية المعاشير إلى جهة الغراميل وأرضه رملية حمراء مستوية تتجه نحو منخفض سنفان (المنخلى) (والرشيدة) والأرض إلى جهة الشمال تكثر بها الحراج والأودية وتزين رقعتها شجيرات صغيرة ونباتات برّيه متنوعة وتظهر معالم الأرض والجبال مثل جبال (حَسَنْ) ومخَيَطْ.

الغراميل:

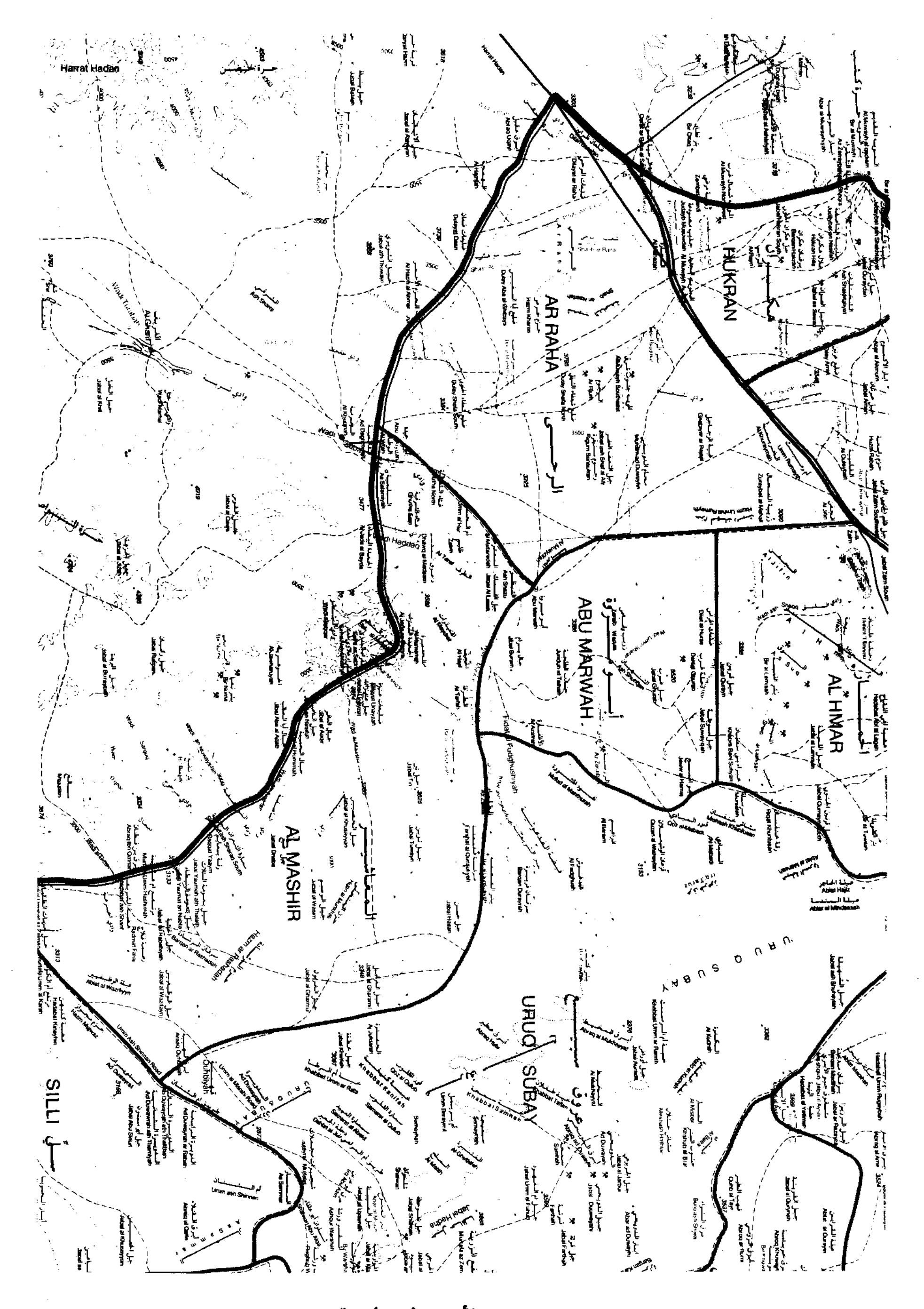
«جمع غرمول وهى هضاب حمر عالية ويقال مذاريب حمر لأنها مرتكزة لها رؤوس محددة تقع في حد رمل عرق سبيع من الغرب صوب مطلع الشمس من جبل تين في أسفل بلاد قبيلة سبيع».

جاء في معجم جبال الجزيرة :ـ

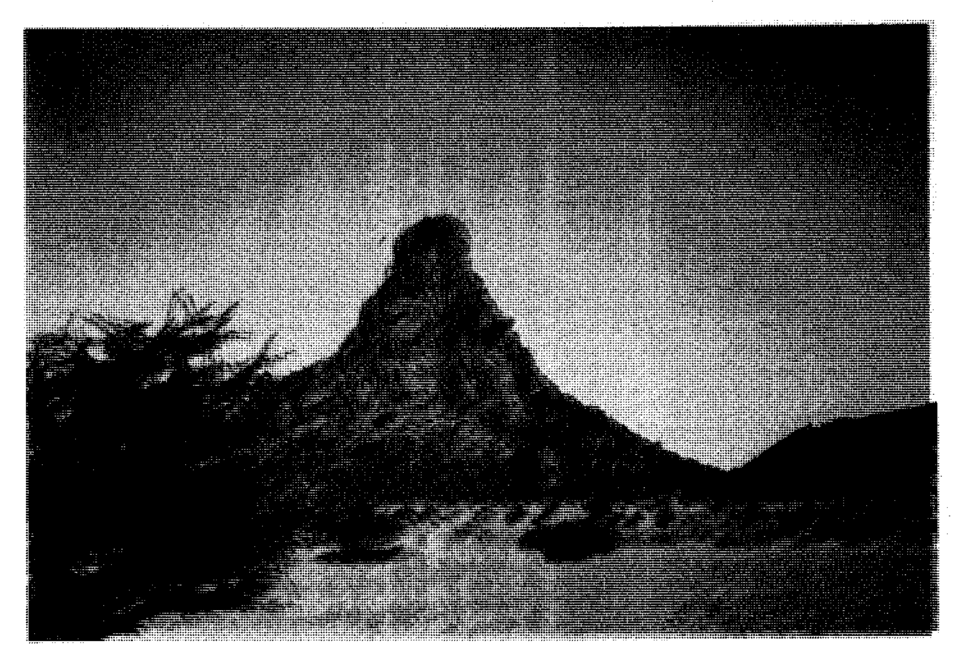
جمع غرمول: وهى تطلق على عدة جبال غرب عرق سبيع أو مايسمى (برمل بني عبدالله بن كلاب) وهى جبال مذاريب حمر طوال تقرب من بلدة [رنية] شماليها بينها وبين [الخرمة] في الساقية الممتدة هنالك وهى قريبة من جبل (تين) وهي التي يعنيها الشاعر الشعبى بقوله:

ياديرتى مابين غينّ وغرّب بين (الغراميل) الطول وتين[1]

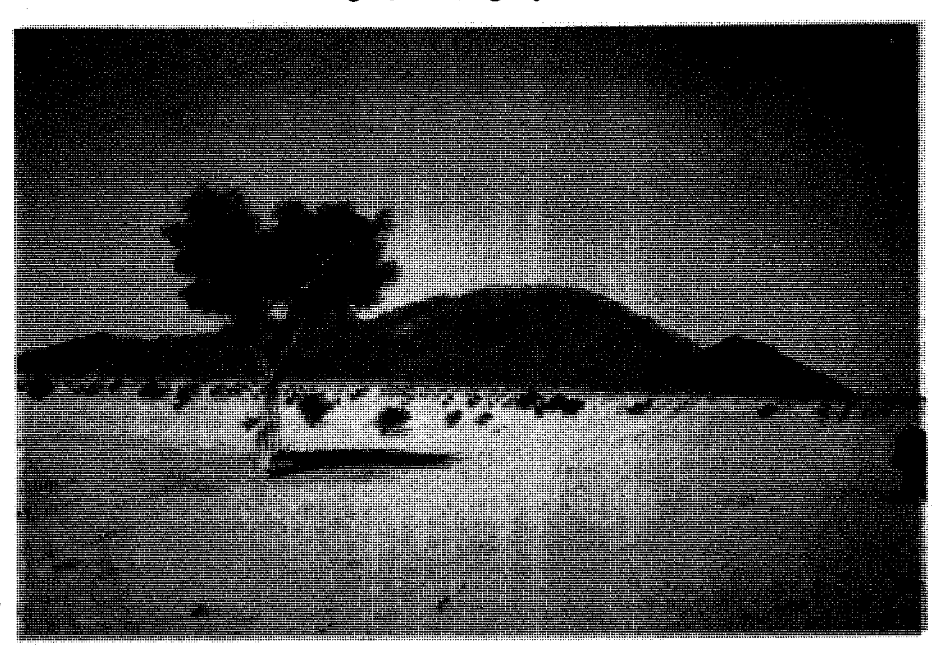
(١) معجم عالية نجد، ص ١٠١٥، ومعجم جبال الجزيرة، جـ ٤ ص ١٧٣.



• الجبال والأودية في الخرمة.



● جزء من جبال الغراميل.



● جبل تين من معالم المنطقة.

والغرمول يبعد عن ضبع مسافة ١٧كم بجوارهما جبل الوصيم وإلى الشرق من الغرمول ضلع كتيفة بجوار أقواز (رمحين) والغراميل هضاب كثيرة بجوارها أكمات من الحجارة وتبعد الغراميل عن جبل حسن ١٧كم.

وقالت إحدى شاعرات الخرمة :ـ

وجودي على شوف الغضا والعدام وتين   وجــودي على شوف الغـراميل وحمــرّه

حَسَنَ :

قرن أسود تحيط به عدة جبيلات مجاورة لجبال (حَسَّنْ) يقع في طرف نفود سبيع المعروف قديما برمل عبدالله بن كلاب يدعى الحسن وحسن بدون تعريف، يقع في الشمال الغربي من منهل [ورشة] في شرق هذا الجبل مكانان فيهما آثار للتعدين شرق منهل القنصلية.

يبعد عن تين مسافة ٢٣كم إلى الشمال الشرقي، قال الشاعر:

قل للمــطايا إذا بلّغــتــني حســنــا   أجــارك الله من شد وتــرحــال

ترعــين سومــا ونفشــا في حمى حسن   رعــي الجــوازي وآرام بذى ضــال

وهو معدن عزيز سماه ياقوت معدن الأحسن لبنى كلاب يبعد عن الخرمة ٨٢كم بجواره سلسلة جبال حِسَّنْ (بتشديد السين وفتحها) بين تين والغراميل تمتد من الشرق إلى الغرب تبعد عن جبل حسن ٦كم وعن تين ١٨كم بجوارها عدة جبيلات وأودية مثل الشقيب والناصفة ومخيط وضليع المَبْنَى وضليع البهم وأمهات العشر.

تين:

علم لا تدخله الألف والـلام على لفظ التـين الشجـر المعروف أوله تاء مثناة مكسورة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون. جبل بارز كبير أسود أرضه ذات نبت طيب وفلاة واسعة صالحة. يقع جنوبي شرقي الخرمة وجنوبي منهل القنصلية وشمال بلدة رنية

وغربي جبال الغراميل وشرقي حرّة بني هلال وإلى جانبه شرقيه جبيل صغير يدعى (توين)[1]

قال محسن بن زيد بن عجل الثوري :

لي ديرة حددت مابين وديان   فيها الغضا والعرين وتين ماريه
إما حمينا الديار بفعل الإيمان   ولا تخلا لمن جاها.. هتيمية

وفي أسفل جبل تين ملازم مياه تسمى الردهاء، وبالقرب منها جبيل [النصيلة] والخصيّين. وفي جبلي تين والغراميل مثل معروف يتناقله الكثير من أبناء المنطقة هو (رجل على الغرمول ورجل على تين) ويقال هذا المثل عندما تكثر مشاغل الشخص ومشكلاته وتتعدد همومه.

مخيط:

بميم مكسورة ثم خاء معجمة ساكنة بعدها ياء مثناة مفتوحة وآخره طاء مهملة.

جاء في عالية نجد[2]

جبل أسود مذروب مرتفع واقع في نفود عرق سبيع غربًا من ماء الايسرى، وهو في بلاد قبيلة سبيع التابعة لامارة الخرمة، والموضعان في بلاد بني عامر، وقد حدد ياقوت في رسم الحومان شعرا جاء فيه ذكر مخيط وقال إن الحومان موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا   صرائم جنبي مخيط وجنائبه

ومخيط يبعد عن جبل حسن ٤٥ كم بالقرب منه رمال متعددة الأسماء بجوار مشاش برُود، وهناك جبل آخر يسمى مخيط يقع بالقرب من جبل تين بينها وبين جبال الغراميل.

---

(١) عن تين انظر معجم جبال الجزيرة، جـ ٢، ص ٢٦.

(٢) معجم عالية نجد، ص ١١٥٩.

ظلمان:

مرتفـع من الأرض يمـين القادم من الطائف إلى الخرمة على بعد ٤٠ كم إلى الغـرب طولـه ٥ كم يفصله منخفض مرتفـع بجـواره أبرق صغير يسمى أباالغبيس ومرتفعات وأودية مثل الثويرى. يمتد من الرّحا وخرص صوب الجنوب حافًا بوادي قطان.

وبجواره الحزم الحمر. وهو مرتفع من الأرض به منخفضات قال عدى بن الرقاع العاملي:

جونـيّة من قطا الـصـوان مسـكـنهـا جفـاجـف تنبـت القفعـاء والنفـلا

باضـت بحـزم سبيعٍ أو بمـرفضـه ذي الـشـيح حيث تلاقـي الـتـلع فانْـسـحـلا[1]

والجفجف بالقـرب من الحـزم الحمر ذكره ياقوت وقال: إذا خرجت تؤم مكة منحدر في ثنية يقال لها الجفجف في وادىٍ يقال له تربة[2]

الحـرة:

: الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أخرقت بالنار، والحرة المشرفة على الخرمة تسمى قديما حرة بني هلال كما أوردها ياقوت وقال هو هلال بن عامر.

وأوردها الهمداني في صفة جزيرة العرب[3] باسم حرة نجد، قال الراجز:

حرة نجـدٍ لاسـقـيت المـطرا من الـكـراعـين إلى وادي كرا

هي حرة بني هلال قديما وحرة الجوهريّة وحرة البقوم وهي حرة مستطيلة ممتدة من الشرق إلى الغرب يحدها شمالا جبلا القوس والخل، وجنوبًا رياض بن غنام، وغربًا وادي كرا، وشرقًا وجنوبا وادي رنية وجبل الكور.

---

(١) معجم ياقوت ١ جـ ٣، ص ١٨٧.

(٢) المرجع السابق، جـ ٢، ص ١٤٦.

(٣) صفة جزيرة العرب، ص ٣٨٢.

والجزء الشمالي فيها يسمى حرة (نواصيف) تقع في القسم الشمالي من حرة بني هلال القديمة وتشرف على بلدة الخرمة من الشرق، وتتصل بها من الجنوب حرّة البقوم[1]

قال فؤاد حمزة:

وادي تربة: وأصل منبعه في علوه في ديرة زهران وبني مالك، ولكن أكثر مياهه تأتي من ديرة البقوم في حضن وأطرافه ومن حرة سبيع الواقعة إلى الشرق والجنوب من الخرمة وينتهي الوادي في عرق سبيع الرملي عند القنصلية.

ويفصل وادي تربة عن وادي رنية حرة سبيع المشهورة[2]

وحـرة نواصيف تبرز باتجاه الشّمال الشرقي وتشرف على طريق رنية ـ الخرمة، والحقيقة أنها حرّة مستطيلة تبدأ من بلاد البقوم حتى ديار سبيع وكل جزء يسمى باسم القبيلة التى تسكنه، وهى ترد في الخرائط الجغرافية باسم (حرّة نواصيف).

هذه الحـرّة تتعلق بها قفاف وأجارع وسباخ وأودية وجبال تعتبر مخبئًا للصوص قديمًا، ويظهر من الحرة حينما تقبل على مشارف الخرمة: جبال القوس وشثران ورايان والخل وبعض المرتفعات.

رايان

جبل يقع في وسط (الحرة) وهو جبل متداخل معروف مشهور في تلك الجهة، ويجانبه قريب منه جبل شثران ونعمى.

وهو يبعد عن الخرمة ٤٣كم إلى الجنوب الشرقي بالقرب منه جبل (ريين) وقاع محطوبا.. وآبار الجوهرية.

ويجوار رايان برث رايان وجديرة المناخ وبرث اللحم والجويف وكثير من ملازم المياه.

---

(١) معجم جبال الجزيرة، جـ ١، ص ٩٢.

(٢) في بلاد عسير، ص ١٧٠.

نعمـــي:

جبل واقع في حرة الجوهرية بالقرب من رايان يبعد عنه ١٠كم شمال شرق بجواره رياض وأودية ودارات تحيط بها الأودية. قال النابغة:

أشــاقـك من سعـداك مغنى المنـازل   بروضــة نعــمــي فذاتُ الأجـاول

شــــثران:

جبل أسود طويل يقع في الحرة ويقرب من الخرمة وهو جنوب جبل القوس، يليه جبل رايان، ويليه أيضا جبل نعمي، وهذه الجبال ثلاثة كلها من جبال الخرمة ويليها جبال (الرقاب) وهي جبال متناثرة كثيرة يقرب بعضها من بعض (١).

الخـــل:

جبـل في الحرة جهة الغريف بجواره وادي لسلسان ومفحل. قال عمران بن مكنف الحرملي في يوم لسلسان:

ولمـــا بدا طودٌ من الخـــل مشرف   ونخـلٌ من القـوسـين خضر جريدهـا

وقد ذكر الشاعر هنا جبال الخل والقوس وهما متجاوران في الحرة.

والخل جبل أسمر شامخ في منطقة الغريف.

قال أبو دهبل:

فإذا رزئـنـــا غداة الخـــل من رمــعٍ   عنــد الـتـفــرق من خيمٍ ومن كـرم

وقال:

كأنـــي حين جاز الخـــل من رمـعٍ   نشــوان أغــرقــه السـاقـون مصبـوح

وجاء في معجم جبال الجزيرة:

جبل كبير يقع جنوبي (وادي تربة) مما يلي منطقة الغريف شرقها جنوبيها وهو جبل أسود في جانب الحرة وحوله منطقة (الغيام) جنوبية، وهي خضراء تتجمع فيها مياه المنطقة.

(١) معجم جبال الجزيرة، جـ٣، ص ١٩٩

وقال : وهو جبل محاذي (الغريف) شرقي للجنوب . جبل أسود وبجانبه منطقة الغيام جنوبية ، وهي عبارة عن خبراء ملزم للماء ، وإلى جانبة وحوله مجموعة جبال هي رايان وشثران ونعمى وكلها من جبال الخرمة[1]. والغيام قاع وملزم ماء مشهور ذكره البكري وقال بأنه جبل دان من شمطة[2]

الاظفارة:

جبل يبعد عن وادي الخرمة ١٨كم إلى الشمال. بينه وبين برام ١٠كم.
والاظفارة جنوبا من جبال الشهبان.
قال الشاعر:

ولكنها نجدّية حل أهلها … بحيث التقى ذو البان والشهبان

أراض:

جبال سود بينها عروق رمل في وسط العرق ، واقع في خل الشريفية ، ويبعد عن جبل حسن ٤٥ كيلا في الشمال الشرقي منه بين جبل مخيط وآبار برود ، يبعد عن كل منها ثمانية أكيال بالقرب منه جبل أم الصقور.
كان يسمى قديمًا أورال.
وذكر أصحاب المعاجم أن أورال ثلاثة أجبل سود في جوف الرمل حذاؤهن ماءة ، والماءة هي بَرُود:
قال عبيد بن الأبرص:

وكأن أقتادي تضمن نسعها … من وحش أورال هبيط مفرد
باتت عليه ليلة .. رجبية … نصبا تسح الماء أو هي أبرد

وقال العامري:

ياصاحبى قفا على الأطلال … بالخل فالضفرات من أورال

(١) معجم جبال الجزيرة، جـ ٢، ص ٣٣٥ ـ ٣٥٧.
(٢) معجم ما استعجم، ص ١٠١٠.

ذريرة

مصغَّر، كأنه تصغير ذرّة

هضيبات بجوارها عدة آبار ومناهل شمالا من جبل تين غربًا من كتيفان، تبعد عن تين ٢٦كم.

قال عسكر النميري:

إلى ذات أبواب فحزم ذريرة فبطن عتان من ربا وحزوم

البراعيم:

جبيلات تقع بين المنثورة والفرشة في أسفل وادي الخرمة شمالا من جبال ذريرة.

قال ذو الرمة:

بئس المناخ رقيع عند أخبية مثل الكلى عند أطراف البراعيمِ

ويقول هذال الغزيلي:

سقى الله قويزات البراعيم مداهيل من قلبي يحبه

وليفي رتع في مرتع الريم شبوبه غضا مع رمث خبه

بني غي:

جبيلات سود واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالية الشرقية شمال الخرمة.

وهي سنفان بين الحمرة والسواد بين (غُرّبْ) وعرق سبيع تقع في جهة مطلع الشمس من غُرَّبْ.

قال حيان بن جبلة المحاربي:

ألا إن جيران العشيّة رائح دعتهم دواع من هوى ومنادح

فساروا لغيث فيه أغى وغرّب فذو بقر فشابة .. فالذرائح

وبني غي قريب من غُرِّب وجنوبا منها برقان (قرنين)

وشمالا من بني غي جبال القهبان (قهيب زارع - القرائن).

الحمار:

سمار الحمار: على وزن لفظ الحمار الحيوان المعروف صحراء مرتفعة سوداء يقال لها سمارة الحمار لسوادها وهي حزوم ومرتفعات جبلية غير عادية وفيها مياه بعضها لقبيلة سبيع والبعض لقبيلة عتيبة تقع جنوب جبل ظلم وشمال بلدة الخرمة ويبدو أنها سميت بهذا الاسم لأن لها ظهرا معترضًا ضيقا يتوسطها يشبه ظهر الحمار إذا تحدثوا عنه قالوا ظهر الحمار ويقول البعض قردوب ظهر الحمار أو قردوب الحمار وكلمة قردوب تعبيرا عن الظهر الضيق الممتد مثل ظهر الحمار.

ويبد ولي أن حزوم الحمار هي التى ذكرها الهمداني باسم (الحمارة)

قال في رسم طريق حاج الأفلاج ترد الأخضر بأسفل وادي تربة ثم بيشة إن تياسر وإن تيامن فعلى بريم ومياهه وهضب الحمارة. .[1]

وذكر ابن خميس:

أنه بين البقرة وظلم عبارة عن حزن ممتد به أبارق وبراث[2]

غُرَّب:

بضم الغين وفتح الراء المشددة فباء هضاب سود غير كبيرة تقع في الناحية الشرقية من سمار الحمار وغُرَّبْ هذه: هي التي وردت في شعر المحاربي وهو شاعر جاهلي:

ألا إن جيران العشيّة رائح دعتهم دواع من هوى ومنادح
فساروا لغيث فيه أغي وغُرّب فذ وبقر فشابه.. فالذرائح

وبالقرب من غرب ضليعات [الهراس وقرين عفر وسمارة الضَّميَة.]

وهي تبعد عن الخرمة شمالاً إلى الشرق ٧٠كم.

جاء في أبحاث الهجري[3]:

فواكبدى كادت عشيّة غُرَّب من الوجد إثر الظاعنين تصدع

(١) معجم عالية نجد، ص ٤٠٧.

(٢) المجاز بين اليمامة والحجاز، ص ١٥١.

(٣) أبحاث الهجري، ص ٣٥٠.

وجاء في صحيح الاخبار:

أغي وغرّب: جبال قريب بعضها من بعض في عالية نجد لاتزال بهذا الاسم إلى هذا العهد.

أما غرّب فهي جبيلات سود في طرف أجبلة الحمار في جنوبها مما يلي عرق سبيع وأما أغي: فيقال لها في هذا العهد (بني غي) وهي سنفان بين الحمرة والسواد بين غرّب وعرق سبيع تقع في جهة مطلع الشمس من غرّب[1]

أنشد الهلالى حميد الجمّال:

عفا السفح من سلمى فيغن فغرّب ... فبرق جناح، كلما لحن تطرب

سويقة:

بضم السين وفتح الواو واسكان الياء وفتح القاف فهاء. تصغير ساق جبيلة في جنوبي الحمار طويلة بيضاء تقع جنوب (بني غي) بينها وبين العرق.

قال ذو الرمة:

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بجمهور حزوىٰ فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... إلى القلب أو يشفى نجي البلابل
أقول بذي الارطى عشية أبلغت ... إلىّ نبا سرب الظباء الخواذل
لأدمانة من بين وحش سويقة ... وبين الطوال العفر ذات السلاسل

وهذا الوصف الجغرافي الذي تضمنته هذه الأبيات يدل على سويقة الواقعة في جنوبي الحمار لأن ذا الرمة ذكر حزوىٰ وجبل الرمل العفر فهي في بلد رملي وكذلك في البيت الاول أفاد أنه كان يسير هو ورفاقه بجمهور (حزوىٰ). وحزوىٰ قريبة من سويقة ومن العرق الرملى (نفود سبيع).

---

(١) صحيح الأخبار، جـ ٢، ص ٩٢.

وقد نسب الكثير من المؤرخين هذه الابيات إلى حزوىٰ بالدهناء أو سويقة بالحمى

قال مهلهل :

غداة وكأننا وبنى أبينا بجنب سويقة رحيا مدير

عنيزة:

جبل بالقرب من العاقر شرقا من وادي السدرى لونه يميل إلى الحمرة مستطيل

قال الراعي :

بأعلام مركوز فعنز فغرب مغاني أم الوبر إذْ هي ماهيا

والشاعر هنا قرن عنيزة بجبال غرّب لأنهما قريبان من بعض لا يفصلهما سوى وادي الخرمة قال عمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر.

فلما تلاحقنا بنعف عنيزة ضحيا وقرن الشمس رخص جديدها

وهذا البيت ورد من أبيات ورد فيها ذكر جبال الخل والقوس وهي جبال قريبة من عنيزة في بلاد سبيع .

أنشد عبدالعزيز بن زرارة :

لعمري لقد أشرفت رأس عنيزة على رغبة لوشدّ نفسي مرورها

كميل:

جبل أسود بجوار وادي السدري جنوبا من جبل عنيزة يبعد عن تين ١٥كم إلى الغرب بجواره زريبة تسمى باسمه . . وبجواره سناف المرخة .

وهناك جبيل آخر يحمل نفس الاسم بجوار جبل خرص في الجهة الغربية من الخرمة داخل المحمية وثالث في جهة سمارة الحمار أسفل وادي أم الشري إلى الغرب من جبال غُرّبْ .

قال سلمي القرمي

ولــولا اتــقــاء الله حين ادخــلتــم   لكــم صرط بين الـكـحـيل وجـهْـور

حمــرة:

بضم الحاء والميم فراء مشدده مفتوحة فهاء

وحمّرة ثلاث جبيلات حمر تتصل حزونها بجبال العاقر تبعد عن الخرمة ٤٢كم إلى الشرق تماما بجوارها سناف المرخة وجبل عنيزة (ودحلة المصابحة)

وقال ابن بليهد: إن هذا الموضع حزون حمر قريب بلد الخرمة يقال لها في هذا العهد حمرّة[1]

العاقر:

جمعها [العقّر] وهى تمتد من جبال حرّة (نواصيف) وتبعد عن جبل تين ١٥كم إلى الجنوب الغربي وتبعد عن الخرمة ٤٨كم بالقرب منها جبلا (الأسّياف) وضلع ثلّاب

قال الهجري في أبحاثه:

ومن الدارات دارة العقر وهي أقرن بين رنية وتربة[2]

قال بخيت العطاوي:

في لّبــة «الـعــاقــر» جرالى تفــاكــير   مابــين تين وحــرّة الجــوهـرية

قال الشاعر

سقــيا لمرتــبــع توارثــه الــبــلى   بين الأغــر وبــين سود الــعــاقــر

الذيبة

وجبال الذيبة عدة جبال تسمى (أم حثول والمرطا وأم ركب) وهي في وسط الحرة تسيل منها عدة أودية وقارات وخباري وحولها عدة جبيلات لها أسماء مختلفة.

---

(١) صحيح الأخبار، جـ ٣، ص ٦٨.

(٢) أبحاث الهجري، ص ٣٨٢.

وبالقرب منها جبل الكتفاء إلى الشرق بجوارها سهب مرحض وشمال الكتفاء جبـل فضيلة ومن الجبال الكبيرة التي تمتاز بارتفاعها واستطالتها جش السباع وجبال جشع (الأملس والعود والهرم)

ومن الجبال حول الغيام أم رقيبة وجبل أبو حقوف.

وديمه:

هضبة تقع شمال غرب جبل نعمي وتبعد عنه ٥ أكيال في وادي [وديمه] ذكرها ياقوت وقال:

أديمة كأنه تصغير أدمه اسم جبل عن أبي القاسم محمود بن عمر

وقال غيره (أديمه) جبل[١]

أبا العقب:

جبـال جنوب النّاصفة في طرف الحرة الشمالي بجوارها الحميمة والحمة وجبال رشيد والعاقر. أنشد الأصمعي قال الراجـز:

حوزهـا من عقـب إلى ضبـع   في ذيبـان ويبـيس منـفـقـع

وأبا العقب قريبة من جبل ضبع الذي ورد في قول الراجز السابق.

مسافعة:

جبل بجوار الخل.. في أعلى وادي مفحل بجواره جبال لها عدة أسماء مختلفة وأودية وقيعان في بعضها مناهل بادية.

قال الشاعر: عبدالله الحُضْبي:

ودي بشـوفْ مسـافـعـة والـغيامِ   ديرةْ ربـوعٍ يعـرفـون المـواجـيب

وهي تقع في وادي حريمل شرق الغيام بجواره أودية الضبانيةٌ وضعه وجبال الكوير وأبو صفيح وغيره.

---

(١) معجم البلدان، جـ ١، ص ١٢٧.

القـــوس:

جبال مشهورة في طرف الحرة مما يلي الخرمة وهما إثنان جنوبي وشمالي يبعد عن الخرمة ٣٥كم نحو الحرة وهو جبل أسود في تلك الناحية وقال ابن بليهد في صحيح الأخبار:

القــوس في عالية نجــد الجنــوبية وهــو في بلاد سبيع قريب بلد الخــرمــة[1]

وقد أورد الهجري القوسان في قصيدة لعمران بن مكنف:

ولمـــا بدا طود من الخـــل مشرف ونخـــل من القــوسين خضر جريدها[2]

(وجبال الخل والقوس قريبان من بعضهما)

وقال هذال بن حيصان السبيعي في قصيدة يصف فيها الخرمة ويذكر جبال القوس:

شمالٍ عن (القيســان) وجنوب عن الرحاء سقـتـهـــا الـثـــريا من ليالى غمامـهـــا

الأوديـــة

اللّـوي:

وادٍ يجاور الحرة من جهة الغرب ويصب في وادي (حثاق)

وبالقرب من اللوي خبراء الزاحمة وجبال القوس وتنبت أرضه أشجار السمر والسلم والقتادة والخريط.

قال نصيب:

وقـــد كانـت الأيام إذا نحـن بالــلوى تحســـن لي لودام ذاك الــتـــحـــســـن

وبالقرب من اللوي وادي اللّوا بين الذريبة والحرّة. قال ابن زعكان:

بين الــفـــريزة والـــلوى جهـــجـــلني وتـنـحّـــرن درب الفـــريزه وهـــوكـــود

---

(١) صحيح الأخبار، جـ ٥، ص ١٩١.

(٢) أبحاث الهجري، ص ٣٥٨.

الناصفـة :

واد رغيب له روافد كثيرة من جهة الحرة (حرة نواصيف) ثم تجتمع في واد يسيل إلى الشمال مرورا بجسر (الناصفة) ثم يتجه إلى جبال (يعايم) في جهة الشرق وتجتمع إليه أودية الجزعة وحراضة والشعران والبتره وتبعد الناصفة عن الخرمة ٧٠كم .

قال ظهير بن عامر الأسدي :

عفـا أبـرق الهيج الـذي سحنت به نواصـف من أعـلى عماية تدفـع

وأبرق الهيج في وسط الحرة بالقرب من الناصفة .

السـدرى :

واد يسيل من جهة الحرّة بالقرب منه (أم المملح) والأسياف ويمر جبال (العاقر) متجها من الغرب وله روافد من الجنوب مباطنًا لوادي المشقر شرقًا منه يجاوره ويبعد عنه خمسة أكيال يحفه وادي (السديري) وينساح في فرشة من الأرض بالقرب من الغضا في وادي سبيع .

يبعد عن الخرمة ٤٥ كيلا

قال الغزيلى :

واهـني من قادهـا من حمرةّ في فيضـة السـدرى توالى الـزبـائـر

يهد فيهـا ابـو سنـام وصـرةّ أبـو دقهـا وأخـو صخـاف العشـائـر

المشقر :

واد كبير تغذيه عد أودية مثل حسنا وأم مروه وماجاورها وله مجموعة روافد يبعد عن الخرمة ٤٠كم ويسير مجاورا وادي السدرى .

وفيه تصب أودية :

المعيذرات . . والهتيميات . . وحمـرةّ . . . وغيرها ثم يتجه إلى جهة قرية (الحجيف) وبجواره أودية (أبو غضا) التى تنساح في الفرشة وفي أعلاه (أم الفيحـان) .

المدســم :

واد يجاور وادي حثاق ويبعد عن الخرمة مسافة ٢٨كم .



● جانب من وادي المشقر.

حثـــاق:

واد يسيل من الحرّة يمر مع الجويف حتى يصب في قرية صغيرة على وادي الخرمة تسمى باسمة ويمر بحشة من الجبيلات المتلاصقة وله روافد من جهة العشاشة واللوي يبعد عن الخرمة مسافة ١٨كم إلى جهة الشرق وحثاق كانت مياهه بثورا قبل عام ١٣٩٤هـ.

السليم:

واد كبير تكثر فيه الغابات كالطلح والسرح ويسيل في الجويف بين (البرثين) يبدأ من جبال الحرة بالقرب من جبل (شثران) بالقرب منه خباري (الأكدروالوكيدر) وقيعان ورجوم وملازم مياه.. وله فرع يصب في الأكدر وما جاوره وواد آخر بجوار [السهبان] يتجه من الذئبة وهناك واد ثالث كبير بجوار الشعبة في جهة الخرمة الغربية بالقرب من اللبان والجفْجف يسمى أم السلم.

الغـــوال:

وهي ثلاثة أودية (ابوهشيم ـ ابو هبايا ـ ابودروب) وهذة الاودية تسقيها شعاب كثيرة في الجهة الغربية من الخرمة وحضن.

وشعيب الثويرى يسيل إلى قطان

مفحـــل:

وادٍ يسيل من الحـرة متجهـا غربًـا ويصب في وادي الخـرمة بالقرب من قرية (الحجف) وقد ورد اسم مفحل في معجم البلدان:

وقرنه الشاعر عرعره النميري بحرّة (القوس) التي يسيل منها فيقول:

بحـــرة الـقــوس وخـبـتـى مفحـــل بين ذراة كالحــريق المـشــعــل[1]

وينبـع مفحل من الحرةّ حيث تتجمع الأودية في (صحن) مفحل الذي يعتبر منتزها لأهالى المنطقة حيث الأحجار المترادفة والأرض المنبسطة.

النجيـــل:

واد كبير يسيل من الحرةّ ويصب في وادي الخرمة في المعمور من الغريف فيه عدة آبار قال كثير:

كأني وقــد جاوزت خطبــاء واسط صوادر عن ماء (الــنــجـيل) طعــين

بالقرب منه وادي أم عريق الذي يغذي قاع شمظة وأودية الرمايد تغذى قاع الغيام.

الغمــلــول:

شعيب شرق قرية (الحجف) يسيل إلى الوادي متجها من الحزون القريبة من الحرةّ بالقرب منه: أم الرضـــمُ.

---

(١) مجلة العرب التاريخية، ٢٥/ ٢٣٥.

السـاروت :

واد يسيل إلى خبراء الـرويبى من الجنـوب وهو واد ضيق تحيط به جبال ذات أحجار طويلة ملساء مذروبة وآثار قديمة عبارة عن زرائب وجدائر ومبان أثرية .

الشلوليات :

شعاب بالقرب من المشقر حولها البتيرا ، وأم طلحة وهباس ، والدعب والدعيب وأم الخضب التى تبدأ من (الجفن) وتصب في خبراء الرويبى .

الســـر :

واد يسيل من جبل رايان إلى الجوهرية من جهة الجنوب

قال الشاعر جحدر اللص :

نظرت واصـــحـــابي تعـــالى ركـــابهـــم   وبـــالسِّر واد من تنـــاصـــف أجـمـــعـــا

الرُّميلـــة :

بالقرب من الجوهرية يسيل من جهة الجنوب الشرقي ويبعد عن جبل نعمى ٥ أكيال في أعلاه عدة آبار وحوله جبال صفراء ورياض خضراء . .

الرُّميشـــة :

واد يسيل من الجنوب الغربي ويصب في قيعان الجوهـــرية .

حسْـــنا :

أودية تتجه شرقا وتفيض في المشقر . فيها أشجار كبيرة تعد منتزها للمسافرين تبعـد عن الخرمة ٣٥كم بجوار حسنا برق ، ومرتفعات تسمى باسمها وبالقرب منها العريجاء والشنابري والمعيذر وكلها أودية .

الشـــعبة :

واد كبير يتجمع من جهة الغوال واللبان وجبال (حضن) ويمتد إلى جهة الموية وهو واد كبير وطويل له روافد وشعاب .

يتفـرع منه وادي (الشعيبة) بالقرب منه شعيب (ابو هشيم) [والشق] ويتجه بعضها إلى وادي (قطان) وبالقرب من الشعبة (أم أشبهان) وهى غابات وأشجار كثيفة وعدة شعاب وأودية بجوارها قارات وسباخي مثل الجفجف وأم صفاء وام السباع .

رمـــروم:

يسيل مجاورًا الشعبة وأبو سريح ويسيل إلى الشمال باتجاه جبل شعف وفي أسفله آبار الرمرومية وبالقرب منه وادي عرينان بينهما سمارة .

أبو ســـريح :

وبجواره عجـرود . . أودية بجوار الشعبة فيها أشجار كثيفة متنوعة ونباتها طيب وفي أعلى الوادي سباخي وقارات وشعاب وحزوم

القفيــدي :

واد يسيل إلى جهة قرية (الحرف) مجراه شمالا . . ثم شرقا حتى يتصل بوادي الخـرمـة أرضـه منخفضـة بالقـرب منه (أم حشّانة) وبعض الشعاب التي تسيل من [جعشم] وما حوله . .

بوقـان :

بالقرب من شعف بجواره خباري وملازم مياه مثل أم المدابـغ .

أم الرمـــث :

وأم القيزان واديان يسيلان في المعمور من الغريف باتجاه الوادي بالقرب منهما أم التنضب .

القـــرين :

واد يصب في وادي الخرمة من جهة الغرب بالقرب من الغريف .

وقد اشتهر القرين بموقعة مهمة وهو اجتماع قوات الملك عبدالعزيز برئاسة ابن بجاد وابن لؤي لمحاربة الشريف في تربة عام ١٣٣٧هـ. وبجواره الفلتانية.

امبايع:

واد كبير يسيل إلى بلدة الغريف ويتوزع في المزارع ثم إلى الوادي بالقرب منه المْنسدح.

ذكره فؤاد حمزة وقال: المبايع يصب في وادي تربة[1].

البحرة:

واد كبير يسيل من جهة تربة وحضن وأعالي أراضيها وينتهي في الغريف حيث يتوزع في مزارع الغريف ترفده أودية كثيرة مثل العراين ـ العراديات
وسميت بذلك لأنها عريضة المجرى تشبه البحر إذا سالت لاتقطعها السيارت.

العوجاء:

وبجوارها شطاط أودية بالقرب من البحره.
قال الهذلي:
لهوت بهن إذْ ملقّى مليح وإذْ أنا في المخيلة (والشّطاط)

العشاشة:

واد يمتد من أعلى الشقيق من تجمع أودية صغيرة حتى (حثاق) بطول ١٣كم وأرضها رخوة ناعمة كسا سطحها بطحاء وحصباء تكثر فيها أشجار السرح والسلم وبها ملزم ماء يدوم أشهرا بعد نزول الأمطار.
وتعد العشاشة منتزها لأهالى المنطقة.
وسميت بذلك لكثرة أعشاش الطيور في شجيراتها المتكاثفة والتى تُكون حراجًا وتلاعًا.

---

(١) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص ١٧٠.

قطــان :

واد يقبل من ناحية الجنوب الغربي شرقي جبل (حضن) ويصب نحو الشمال الشرقي وذكره الهجرى وقال «قطان بين السي وحضن» .

وتكثر حول قطان البراث والبرقان والاودية الصغيرة والأشجار التى تزين رقعة الارض والسهول والحزون ودونه قارة أم السباع والثويري وضعان ووادي (بطان) .

قال الشاعر:

إذا بلغ المـطي بنـا بطانـا وجـزنـا الـشـعـلبـية والـشـقـوقـا

وقال الحطيئة :

عوابس بين الـطلح يرجمـن بالـقـنـا خروج الـظبـاء من حراج قطـان

أم الشـري :

واد يقـع بين الاظفارة والشهبان غربا من جبيلات (غرّب) يسيل من الغرب ويبعد عن الخرمة مسافة ٦٥ كم إلى الشمال الشرقي .

قال نصيب :

إذا أهـلي وأهـل الـغـامـرية جيـرة بحـيث التقى رهـو الشرى وكثيبهـا

إذا لم تعـد أمـواه جزع سويقـة بحـارا ولم يحذر عليهـا خصـيبهـا

وأم الشري وسويقة وجزعا . . قريبة من بعضها في هذه المنطقة وقد وردت في قصيدة نصيب .

الخـنـث :

وهى بالقرب من برام واحدها (خثوث) بجوارها العزيلا وأمهات الوهط .

العائـرة :

بالقرب من زرايب التل وكذلك شعيب الغثيرا بالقرب من عبل اللميسة وضلع المارتين .

قرنيـــن :

شعاب قرنين والطويلة والنوم والعوجاء كلها أودية في جهة الخرمة الشمالية الشرقية .

عباســـة :

أودية عبّاسة واللّميسة بالقرب من العبل في سمارة الحمار.

ســعدانة :

من أودية الخرمة من جهة الغرب في أعالى جبّار ذكره فؤاد حمزة وقال سعدانات تصب في وادي الخرمة .

معشـــر :

وهي ثلاثة أودية تسمى «معاشير» تبعد عن جبل ضبع ٥كم وتسيل من الغرب إلى الشرق وتبدأ من الجهة الجنوبية لجبل (تين) تغذيها بعض الاودية والشعاب وتسير تاركة (ضبع) إلى اليمين (والوصيم) شمالاً أرضها حمراء رملية مستوية يكثر فيها الرمث والثمام وبعض الأشجار والنباتات البرية المتنوعة وتتجه هذه الأودية إلى الغراميل والمنْخلي .

الخشـــبي :

ويسمى (خـر الخشبي) لأنـه كبـير مليء بالأشجار يسيل إلى الخضر شرقًا منه ظلما . . وبالقرب منه جبال ذريرات والإظفارة وتقع القنصلية عنه إلى الجنوب الشرقي .

لسْلسان :

واد كبير يصب في وادي تربة ممايلى بلاد سبيع بالقرب من الغريف شرقًا يسيل من جبال الحرة إلى المعمور من الغريف ويتجه من الشمال ثم يميل بعد ذلك إلى الوادي .

قال لبيد:

بكتنا دارنا لمّا ارتحلنا وحيّتنا (سفيرة) والغيام

ولسلسان يوم لبنى سليم على بني عامر وهو أول أيامهم ويسمى يوم (الغيامة) والغيام جبل في طرف الحرّة مما يلي الغريف بجواره ملزم ماء وقاع كبير يسمى الغيام فيه غابات وأشجار كثيفة وآبار ومناهل. يعتبر منتزها لأهالى الغريف ولسْلسان ينحدر من الحرّة تجاه الشمال شرق وادي كرا ثم يتجه شرقا عندما يلتقي بوادي تربة في المعمور من الغريف من الخرمة.

المحتفر:

ويبجواره أبو طليح، والقوزيات، وابو وهيط، وضمن وهي من أودية قرية (غشاة) وهناك أودية: (أبورمث - والعلقا - وشعبان الحرملية بالقرب من الحنو)

أم الحور: تسيل في القيعة الشرقية.

الفاو: من أودية ظليم بالقرب منه ظليمة.

ضعيّة:

واد يتجه من جبال جش السباع إلى جهة الشمال ويصب في قفده بجواره وادي ضعه في اعلاها جبل الكوير ويتجه إلى وادي مفحل ووادي حريمل الذي يتجه شمالا وكذلك شعيب القضّا.

السماميل: تسيل إلى الغرب وتصب في قاع الغيام.

ثاية: واد يسيل إلى جهة الشعران فيه آبار الحفير.

وبجواره الجرباء واصفا والعوجاء التي تتجه إلى قضاء رنية.

الدليمة: يبدأ من جبل جشع ويتجه نحو سفيرة.

سرجوج: يبدأ من جبل نعمي بالقرب من الجوهرية ويتجه شرقًا.

السّــهْبان:

أودية في وسط الحرة مما يلي رايان كانت تسمى قديمًا (السؤبان) كثيرة الأشجار والغابات والنباتات المختلفة.

وفيه يوم من أيام حروب بنى عامر وبنى تميم.

قال أوس بن حجر:

فود أبـو ليلى طفـيل بن مالـك بمـنعـرج السـؤبـان لو يتقـطع

كأنهم بين الـشـمـيط وصـارة وجـرثـم والـسـؤبـان خشب مصرع

والسهبان واديان كبيران أحدهما سهب مرحض شرق جبال الذيبة والآخر سهب الذئب الذي يجتمع مع وادي صلب.

مناهل البادية

الأخضـر:

وينطق غير مهموز. . الخضر وهو آبار ومناهل غربا من العرق في أسفل وادي الخرمة وهو منخفض من الأرض واسع ينتهى إليه سيل وادي الخرمة ويكون نهياً. . له ذكر في المعاجم والكتب القديمة. . وبجواره آبار الفدغوشية.

أصـفا:

من الموارد القديمة يقع شمال شرق جبل سفيرة في طرف الحرةّ الشمالي يبعد عن الخرمة مسافة ١٠٠كم تقريبا بالقرب منه آبار الجرباء في شعيب الجرباء وآبار الحفير في شعيب ثايه.

بـرّود:

مشاش ماء في وسط عرق سبيع شمالا من جبل مخيط ذكرته المعاجم القديمة باسم برودان.

البـاردة:

عدماء قديم في وسط الوادي بالقرب منه آبار وثيلان والحنفا وحنيفان وأم لبن.

بيضاء نثيل:

في أعلى وادي مفحل حولها من الجبال الخل ومسافعه وبالقرب منها آبار النّجيل والقضّا.

الجوهرية:

منهل معروف منذ القدم في وسط حرة الجوهرية بجواره مناهل مياه تبعد عن الخرمة ٥٠ كم شمالاً من رايان بجواره بئر ربدا.

الجراديات:

عدة آبار بالقرب من الغريف في طرف الحرة.

الجديرة:

في أسفل وادي الخرمة وهي قريبة من آبار الفدغوشية

حزوى:

قاع في خبة محفوفة بعرق رمل تدفع سيوله شرقي حزم الحمار ووادي الطويلة واقعة في غربي عرق سبيع يمكث فيها الماء طويلا وفيها أحساء تورد.

قال ذو الرمة:

كان لم تحل بالزرق مي ولم تطأ   بجرعاء (حزْوىٰ) بين مرط ومرحل

الحنفا:

آبار في وسط الوادي قديمة وتاريخية لها ذكر في الكتب والمعاجم القديمة قال ياقوت:

الحنفاء: بالفتح ثم السكون والفاء والمد. ماء [1] قال الضحاك ابن أبي عقيل

(١) معجم البلدان، جـ٣، ص ٣٥٢.

أيا سدرتـــى وادي نخـــيل عليكـــما   وإن لم تزارا نظرة وســـلام
يفـــيء حمام االـــواديين الـــيكـــما   وان كان من سدر أعـــم ركـام
وإني لأهـــوى من هوى بعض أهـــله   برامًـــا واجـــزاعًـــا بهن برام
ألا حبـــذا الحنفـــاء والحـــاضر الـذي   به محضر من أهـــلهـــا ومـــقـــام

فقد صدق الضحاك في وصفه لأن الحنفا بالقرب من جبل برام ووادي النخيل وهو وادي الخرمة وكلها واردة في القصيدة.

حنيفـــــان:

بجوار الحنفا في وسط الوادي بالقرب منها قرية الحجيف وهما من المياه العذبة.

خنفسـان:

في أسفل وادي اللميسة جنوبا غربيًّا من حزوى.

الدويحـــي:

مناهل ماء في جهة العرق الشرقية بالقرب منها برقان الدويحي وجبال القرمصية تبعـد عن جبال حوضىٰ ٣٥كم وعن جبل مخيط ١٣كم وعند جبل الصاقب ١٠كم وبالقرب منه آبار (فرثه) التى تقع غربًا من جبل فرثه وعلى بعد ٣كم منه.

ذريـــره:

عدِ ماء عنده هضيبات تعلوها برقة غرب عرق سبيع شمالا من جبل تين غربا من كتيفان.

الذريـات:

بالقرب من الغريف في جهة الوادي الشرقية.. مياهه حلوة ووفيرة.. وبه منازل شعبية.

أبو زريقا:

في خفق أم العجلة وبالقرب منها آبار ابن دغش شمال غرب الجوهرية في الطرف الغربي من خفق أم الشبهان.

الرمروميــه:

تقع على وادي رمروم بالقرب من شعف غربا عنه بمسافة ٥كم وهى الآن ضمن المنطقة المحمية.

رميـــص:

من المياه الحديثة بالقرب من خبراء الرويبي بجوارها الروائغ والرويغ مياهه حلوه وأباره كثيرة تم حفرها مؤخرا.

السديرية:

آبار ومناهل شمالا من جبل تين بينها وبينه ٥كم وتقع في أسفل وادي السديرى المتفرع من وادي السدرى بجواره آبار القنصلية.

الحقــو:

بالقرب من الأكدر جنوبا عنه في طرف الحرّة الشمالي مما يلى الجويف ومن الآبار الأخرى (آبار عمير) في برث رايان بجهة الجويف الشرقية وهي آبار قديمة.

الشريفية:

آبار في أسفل وادي الخرمة تبعد عن جبال ذريرات ٨كم.

الشواوي:

آبار واقعة في نهاية وادي الخرمة وتبعد عن جبل تين ٢٠كم وبالقرب منها المصاص.

الصـــندود:

وسط الحرة ممايلي الجويف والبرث وبالقرب منه الرخام وهو من الآبار المحفورة ـ في الصخور ـ والأثرية.

طـــفلان:

مشاش في وسط العرق في خبَّة مسماة باسمه جنوب جبل مخيط ويبعد عنه ٥كم.

الطـــويلة:

بين العرق والحمار شرقا من جبال بنى غي في وادي الطويلة شرق سمارة الحمار جنوبا من ماء اللميسة عن بلدة الخرمة شمالا شرقيا وسيل واديها يسيل إلى العرق ويدفع في قاع (حزوى)



● بيت الشعر. من البيوت القديمة وتربية الأبل. من هوايات الأهالي.

الطـــريفة:

في الحرة بالقرب من جبال القوس في برث اللحم بجوارها آبار الهزيم وبرود

عنـــبر:

متسع من الأرض فيها آثار قديمة بجوار جبيل (الطّحل) قريب جبال الإظفارة..

غـــلوة:

بئر في أعلى وادي الرميلة في حرة الجوهرية تبعد عن جبل نعمى ٨كم. وبالقرب منها آبار شقلب.

الغـــوال:

أودية غرب الخرمه فيها منهل قديم

الغيـام

بقرب جبل الغيامة في وسط قاع بجواره عدة أبار ومناهل وأشجار كثيفة.

القـــلب:

واقع في العرق شرقا من كتيفان بالقرب من قيزان وعروق القلب إلى الجنوب وهو ثلاثة آبار متباعدة في خبة (الجفدرة) غرب جبال حوضىٰ شرقا منه (شلوان أبودفوف) وجنوبا من آبار القلب توجد مناهل نفجان شمال خبّة أم المراهي.

القنصليـــة:

ماءعِد يقع في أسفل وادي الخرمة غربا من عرق سبيع شمالا من الخرمة يبعد عن جبل تين ٢٠كم وعن جبل حَسَنْ ٢٠كم أيضا.

القيعلية:

وسط الحرة بين جبل شثران والقوس في شعيب الخمص

كتيفان:

عدة آبار في لقف العرق الغربي يبعد عن جبل حسن مسافة ١٨كم إلى الشمال الشرقي.

ويسمى ذرقان: ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب وقال بأنه ماءه ومن الابار القديمة حوله (بئر ابن هدّاف) وتقع بين الغراميل وضبع.

وقد تأسس بجوار آبار كتيفان هجرة باسم (الناصرية) عام ١٤١٣هـ

لقطة:

من المياه في جهة العرق الشمالية الشرقية في البتر بجوارها مشاش فهد والأيسري والرزيزا تبعد عن جبل الأيسري ١٢كم إلى الغرب وهى من المناهل القديمة الأثرية ومن الآبار الأخرى: المندسّة وهى تقع بين الحرجى والغزلانى والقهْبان والبقرة.

اللميسة:

بئر قديمة[1] تقع في سمارة الحمار شمالا من جبال غُرَّبْ وغربا من جبال بني غَيْ بالقرب من المارتين وأبا الّلقاح.

بجوارها منهل جزعا في شعيب قرنين عندها رظمة تسمى باسمها.

القيعان والخباري:

الغيام، الزاحمة، الرازه، والشديده، شمظة، أم الشبهان، البعوضة، ثلثان، حراملا، الحيانية، أم رصاد، عشيرة، قفد، الكميتا، المجنونة والمجينينة، محطوبا، المحتجب، رشيد، الكحل، الصحن، ابن تشيم، أم الفيحان، أم العجلة، الجوهرية، الجعدة،

---

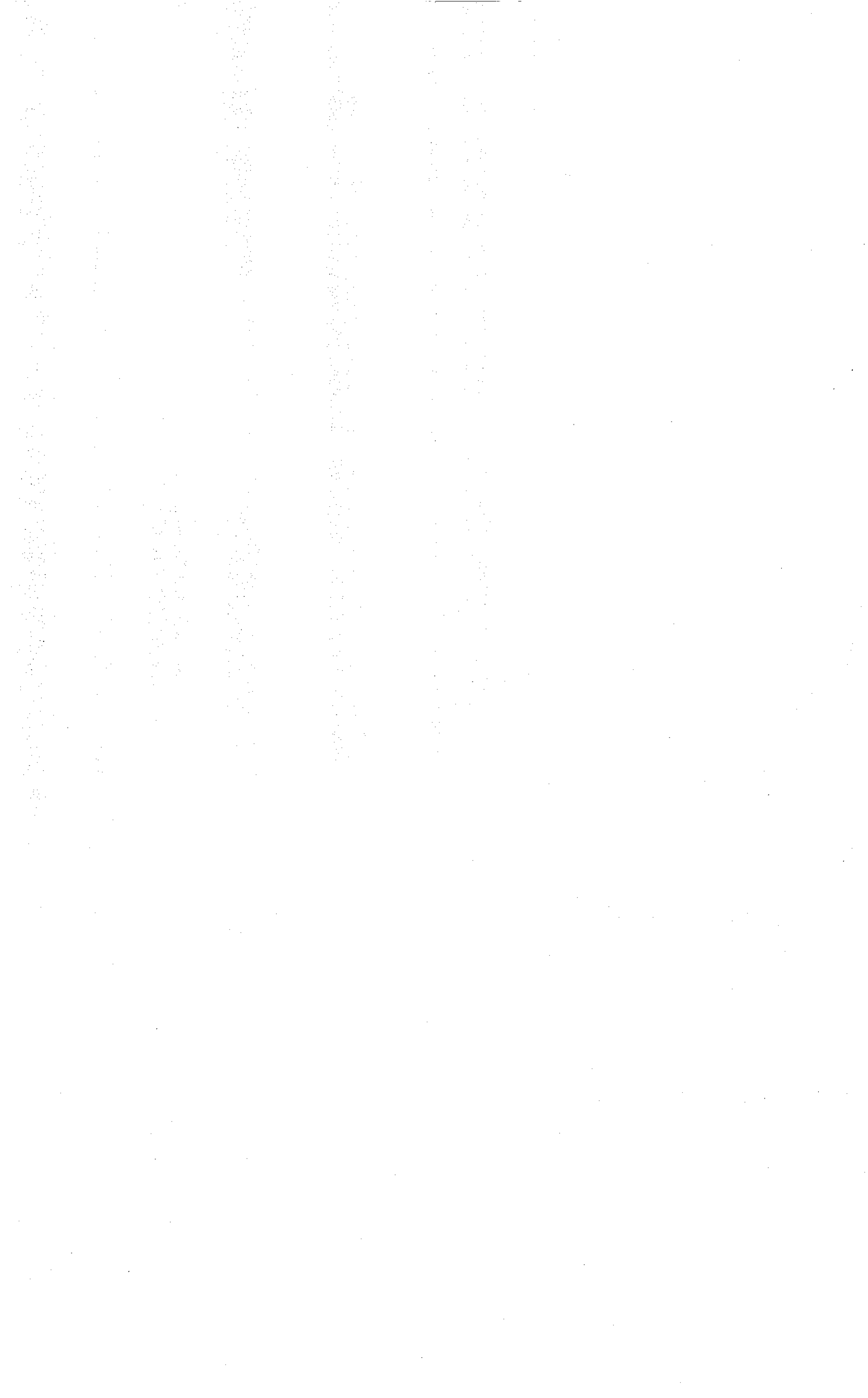
(١) قيل إن أول من حفرها (هجرس) أخو فيصل الجميلي من الصنادحة ـ المراغين سبيع ثم تملكها ابن هملان السبيعي (انظر صحيح الأخبار، جـ ٥، ص ٢٧٤) ثم اشتراها ابن لؤي وفيها المثل المعروف (رمح الجميلات في فرسهم) وقصته أنظر مجلة العرب (٢٠/ ٤٢٤ ـ ٤٢٨)

الأكـدر، الـوكيدر، الـروائـغ، الكـدرة، المثْـلا، أم المـدابـغ، العشـاشة، حزوى ، الشهيلوات، وسيحم، رميص، أبو ثويل، الروغ، الرويغ، الخمص، أبو سديرة، الركباني، أبو سكين، البهام، والضحى، (أم المعاوه ـ أم سليم ـ والصلق) والربيعان وغيرها.

الفصل الرابع

السكان والنشاطات المختلفة

* السكان قديما وحديثا.
* الزراعة (قديما وحديثا - والعناية بالنخيل - أنواع التمور - اللقاط).
* النبات الطبيعي.
* الثروة الحيوانية.
* الرعي.
* التجارة (السوق القديم - الأسواق الحديثة)
* أعمال أخرى.
  أ - المدوّر.
  ب - القيافة (الجري).
  جـ - خلع الأسنان.
  د - الختان.
  هـ - الطب الشعبي.
  و - الرحلات.



سكان الخرمة قديما وحديثا:

من أكثر القبائل شهرة بنو هلال الذين ينسب إليهم عامة أهل نجد مايشاهدون من آثار قديمة لايعرفون عن أصلها التاريخي شيئا لما رسخ في أذهانهم عن أخبار بنى هلال عبر الأساطير الشعبية المليئة بأخبار الفروسية والشجاعة. . والأشعار.

وقد ذكر الهمداني: بلد هلال الواديان رنية . . وأبيده[1] وقال: منازل بنى هلال في تربة ورنية ووادي جلدان وعكاظ

وقال الأصطخري: يغلب على نواحي شرق مكة بنى هلال.

وهلال بن عامر بن صعصعة ينزل بنوه تربة والخرمة ورنية وما حول تلك القرى من السهول والريعان والوديان كجبل حضن. . وقاعدتهم مرّان[2]

وجاء في كتاب نظرات في التاريخ: بأن سبيع تصغير سبع تشارك بنى هلال في السكن والمكان ومن قديم الزمان كما انماعت القلة المتخلفة من بنى هلال في قبيلتى البقوم وسبيع ونستدل على ذلك بالاسم والمكان مما يجعلنا نجزم بأن في سبيع فخائذ من بنى هلال اندرس اسمها كما اندرس اسم القبيله نفسها. وسبيع لا تزال محتفظة بمنازلها القديمة[3]

وينسب إلى علياء الهلالية قولها في جبل شعف القريب من الخرمة:

تليتهم إلى شعفين ثم تباينت ثم انقطع حبل الرجاء في وصايله

وقال ذياب بن غانم في الغريف والحره وحضن:

لا واولدى حاكم ثلاثين قرية ومكياها مر الغريف يريع

والحرة السوداء قفاها وبطنها مع حضن المنقاد فجه ريع

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٦٣.

(٢) المجاز بين اليمامة والحجاز، ص ١٩٤.

(٣) نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب، ص ١٢٦.

وقال أبو زيد الهلالي في قاع (حزوى) القريب من عرق سبيع :

عهـدي بعـليا يوم تمشـى مع المـلا في ردن (حزوى) وما أقبلت به نفودها
عبـيدية كن الـدمـاليج .. متنهـا كن الـذيال امن السبـايا .. جعودها

وكل هذه المعلومات تدل على أن قبيلة سبيع كانت تشارك بنى هلال في مسكنهم أو تجاورهم. وأول ماورد عن قبيلة سبيع في السجلات والنقوش التاريخية ما وجد في النقش الذي كتبه (معد يكرب يعفر) ملك سبأ واليمن وأعرابها في النجاد والمنخفضات بمناسبة إرساله الحملة العسكرية لمحاربه المنذر ملك الحيرة الذي أعلن الحرب على قبائل نجد وقد اشترك مع المنذر من القبائل بنو ثعلبة وسبيع وذلك في صيف عام ٥١٦م وهذا النص موجود في ماسل الجمح في منطقة العرض[١]

وذكرت كتب التاريخ أن بنى عامر كانت تمتد من سفوح الجبال الشرقية والجنوبية بامتداد الأودية المنحدرة كوادي تربة (الخرمة) ووادي رنية ووادي الدواسر منساحة في عالية نجد وكان لهذه القبيلة السيطرة على جنوب بلاد نجد في العهد الجاهلى وصدر الإسلام وانتصرت على ماجاورها من قبائل في مواقع مشهورة مذكورة في أيام العرب.

وذكر مؤرخ الجزيرة الشيخ حمد الجاسر: بأنها أوشكت الآن على أن تكون غير معروفه باسمها القديم إذ لا تجد من ينتسب اليها في عهدنا الحاضر سوى قبيلة سبيع بن عامر التى لا تزال باقيه في أعلى بلادها الغربية في رنية والخرمة وما حولها من منازل قبيلتها في العهود القديمة[٢]

وهذا يدل على أن سبيع تعيش في موطن قبيلتها بنى عامر بن صعصعة وتشارك بنى هلال العامرية وما تزال في بلادها منذ الجاهلية والإسلام وموطنها في أسفل الوديان حتى نزح منها قسم كبير إلى وسط نجد ثم العارض[٣]

(١) جريدة اليوم، عدد ٥٦١٧ في ٢١ ربيع أول ١٤٠٩هـ.

(٢) مجلة التوباد، المجلد الأول عدد (١) محرم ١٤٠٨ هـ، ص ١٣ ـ ١٤.

(٣) جريدة اليوم عدد ٥٦١٧، في ٢١ ربيع أول عام ١٤٠٩هـ.

وجد نقش مكتوب فيه (أرسل أبرهة في عام ٥٦٦م جيشًا كبيرا بقيادة أبى جبر على رأس كنده وبشير بن حصن على رأس سعد وذلك لمحاربة بنى عامر بوادي تربة)[١]

وذكر العمروي أن هناك قبائل رحلت برّمتها من عسير ومنهم قبيلة الأعزة من همدان التى دخلت في سبيع العامرية وأصبحت قبيلة واحدة وذلك في مطلع القرن الثاني الهجري ومنهم الإمام الكبير أبي اسحاق السبيعي رحمه الله[٢]

وفي القرن التاسع الهجري أشملت بعض القبائل إلى أحواز الطائف الشمالية والشرقية وكانت تحلها قبيلتا مطير وسبيع[٣] . . كانت مطير في رهاط بعد أن كان لهذيل ومـا حوله وكانت سبيع في العرفاء وكانوا يعتزون بها (خيّال العرفاء سبيعي) وكانت القبائل في ذلك العهد في عصر تجوال وبحث عن المرعى يدفع بعضهم بعضا فرحلت مطير إلى المهد والسويرقية ورحلت سبيع إلى بقية فروعها في الوديان (تربة ورنية والخرمة) ونزلت الروقة وديان العقيق ورهاط ونزلت برقا السيلَ وعشيرة واتْهَمَ بعضهم مجاورين بني سليم .

ودارت الأيام دورتها وانقلبت على معظم القبائل القديمة حيث استقرت بنولام في نجد وأجزاء من العالية في القرن الحادي عشر ثم عنزه ونازعتهم مطير في القرن الثاني عشر وظل لهم النفوذ والغلبة ومازالت سبيع مستقرة في بلادها .

جاء في معجم جبال الجزيرة للشيخ عبدالله بن خميس : قول شاعر سبيع :

يحدنـــا من يم علوى خنـاثـــل ومــقــارن الـــوديان يم آل زايـد
ويحــدنـــا أبـــو سنـــون من يم بيشـة وحـــدودنـــا المـــروه حدود فرايـد
ويحــدنـــا الـــرحيان عن الشام مجنب ناخـــذ بها الـــشـامـــة إلى جال قايد
دار محددهـــا سبـــيع بن عامـــر دار محددهـــا لربـــعـــة وكـــايـد[٤]

---

(١) أمكنة باب الحجاز، ص ١٥

(٢) قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، جـ١ ، ص ١٠٨ .

(٣) مجلة العرب ٢٨/ ٦١ .

(٤) معجم جبال الجزيرة، جـ ١ ، ص ٣٠٥

وقال الدهاسي :

تحدنــا المــطران من يم خنــثــل ولا يقــطعــونها الا عارفـين قصـيرهــا

وهذه الأبيات تدل على أن سبيع كانت تجاور (علوىٰ ـ مطير) في القرن الثاني عشر وما قبله وورد في قصيدة قيلت سنة ١٢٨٥هـ.

فإلى بيشــه الــصــواري أرحــهــا فهــنــاك الـكــرام أهــل الــنـجــاد
وإلى أكــلــب ونهد.. أصــولا وســبــيع لنــا حماة.. الــبــلاد
بها مرابــع أحــرار شمائــلهــم سمت وعــزت فلا تحصى بتعــداد[1]

وأورد العمروي في كتابه التاريخى : حدود أقليم عسير قبل القرن الثاني عشر الهجري بأنه يحدها من الشمال بلاد سبيع والبقوم[2]

وبعد مطير جاءت قحطان التي أدركها ماأدرك القبائل التي قبلها وبسطت عتيبة نفوذها على عالية نجد وتبوأت سنام نجد[3] وما زالت سبيع في أرضها قال ابن نغيمش :

من الـشــمال أيضــا عتيبــة ماتميل دون الحــقــوق معــدلــين المــايلة
ومــن الجنــوب ونـعـم بخيار النــزيل ابقــوم نعمــين الــرجال الصّاملــة

كما أرادت بعض القبائل أن تقترب من مشارف وادي سبيع حيث الماء العذب والنخيل يقول أحد أمراء القبائل :

تشــيّلو ورعــانــكــم وأرواح لا عاد تطرون الــشــديد
قدامــكــم حســو قــراح ومخــالــطة تمر جــديد

لكن سبيع كانت قوية حامت دون واديها وديارها ودافعت عنه فابعدت القبائل المجاورة وغنى لهم طائر السعد فتربعوا على وديانهم الخرمة ورنية وعاشوا مع جيرانهم في ظل هذا العهد الميمون حياه مستقرة آمنه سعيدة..

---

(١) عمر العمروي، المرجع السابق، جـ ٢، ص ٣٤٧.

(٢) المرجع السابق، جـ ١، ص ٥٣.

(٣) عبدالله بن خميس، المرجع السابق، ص ١١٢.

ومن فروع قبيلة سبيع التى تسكن الخرمة :

(أ) بنى ثــور:

ومن أفخاذهــم :

الهلايمة ـ الهراظمة ـ البعاجين ومنهم الحضوب ـ الصوّل ـ الهبارين ـ الغلّب الثفانين ـ الشراوين ـ الذواهل ـ القعاشيش ـ الحوزه ـ المصابحه ـ آل بتال ـ الغزايله المناقيش ـ الرواضين ـ الظروف ـ العصم ـ الرغاوين ـ آل غائب ـ آل خليق ـ الفقهاء ـ الشهاميط .

(ب) القريشـات :

ومن أفخاذهـم :

الغوانمـه ـ العنوز ـ الهوايجـة ـ الصبحـة ـ العتره ـ الشهمة ـ المقاربة .

(جـ) بني عمر:

ومن أفخاذهـم :

١ ـ الصملة ومنهم :

آل غنيم ـ الرماثين ـ المجالبة ـ السهالين

آل عائض ـ العبانقـة ـ العيياشة ـ الحشافين .

٢ ـ آل علي ومنهم :

الغضاريف ـ الحنابشة والجعدان ـ الزغب

٣ ـ المدارية ومنهم :

(أ) آل حصينّ (ب) القعاسين ومنهم اللفايين (جـ) الغثمة

(د) بنى عامر: ومنهم

(أ) بنى حميد ومنهم الرقبان والعونة .

(ب) القدعا والقواوده .

(جـ) الضعفا والصيافا .

ويسكن الخرمة بعض الأشــراف ومنهم :

بنى لـؤي ـ الشياهين ـ الحرّث ـ الشّنابره .

ويوجـد بعض الأسر والعـوائل التي استقرت في الخرمة من الوشم والقصيم والوادي وبيشة ومنهم التومة ـ العباسا ـ آل حجي ـ آل سيَّار ـ الزيره ـ آل شعيل ـ آل يعيش ـ آل حواس ـ الدماجا ـ آل صالح ـ العيادىٰ ـ وأسر من الدواسر والبياشا وغيرهـم .

الزراعة قديما

كانت الزراعة في الزمن الماضي تتم بالطرق البدائية فالماء يخرج بواسطة (السواني والمعاويد) وهي في الغالب الأبل في منطقة الخرمة وكانت كمية الماء التى تستخرج من الآبـار بهذه الوسائل البدائية لا تكفي لري المزروعات المتنوعة وكان معظم الاهتمام ينصبّ على العنـاية بالنخيل وبعض الأعلاف الخضراء كالبرسيم الحجازي وبعض الحبوب مثل البر والشعير.

وبرغم المعاناة الشديده التى عاشها الأهالى والمتمثلة في عمليّة (السّانية) فإن الزراعة بحد ذاتها لم تكن من السبل الميسورة للعيش ولكنها أولى السبل الممكنة رغم صعوبتها. . فالسنى جهاد عظيم في سبيل تأمين لقمة العيش. كما واجهت السكان مشكلة المعيشـة وضرورة قصر جهـدهم على زراعـة النخيل وقليل من الحبوب فقد واجهتهم مشكلة إطعام بعض الحيوانات المنزلية (المنائح) لأن مايستخرجونه من الماء من أعماق الأرض بأبعاد متفاوته تصل إلى ٢٠م لا يكفي حاجة النخيل والحبوب ومن هنا لا يستطيعون زراعة الأعلاف بكميات وفيره. . الأمر الذي وجه نشاط بعضهم إلى المـراعي البرية لجمع وجلب الحشيش والأعلاف من تلك المراعي والاشجار وهو ما يسمونه (الخبط والشويط)[1] ليتمكنوا من تغذية المعاويد وبعض الحيوانات الأخرى

---

(١) الخبط هو ضرب أزهـار وأوراق ودوالي السّرح. أو البلّه والحلب من السمر والسلم لتغذية الحيوانات * أما الشويط فهو نوع من الشجر الشوكي مثل (القتاد) و (الوهط) يقطّع ويحرَّق ويعطى للإبل وقت الجدب.

بالإضافة إلى جمع الثيِّل من حوابيط النخيل ويسمّونه [القطيط] لتغذية بعض المنائح من أبل وغنم وغيرها.

وتبدأ عملية السني اليومية في الثلث الأخير من اللّيل على أغلب الأحوال حيث يرقب الفلاح النجوم ويحدد بها وقت ليلة ثم يبدأ عملية السني ويصاحب ذلك بعض الأغاني والأهازيج الشعبية وكان الحرث والحصاد والذري يتم بطرق بدائية عقيمة، فالحرث يتم بوضع خشبة لها رأس عمودي يشبه رأس الرمح مربوطة بحبل طويل يجرّها جمل أو حمار ويقودها المزارع أو أحد مساعديه يغرسها في الأرض بخطوط متوازية مستقيمة.

أما الذري فإن الفلاح ينظم الحرث (بالمسْحَاه) ويجعل له خطوطًا مستقيمة أو مساحات مربعّة ويلقى فيها الحب بعد أن يغطيه أو يخلطه بالتراب.

ويتم الحصاد (بالمحش) وبطريقة بدائية معروفة وهذه الطريقة مستعملة حتى الآن. والمعروف أن أغلب المزارعين في مدينة الخرمة كانوا في الزمن السابق لا يستطيعون في نهاية الموسم تسديد ما يتراكم عليهم من ديون لصغار التجار ومعظم المحصول وخاصة (التمور) يذهب لهذا التاجر أو ذاك.. وقد لا يكفي لسداد الدين كما أنه نتيجة للحاجة فقد باع بعضهم أملاكه ومزارعه ومثال ذلك قبيلة بنى ثور الذين هم أول من عمّر مزارع السوق وماجاوره وباعوها على بعض الموسرين.

كما أن البعض من المواطنين (يعمل) في المزارع ويقوم بالسقيا والسّواني وتلقيح النخيل والصرام وذلك لكسب قوته وقوت أبنائه أو بأجر رمزي.

وكانت المزارع قديما محصوره بالأملاك القديمة القريبة من الوادي إذ أن إمكانيات المزارعين لاتسمح لهم بالتوسع في الزراعة لضعفهم المادي أولا ولعدم وجود آلات زراعية حديثة تعينهم على العمل.

وتوسّعت السواني حتى أن بعضهم استعمل (الدوَّار) وهى آله فيها فتحات متقابلة متصلة مع بعضها على شكل دائرة توضع على البئر وتخرج الماء بواسطة الغرَّاف يستعمل الحصان لتدويرها ونقل الماء من أسفل البئر إلى أعلاها حيث يتم تجميعه وتوزيعه على المزرعة.

لكن الأحوال تغيرت بعد وصول الآلات الزراعية حيث وصلت أول مضخة للرى من النوع الأمريكي عام ١٣٦٨هـ. وقد أحضرها سعد بن خالد بن لؤى ومن ثم انتشرت المضخات واستعملت الطلمبات في أسفل الآبار وتطورت الزراعة وازدهرت في ربوع المنطقة.

الزراعه حديثا

في الماضي كانت المحاصيل الزراعية في الخرمة هي التمور ووسيلة الري كان آنذاك هي السواني والمعاويد.

أما اليوم فما يبزغ نور الفجر ويرسل خيوطه إلا ويختلط دوي المضخات الحديثة بدل السواني والمعاويد وحينما تقترب من مشارف الخرمة تكون النخلة هي الوجه المشرق لهذة المنطقة والتى تعانق كل شيء من حولها وكأني بها وهي تقول:

«أنا أميرة المزارع وسيدة الديره»

ويوجد في الخرمة وقراها الممتدة على طول الوادي من (الغريف حتى الحجيف) أكثر من مليون نخلة نصفها نخيل مثمرة. فهي مدينة المليون نخلة. وتعتبر هي الكنز الحقيقي لفلاحيها وسكانها قال الشاعر ماجد بن ناصر بن جروه:

بأطراف واديها حدائق غنيّ — ومزارع يطرب لها من دخلها
خضرة.. وبرسيم.. وحلو الفاكهه — وأكثر من المليون حسبة نخلها

وقال آخر:

فيها نخيل باسقات طلعها — يشفى الفؤاد وأرضها خضراء

وقال الشاعر غالب بن منصور بن لؤي:

وادي فيه المزارع والنخيل واسع الأطراف مذهال الجهام

أما العمود الفقري للمردود الزراعي فهو يقوم على:

١ ـ النخيل.

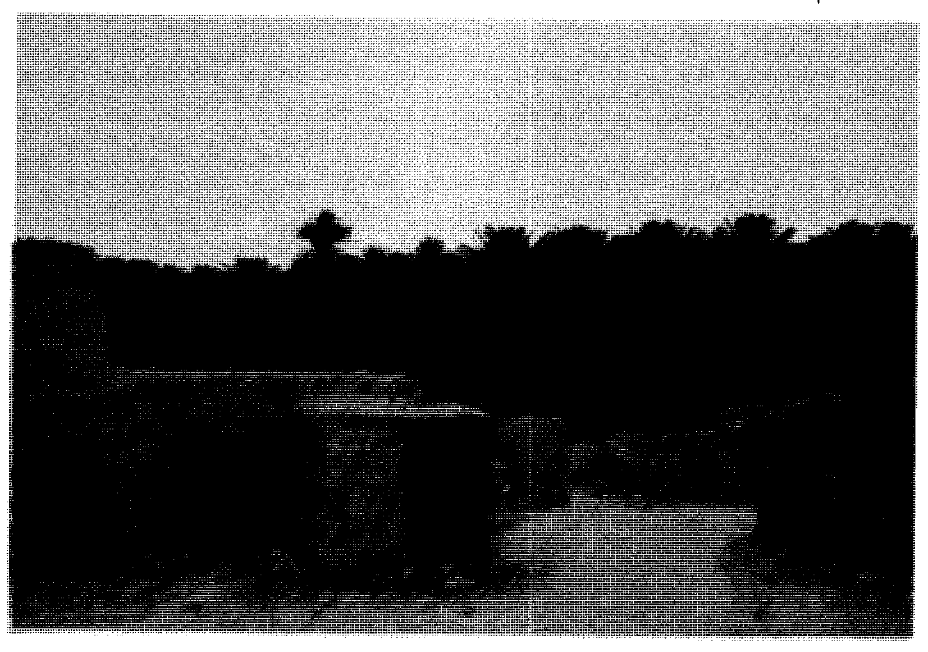
٢ ـ الخضروات والفواكه.

٣ ـ الأعلاف الخضراء.

جاء في جريدة البلاد السعودية(١)

الخرمة هي المدينة القابعة بين النخيل الذي تعتبر زراعته حرفة الأهالى الأصلية ودعامة الزراعة في هذه المنطقة.

ونستطيع أن نقول بأن الخرمة حققت اكتفاء ذاتيا في أكثر من محصول زراعي كالطماطم والبامية والجزر والباذنجان والكوسة والخيار والفاصوليا والخضروات الأخرى



● الخرمة نخيل وتراث.

---

(١) البلاد السعودية عدد ٨٣٤٧ وتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٤٠٦هـ.

المتنوعة والفواكه والحمضيات (كالليمون الزهيري) بالإضافة إلى التمور والبطيخ والأعناب التى يتم تصدير الفائض منها إلى المناطق المجاورة كالطائف - والباحة والمدينة المنورة ومكة المكرمة وجده وعفيف وظلم وما جاورها.

ونجحت زراعة المانجو والبيوت المحمية كما في الغريف والوطاة. قال الشاعر:

فواكه من كل صنف وعود   ونخيلها في جنب واديها

جاء في (كتاب رحلة في أرياف الطائف):

«تكثر في مدينة الخرمة أشجار النخيل وذلك لخصوبة أرضها وطبيعة مناخها ويشتغل أهالي تلك المدينة بالزراعة ومن أهم منتجاتها التمور والخضروات بأنواعها»(1)

والخرمة كانت سوقا هامًا للمنتجات الزراعية جاء في كتاب تاريخ الدولة السعودية:

(كانت الخرمة سوقا هامًا لبيع منتجات واقليم نجد ومواشيها في الحجاز)(2)

ويقوم فرع وزارة الزراعة والمياه بالخرمة الذي تأسس عام ١٣٩٩هـ. بإنعاش النهضة الزراعية والمساهمة في تطويرها وتوسيع رقعتها.

هذا وقد اتجه عدد كبير من المواطنين إلى الزراعة في الأونة الأخيرة(3) نتيجة للدعم السخي الذي تقدمة أجهزة الدولة متمثلا في البنك الزراعي الذي تأسس في الخرمة عام ١٤٠٣هـ. والذي يقوم بإقراض المزارعين بقروض (طويلة - ومتوسطة - وقصيرة) الأجل لتطوير زراعتهم ومساعدتهم على ذلك حيث أصبحت الأراضي البيضاء سابقا واحات جميلة تكتسيها الخضرة.

---

(١) رحلة في أرياف الطائف، شرطة الطائف ص ١٣٠.

(٢) تاريخ الدولة السعودية - مديحة درويش ص ٩٩.

(٣) نسبة الذين يشتغلون بالزراعة من أهلها ٧٦,٦ في المائة (مجلة البلديات عدد ١٢ لعام ١٤٠٨هـ).



● بعض المزروعات الصيفية.



● المخيول: لحماية المزروعات من الطيور - والزربه: لحماية المزروعات من الحيوانات والرياح الشديدة.

وقد بلغت إعانة التمور مؤخرا أكثر من مليون ريال ومقدار الإنتاج ٤,٥ مليون كجم. ويقوم الفرع بزراعة الحقول الإرشادية وتوزيع الشتلات المختلفة.

كما تم ادخال تربية النحل والدواجن بالمزارع حيث تم انشاء أكثر من مزرعة في الخرمة والغريف للدجاج اللاحم والبياض.

وفي السنوات الاخيرة شحّت المياه وتدهورت الزراعة وأهملت بعض المزارع واهتم أكثر المزارعين بالتجارة والأعمال الأخرى.. فعسى الله أن يغيث العباد والبلاد وتعود لهذه الأرض الخضرة والجمال والطبيعة الخلابة والمياه الوفيرة.

العناية بالنخيل

يهتم الأهالى بالنخيل وزراعتها وقد اشتهروا بالاعتناء بالنخلة فهم يقومون على مدار السنة بأعمال خاصة تؤدي إلى الحفاظ على النخلة والاهتمام بها.

ومن الأعمال التي مازالت تمارس حتى يومنا هذا:

١ ـ التشذيب:

وهو قطع جريد النخيل وتنظيم الكرانيف ليتم تسلق النخلة بكل سهولة وكذلك [التلييف] وهو أخذ الليف الزائد من داخل الكرانيف.[١]

كما يقوم الفلاح بتشويك الجريد من الشوك (السلّا) ليتم تلقيح العذوق (الطلع) ويسمى هذا الطلع (الكم) قال تعالى «فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام»[٢]

---

(١) الكرانيف: جمع كرنوفة وهي بقية الجريدة المقطوعة أو مؤخرتها في جذع النخلة.

(٢) سورة الرحمن، آية (١١)

٢ ـ التلقيح :

وهي المرحلة التى يتم من خلالها وضع نتاج الفحل داخل العذق المنفلق ويسمى (الكشيش) وربطه بأحد الشماريخ بعد قص الكم الزائد والشمروخ هو الواحد من العذق .

٣ ـ الأجمار :

وهو الانتهاء من عملية التلقيح وفي هذه المرحلة يكون البلح قد كبر قليلا .

٤ ـ العدال :

أو التعديل وهي مرحلة تثبيت العذق على الجريدة حتى لا ينكسر إذا كبر البلح .

٥ ـ الخرفة :

وهي جني الرطب اللذيذ ومن أنواعه (الخماج) وهو الرطب من البلح الأخضر وكذلك (المذنابة) وهى الرطب من البلح الأصفر حيث يتغير لونـه ويكـون نصفه تمرا . . فيتم جمعه في (المخارف) التى تصنع من سعف النخيل وينقل إلى المنازل كما يوزع بعضه على الجيران والمحتاجين وبهذا تظهر معاني التكافل الاجتماعي .

٦ ـ الصـــرام :

وهو المرحلة الاخيرة من عملية جنى الثمـار
ويصاحب ذلك نشاط مكثف من الأيدي العاملة والمتعاونين . . يجمـع في مكـان يسمى (الصُّبره) ليتم تنظيفه من الحشف والبلح والتمور الرطبة والأخشاب وغيرها . . ثم يتم وزنه . . لإخراج الزكاه وقوت البيت كما يوزع بعضه على المشاركين في الصرام والزائد يجمع في تنك أو أكياس أو كراتين ويباع في الأسواق أو من يفدون على المنطقة لهذا الغرض .



● الخرمة مدينة النخيل.

● الصفري من أشهر نخيل الخرمة

ويقـوم منـدوب الـزكاة بالتجوال في مزارع الخرمة ويسمى (الخرّاص) حيث يسجل كل مزارع المنطقة وكمية إنتاجها من التمور قبل الصرام وتقرير زكاتها ويتم جمعها بعد (الصرام) لتقوم اللجنة بجمع هذا المحصول من (التمور والحبوب) وتوزيعها على المحتاجين من أبناء المنطقة.

أنواع التمـور

الصفري: ويشكل غالبية تمور الخرمة وأجودها وأغلاها.

السَّري: وهو من التمور الجيدة والحلوة والكبيرة.

المقفزي: وهو لذيذ (يؤكل رطبا) وهو من أجود التمور وأحلاها.

الدّقل: وهو أحمـر.

ومن الأنـواع الأخـرى والتى تزرع بكميات قليلة (البينّ والقطّاره والكسْب والمكْتوم والحُلْوه - والمريّضة والخضاري - والشكل والصقعي والبرني) وغيرها.

اللقـاط

يقوم الأطفال بجمع بلح النخيل.. ويتم ذلك صباحا بعد صلاة الفجر أو قبلها حيث يجدون البلح وقد تساقط خلال ساعات الليل الماضية... ويشتد فرحهم حينما تهب الرياح.. حيث يجدون البلح قد تساقط بكميات كبيرة. فيجمعون ذلك في محافر أو أوانى أخرى.

ويستفـاد من البلح هذا كطعـام للحيوانات أو أخذ (الخماج) والبلح النظيف كقدوع للقهوه.

النبـات الطبيعي

ويشمـل الغـطاء النباتي الذي ينمو طبيعيا دون تدخل الأنسان ويختلف نوعه ومدى كثافته حسب أختلاف المناخ والتربة.

وبسبب قلة الأمطار واختلاف درجات الحرارة بين الصيف والشتاء في منطقة الخرمة كجزء من المناخ الصحراوي السائد في معظم جهات المملكة يتكون الغطاء النباتي من نباتات تقاوم الجفاف وتتلاءم مع التغيرات المناخية.

ويمكن تقسيم النباتات المنتشرة في ضواحي الخرمة إلى ثلاث مجموعات هي : (الأشجار ـ الشجيرات ـ الأعشاب والحشائش).
حيث تنمو أشجار السمر والسلم والسرح والأثل والطرفاء والغضاء والأرطى والعراد والعشر والشفلح والعاقول والخضب (العوسج) والأشبهان والعبب.
وتنمو شجيرات الحمض والقطف والرمث والجثجاث والحرمل والحنظل (الشري) والعرفج والسبط والمكر والرخام والرين والنصي والخنازى والاذخر.

ومن الأعشاب والحشائش:

النفل والسعدان والربلة والشتيل والكسْور والحوّى والحوذان والقفعاء والديدمان والبسباس والعتر والحمّيض والصفّار والشقارى ـ والسمنة والنقيع والحلم والبركان والعلقا والعجلة والشكيعا والعنْصيل والبْروَقْ والفُنُون والقَطَف والزهر والشرشر والغُرَيَرا والخزامىٰ والنوّار والثّندا والأيبد والضمران والبقرة والسطّيح والخريط والعشبة والقرمل والهراس.

من الفطريات الطراثيث والذرانيح.

وهذه المراعي الطيبة تساعد على تربية الإبل والأغنام إلا أنّ البعض أساء استخدام بعض الأشجار مثل الغضاء والسمر حيث يستعملان كوقود في الماضي وفي الحاضر للتدفئة في بعض البيوت وقد تم إزالة وقطع وقلع أشجار السمر والسلم وقليل من الغضا. ويتناقل كبار السن أحاديث عن كثافة السمر وبعض الأشجار البرية حول الخرمة كما في الجعدة والشِّعبة وضواحي تين. ومع زيادة الاستهلاك بدأ استعمال السيارات وقطع هذه الأشجار لمحاولة الاتجار في بيع الحطب وهذه مشكلة بحد ذاتها وقضاء على الثروة النباتية في المنطقة وضواحيها.

الثروة الحيوانية

سهـول الخرمة وأوديتها وجبالها مراعي خصبة وواسعة وتعتبر بنية مثالية لتربية الإبل والأغنام النجدية المشهورة بوبرها وأصوافها كما أنها صالحة لتربية الخيول العربية الأصيلة وكانت بواديها مرتعا للظباء والمها والغزلان والنعام والحَبَاري والقطا والحجل والكروّان والأرانب والوبران والجرابيع والضبّان.

وتمتاز أرضها بتنوع تكوينها حيث وقع اختيار الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطري وإنمائها على الأراضي المحيطة بالخرمة من الشمال الغربي لتكون منطقة محمية[1] تابعة للهيئة لتربية المها العربي (الوضيحي) والغزلان (الأدمي والريم) وبعض الطيور وقد أثبتت نجاحها في العيش في هذه الأرض الطيبة وألفت مكانها الأول حيث كان (قطان) وما حوله من حراج وأودية مرتعا للظباء قال الحطيئة:

عوابس بين الطلح يرجمن بالقنا   خروج الظباء من حراج قطان

وقال ابن خميس:

لقد صدق أبو مليكه!! فما أكثر حراج قطان وما أكثر ماترى بها الظباء وتأوي إليها أيّام كانت الظباء أبرز مظهر من مظاهر جزيرة العرب[2]

كما كانت تكثر في عرق سبيع قال صاحب صحيح الأخبار:

كنـا بين ماء الأيسري وجبـل الشهيلا شرقي عرق سبيع وقد بلغ ماحملناه في السيارات مائه وستة وستين ظبيا من الأرام الكبار[3]

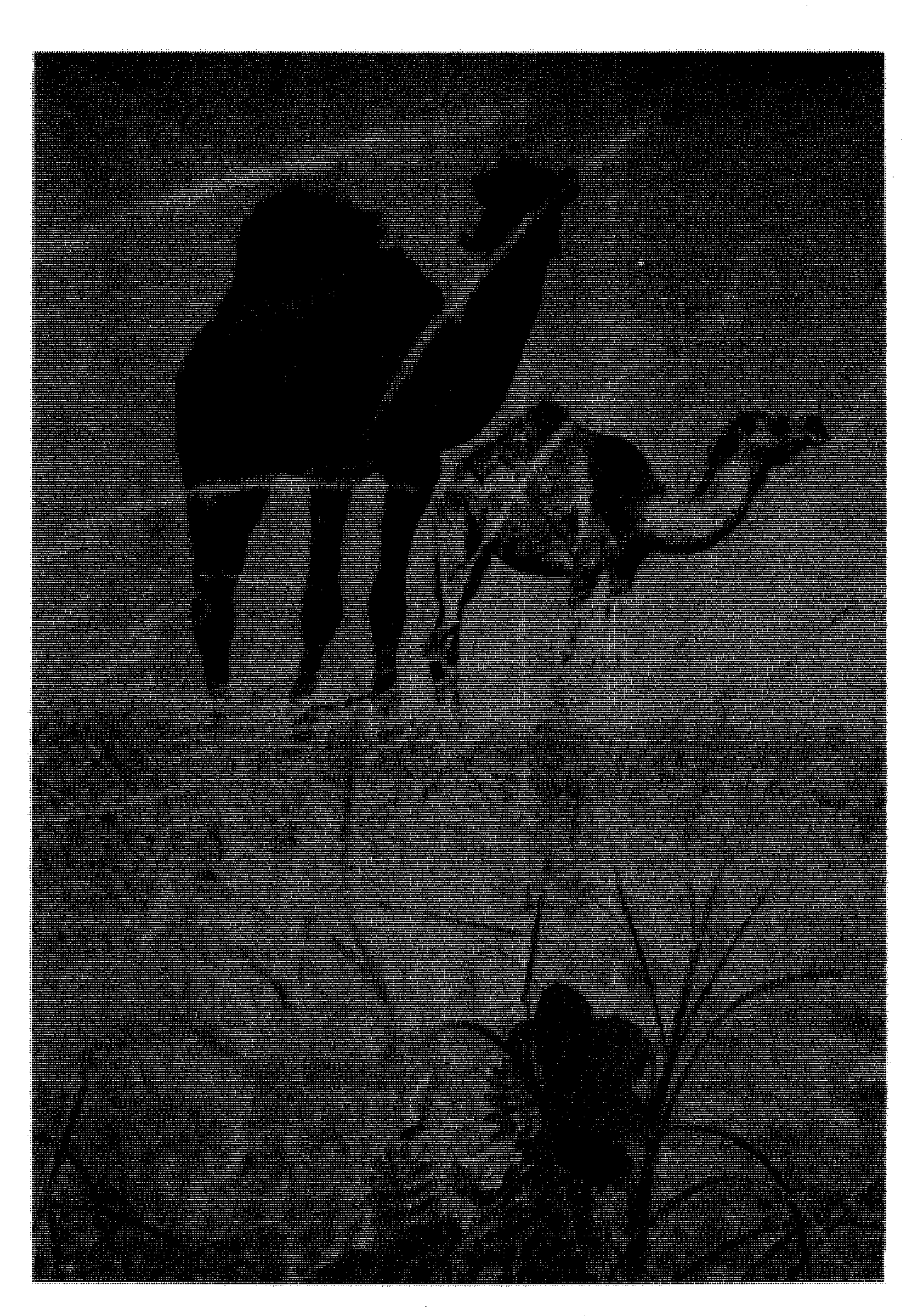
وينتشر الريم في (حزوى والمنثورة) وما جاورها

---

(١) محمية محازة الصيد: تبلغ مساحتها ٢١٩٠ كم مربع، ومحيطها ٢٢٠كم مربع، عليها سياج يرتفع ٢,٥م وتعتبر أول موقع لتوطين المها العربي، وقد أطلق عدد من المها يوم ٤/ ٨/ ١٤١٠هـ في المحمية ليعيش حرًّا يتغذى من نباتاتها البرية ويرتع ويتكاثر ليعمر المواطن الطبيعية له.

(٢) المجاز بين اليمامة والحجاز، صفحة ٢٠٩

(٣) صحيح الأخبار لابن بليهد، الجزء الثاني ص ١٣٥.



● الأبل العريقة تعيش في بادية الخرمة .

قال ابن بليهد:

كوحش وجـــرة أو غزلان أســـنـمـــة	أو ريم حزْوى إذا أفــضـى بها لبـب

إنها أرض تختزن نسيم التراث ومنادمة السمر ونور الاقاحي ومآثر الغزلان فما أجملها وما أجمل أعلامها «سقيا لها فالعيش بها خضل، حينما يختلف نوارها وتصدح أطيارها ويفوح عبيرها وتسحر صباها تداعب شيحها وخزامها إذا أقمرت لياليها وازينت بالنبت روابيها وكنت منها في جرعاء مغدقة وقودك الرمث وشواؤك لحم الصيد وشرابك لبن الأبل مع رفقة لايمل نديمهم.. تلك لعمري سويعات الحياة الجميلة»[1]

الرعـــي

مهنـة الـرعي من المهن التي يعشقها البعض من الأهالي رغم وجود الأراضي الصـالحة للاستيطان حيث توفرت أسباب الحياة المستقرة، وامتدت الطرق وفرضت الحياه على البدو شكلا من الاستيطان ولا سيما وقد وصلت الخدمات إلى كل مكان وأصبحت فرص التعليم متاحة.. وفي السابق كانت مهنة الرعي هي المهنة الثانية بعد الزراعة ولربما كانت الأولى في بعض القرى ولا زالت أعداد كبيرة من الأهالي يقومون برعي حيوانـاتهم والإقـامة في المناطق الرعوية وحول المناهل، وبعضهم أصبح أكثر استقـرارا وخاصة بعد جدب المراعي واعتمادهم على إطعام مواشيهم من المحاصيل الزراعية والحبوب (الشعير) المتوفرة في المدن.. حيث باعوا بعض حيواناتهم واستقروا في المدينة والقرى القريبة.

والرعي عند أهل البلد قديما كان يتم عن طريق قيام بعض الرجال برعي أغنام القرية مقابل أجور شهرية نقديّه أو عينية حيث يخرج الراعي بأغنام الحاضرة في الصباح الباكر بعد تجميعها ولا يعود إلا حوالي المغرب حيث يكون الناس في انتظاره وخاصة أصحاب الأغنام الحلوب.. وبعض الأغنام تعرف منزل صاحبها تتسابق إليه عندما تقترب من المدينة أو القرية.

---

(١) المجاز بين اليمامة والحجاز ص ١٨٢ وهو يصف عرق سبيع ومنطقة الحمار وما حولها من أرض.

وفي اليوم التالي يتم تجميع الأغنام ليسرح بها الراعي وهكذا.
كما أن بعض الأسر يقوم بعض أبنائهم بالخروج بأغنامهم إلى المراعي القريبة وربما إلى بعض الأودية.. أما في الوقت الحاضر فقد تغيرّ الحال حيث اندثرت هذه العادة (المهنة) وأصبح كل بيت يحتفظ بأغنامه في الأحواش ويأتون لها بكل ما تحتاج من طعام وماء وغيره.

التجارة في المنطقة

لم تكن هناك تجارة بمعناها المفهوم اليوم لكن كان في المنطقة بعض الأفراد الذين يقومون بالتجوال في البادية ومناهل المياه لبيع بعض الأقمشة والملابس وأدوات القهوة والسكر وقليل من الأطعمة.

واتجه البعض لفتح دكاكين صغيرة في سوق (الخرمة) كما تم بناء عدد من المباني الطينية على شكل مربع يحيط به من جميع الجهات طرق وفي وسطه ساحة لبيع الأغنام والابل بينما يتم بيع القهوة والأطعمة في هذه الدكاكين وكذلك بعض العطور والأدوية الشعبية ويقومون أيضا ببيع العبي الصوفية وأدوات الزراعة واحتياجات البادية وبعض مصنوعات الأهالى مثل الخصف والسفر والمحافر والحبال والأدوات الخشبية واليدوية.
ومن تجار الخرمة القدامى يوسف التويم الذي توفي (سنة ١٣٧٥هـ)

السوق القديم

قبل ثلاثين سنة وأنت تدور في السوق القديم تشاهد الأزقة الصغيرة والضيّقه وبـرحة السوق التي تزخر بمختلف البضائع.. والأغنام والزل الذي يحرّج عليه.. والسمن والأقط وبعض احتياجات أبناء البادية..

وترى صفوف الدكاكين الطينية ذات الأبواب الخشبية المحلاة بأنواع الزخارف والصبغات وفي داخل هذه الدكاكين شيوخ يحاكون التاريخ ويمتزجون بالأصالة يبيعون السمن والقهوة والسكر والأرز وبضائع أخرى مثل الفوانيس والأتاريك والحبال.



● جانب من سوق الماشية.

وفي أحد الأركان تجد الدكاكين الخشبية والبسطات التى تجلس فيها النساء وتبيع المهفات والأقمشة والأواني المنزلية وحاجات النساء كالأطياب والبزارات ومختلف البضائع وهناك في الجهة الغربية شجرة (أثلة مائلة كانت مقرا لبيع البرسيم والبَحْوَلى والدخن والذرة والأعلاف الخضراء والخضروات والفواكه).

وفي الزاوية الشمالية دكاكين أثرية طينية كانت مقرًا للأدوات الغذائيه والطبية.. والمنزلية أما الجهة الجنوبية فهي تزخر بمختلف الأعمال اليدوية والصناعية مثل صناعة الفؤوس والسكاكين والمساحى والمحاش والمقاصب.. وغيرها.

وفي أعلى الشارع الجنوبي بئر (حسو) وشجيرات نخل ترمز للاصالة واجتماع الأهالى والسقيا وفي نهاية الجهة الشمالية بركة ماء تغذي المواطنين بالماء الحلو.

أقول بأن تراثيات السوق مازالت تحتفظ بمكانتها القديمة والمحببة في مجتمع تسوده الألفة والتعاون.. والاخاء والمحبة.

الأسواق الحديثة

أما الأن فإن موقع الخرمة المتوسط بين القرى جعلها سوقا تجارية مهمة تتبادل فيها السلع التجارية.

جاء في كتاب (عبدالعزيز سيرة بطل)(١)

[الخرمة تقع على تخوم الحجاز وهى سوقا هامة يؤمها بدو الداخل لبيع قطعانهم من تجار الساحل] ونتيجة لموقعها الجغرافي اكتسبت موقعا استراتيجيا في التجارة التى عرفت بها من قديم الزمان جعلها محطة استراحة للمسافرين قديما وحديثا وقد أصبحت بفضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التى هيأت الطرق المعبدة للمواصلات مدينة تجارية كبيرة ويمكن القول بأن الحركة التجارية في الخرمة وفي الوقت الحاضر لا تدانيها حركة تجارية في المناطق المجاورة ويدل على ذلك حذاقة ومهارة أهلها في التجارة والأسواق التجارية التى تزيد على عشرة أسواق بالإضافة إلى المؤسسات التجارية والمصانع المختلفة والمعارض المتنوعة، والبقالات الكبيرة ومحلات الجملة ووكالات ومعارض السيارات ومصانع الألمنيوم والأخشاب والأدوات المنزلية وكذلك ميدانها التجاري الواسع الموجود في وسطها والذي يكاد يغص بالتجارة والتجار ومختلف البضائع وبالأخص سوق الماشية.

ونستطيع القول بأن الخرمة يتوافر فيها اليوم جميع الضروريات والكماليات من مستلزمات عصرنا الحاضر فأصبحت أسواقها عامرة.

ومن أسواق الخرمة: سوق العزيزية وسوق النزهة والسوق الجديد وأسواق الإبل والأعلاف الخضراء واليابسة والإسمنت والذهب وسوق الربوع وسوق الدغمية.. وأسواق في الغريف وما جاورها ويبلغ عدد محطات البنزين المنتشرة في الخرمة وقراها وطرقها ٢٥ محطة تقريبا.

---

(١) بنوا ميشان نقله إلى العربية عبدالفتاح ياسين، ص ١٣٩.

أعمال أخرى

المدور

عندما تتأمل حياة البادية لابد أن تقف على عدد من الشواهد التى تؤكد مدى ترابطهم وخاصة عندما يشاهد أحدهم جملا أو ناقة تائهة في أرض الله الواسعة ويعرف (وسمها) فانه يخبر بها كل بدوي يعرف صاحبها.

والمدوّر: هو ذلك الشخص الذي يبحث عن راحلته في المواقع القريبة والمحيطة بمضارب قبيلته، أو الآبار التى ترد عليها الإبل. . ومن عادة الإبل أنها لا تفارق مراتعها بل تهيم في الصحراء باحثة عن العشب والكلأ تقتادها إبل الآخرين النازحة إلى مكان آخر ومرتع خصب.

والمدوّر يواجه المشقة والتعب قديما حيث يستخدم (ذلوله) في قطع الفيافي والقفار يؤنس نفسه بالأغاني الشعبية والتراث، ليس له رفيق إلا الجمل والصحراء وبعض الزاد يحمل (دربيله) الذي يعينه على مشاهدة (الهمل) والهمل هي الابل التى لا راعي لها ويسأل رجال البادية واصفا لهم الوسم.[1] ومستعينا بمشاهدة أحدهم لها في الصيف الماضي في هذه النواحي. . ولكنه يبحث عنها في كل جهة.

وإذا أظلم عليه الليل ساقه الله إلى أحد بيوت الشعر أو الخيام الرابضه على ضفاف الوادي أو قيزان الصحراء أو قرب آبار السقي فبات عندهم على كرم ومحبة وإخاء.

أما إذا أظلم عليه الليل ولم يقترب من الخيام بات بجوار شجرة غضا أو رمث وأوقد النار لعمل (قرص) يسد به رمقه من عناء الرحلة. . وينام بعد ذلك متوسدًا ذراع

---

(١) الوسم: علامة بارزة بالكي، توضع على رقبة الحيوان أو فخذه، وهذه العلامة متعارف عليها بين القبائل.

جمله ومغلغلا بصره في سماء زرقاء تتخللها أنوار النجوم وقمر مضيءٌ يعيد إليه ذكريات أبنائه وأهله.

وبعد طلوع الشمس يسير في طريقه باحثا عن راحلته.
ومن عادة أبناء البادية أنهم لايشترون الإبل التى لم تلد في نواحي قبيلتهم وكذلك إبل القبائل الأخرى لأنها قد تنير وتهرب وتذهب إلى مراتعها. وعندما يسأل أحد أبناء البادية يخبره الأخير بأنه شاهد ناقة أو قعود الآخر.. وهكذا يبحث عن راحلته حتى يجدها ويودعها عند بعض جماعته أو يذهب بها إلى إبله.. ومقر إقامته..

القيافة

لقـد بلغ البعض حدا لا يصـدّق في علم القيافـة أو الفـراسـة ودراسة الأثر والاستدلال وترجمه الشواهد إلى معلومات وهو مايسمى (المرّي).

ومما يروي ويؤكّده الكثير من أهالي المنطقة أن هناك من يعرف آثار الإبل حتى أن بعضهم إذا فقد راحلته فإنه يذهب إلى مناهل الماء ويبدأ هناك بالبحث عن ضالته وقيل أن بعضهم يعرف الأثر حتى في المناطق الصخرية.

وفي المنطقة ماهرون في علم القيافة (المري) يستطيعون معرفة أثر السارق أو المجرم.. ويستدلون عليه بطريقة سيرة أو أثره.
واشتهر قديما من المرية (راشد بن دحباش المري ومحسن المري وعلي بن نوطان وبرجس السبيعي وسويلم الحربي وجازي بن قطيم الثوري وغيرهم).

خلع الأسنان

هناك الكثير من العادات التى تصوّر طيبة الأهالى وفطرتهم.
والأطفال الصغار يتعرضون للعديد من المشاكل منها (خلع الأسنان اللبنية) وكل طفل يفتخـر بهذا التحول في حياته حيث يصور أهله ذلك بأنه يعنى دخول حياة جديدة

والتشجيع يغمرهم بالفرح فيرددون كلمات معروفه تعتبر دافعا لعدم الخوف ومن العادات أن الطفل إذا خلع سن اللبن يقول له والديه أو أخوانه الكبار بأن يتجه للشمس ويقول: (ياشمس خذي سن شين وعطيني سن غزال زين) ثم يرمي بسنه المخلوع إلى أعلى ويتبادل الأطفال التهاني والطفل لا يعرف ماذا يعنى ذلك لكنه يحلم أن الشمس تأتيه في الليل وهو نائم لتعطيه سن الغزال الموعود..

الختان

يطهر الطفل وقد بلغ الثانية أو الثالثة من عمره ويقوم بتطهيره أحد الماهرين ومن له دراية وخبرة في ذلك وقد اكتسبوها بالمعرفة والمران أو بالوراثه.

ويتم تطهير الطفل في الصباح الباكر حيث يتم إحضاره ويقوم المطهر بوضعه في صحن أو طشت ويضع عليه قماش.. ثم يقوم بعملية الختان في أسهل صورة حيث يمسكه والده حتى لا يتحرك ثم يقص الختّان ثوبه لئلا يلامس موضع العملية.. وتجري العملية بالموسىٰ ويوضع على الجرح مسحوق القرنفل أو غيره لإيقاف الدم وبعد الختان تعد وجبة غداء يحضرها الخاتن وأقارب الطفل والجيران.

أما الآن فقد انتشرت المستوصفات والمستشفيات التى تقوم بهذه العملية وغالبا ما تكون في شهور الطفل الأولى أو الأسابيع الأولى.. واختفت العادة القديمة كما اختفت معها الاحتفالات والولائم التى كانت عامة وشائعة.

وقد اشتهر في هذا العمل قديما (ابن جفين - وابن رمضان والبيشي)

الطب الشعبي

قبل وسائل الاستشفاء الحديثة كان أهالي الخرمة - كغيرهم - يلتمسون الاستشفاء من الله ثم مما يسمى (بالطب الشعبي) وقد كان من بينهم متخصصون في كثير من الأمراض حيث استخدم الناس قديما الكي لبعض الأمراض فهناك بعض

الأطبـاء الماهرين في بعض الامراض مثل [الجنب ـ والعظة والشجر والعفنه والنفاخ والكسور وطب الأطفال والأمراض الباطنية وخلع الأسنان والختان وغيرها].

هذا بالإضافة إلى ماكان يحرص عليه كثير من المواطنين من حيث الاستشفاء بالنبـاتـات الـبرية كالقيصـوم والشيح والسـاف والحنظل رغم مرارته والخروع وذلك لأمراض المعدة.

كما أن البعض يصيد الجراد في موسمه ويطبخه لأنهم يعتقدون أن الجراد يأكل من النبـاتـات البرية التى يستشفون بها ومن هنا فإن أكله يعد نافعا ومفيدا للصحة واشتهر من الأطباء الشعبيين[1] (سحْمان الهزاني القريشي) وأحمد بن يعيش وعبدالرحمن بن شبيب بن جميع وغيرهم.

الرحلات

ومن العـادات المنتشرة عند الأهالي وهي من الهوايات البرية (الكَشْتة) حيث ينصبون الخيام خارج الخرمة فيقضون الأيام الجميلة والليالى الممتعة. وبعض الرحلات ليوم واحد في (حثاق) أو الغراميل أو بعض الأودية والجبال القريبة يمارسون فيها مختلف اللعبات الرياضية مثل كرة القدم والطائرة. . ويقوم بعضهم بإشعال النار وذبح الذبائح ثم عمليةالشواء وتجهيز الطعام لرفاقهم. . . ثم يعودون إلى منازلهم بعد قضاء أوقات ممتعة في رحلة جميلة.

---

(١) ومن النساء: سويره مبارك بن طامي، وفريجة خميس.

الفصل الخامس

منوعات تراثية

* المساكن القديمة (بيوت الطين - العشة - بيت الشعر).
* العادات والتقاليد (الكرم - ملامح اجتماعية - القهوة - العيد - العقاق).
* الأكلات الشعبية.
* احتفالات الزواج (مسيرة الزواج - ليله الدخلة - رقص النساء).
* الألعاب الشعبية.
* الأمثال الشعبية.
* أزياء تراثية (أعمال قديمة - أسماء تراثية).
* الفنون الشعبية.
* مواسم الأمطار - أسماء السنوات.
* شعراء من الخرمة.

المساكن القديمة

١ ـ بيوت الطين

وهي أقدم ماعرف في نجد وتبدو عالية مصمتة من كل الجهات وتزخرف من الخارج حيث تتكون من دورين الأعلى يسمى (عليّه) كما يكون المدخل طويل لعزل البيت عن الشارع وينتهي بمجلس الرجال الذي يسمونه (المصباح) أو المقهي وهناك (مربعة) يرتفع سقفها ولها نوافذ تسمى (دريشه) مع وجود (كُتْرة) فوق النافذة وهي فتحـة صغيرة لجلب النور، وفي الأعلى فتحة لخروج الدخان تسمى [منْور] ويسقف البيت من خشب الأثـل وجريد النخل بعد إزالة الخوص حيث يصف بجوار بعضه واستخدمت أخيرا المرابيع.

وفي المجلس (الوجار) وهو الموقد مبنى من الجص المزخرف أو اللبن عن طريق الحفر في الجدار وفيه رفوف. . يجلس صاحب المجلس بجواره وفي [الوجار] توقد النار وتوضع من حولها (الدلال أو المعاميل) وتذكى النار [بالمنفاخ] كما يحرك الجمر [بالملقاط] والضيوف غالبـا يلْتفـون حول الوجار لتناول القهوة وللتدفئة وكل رجل متكيء على صندوق خشب مكسو بالديباج ومحشو أحيانًا بالطرف أو أغصان الرّين.

وللمصبـاح (مدخل ومخرج) وتوجد حجرة للنساء تسمى (غَمْيَهْ) خاصة للنوم بجوارها (مطْراق) وهو غرفة مفتوحة من أحد جوانبها كما توجد غرفة للأمتعة ومكان لحفظ التمر يسمى (الحوض) (الجصّة)

أما الأبواب فهى من الخشب المزخرف وتغلق بالسقاطة (الضبّة)

٢ - العشة

العشة قديما كانت مكانا للاستمتاع بجو المزرعة، ورائحه الخضرة، وتعتبر من أهم المجالس الشعبية التى لها مذاق خاص لدى مزارعي النخيل في الخرمة وما جاورها.

حيث يقوم الفلاح بجمع سعف النخيل (الجريد) وهو أخضر ويقوم بترتيبه على طريقة خاصة وعلى أربع أعمدة لها سقف من الجريد الذي يخلو من الخوص ويرتبه بشكل هندسى منظم جاعلا أعمدة العشة في توازٍ وعلى حسب المسافة المرغوبة كما يجعل أحد أطرافها مفتوحا لدخول الهواء الرطب والجو العليل والأطراف الأخرى مزينة أحيانا بالأعمال اليدوية المحلية [كالتيزار والغرارة].

فما أحلى سويعات الجلوس على حصيرة من الخصف في ظل عشةمع رفاق من الأقارب والجيران وهم يتبادلون أطراف الحديث والقصص والقصائد، فهذا هو النقاء والوضوح الذي يتزامن مع جذوع النخيل وكثبان الرمل واتساع الصحراء والتى ترقد فيه كل المعاني الجميلة بأمان وطمانينة في صفحات التاريخ.

وقـد كانت مزارع الخرمة مليئة بالعشاش كما لا تخلو البيوت الطينية من عشة بجـانبها كمجلس شعبي يحكى التراث والإبداعية.. وبالمثل (المقمبرة) وهي شبيهة بالعشة وتكون مربعة أو دائرية الشكل لكن سقفها يكون مثلثا، وهي عادة أصغر من العشة وتستعمل في الشتاء كغرفة دافئة للنساء بجانب العشة التى تعتبر مجلسا عاما للرجال.

٣ - بيت الشعر

يتكون بيت الشعر من سطح به ست قطع وفلجين ترتبط ببعضها بالخياطة مع وجود الأعمدة والقطع لستر أطراف البيت. وستارتى مؤخرته يسمى (الرّواق) ومن أقسامه:

١ ـ المقطوعة وهو أنماط مزركشة ومطرزه لستر أطراف البيت وقطعته الأخيرة تمتد بمحاذاة الأرض وتلامسها.

٢ ـ الرّواق (غراره) يتكون من ستائر كل واحدة منها أربع قطع تخاط إلى أعلى الأخرى على نحو أفقي متوازٍ وتحاك القطعة الأخيرة من نسيج خشن لعدم التعرض للتلف والتمزق من الأرض والنمل والمطر.

٣ ـ الاوتاد وتثبت في الأرض بواسطة أداة صخرية مستطيلة تسمى (الفهر) ويرفع بيت الشعر بواسطة العمدان يسمى أحدها الواسط (الأوسط) ويستعمل المغزل لغزل شعر الجمال وأصواف الخراف في أوقات الفراغ.

العادات والتقاليد

الكرم

الخرماوي كريم إلى حد المبالغة، بشوش الوجه، سمح الجانب، يرحب بالغريب، ويحسن وفادة القادم.

ومظاهر الكرم صفة حميدة امتاز بها أهالى الخرمة، يعترضون الضيف ويبادؤنه بالدعوة حتى كأنها رد للتحية. وإذا نزل في ضيافتهم يتبارون جميعا في إكرامه، وتقديم الواجب له. ينبهر الضيف من مظاهر الكرم حتى أنه يحتار فيمن يكون مضيفه في المرة القادمة حيث يجري نقاش حاد لكسب الإجابة.

ومائدة الخرماوي تتكون من الأرز ولحم الخرفان التى تنحر على شرف الضيف.
قال الشاعر:
يحيُّون بالضيفان لاجوالهم عانين   بهيل الحبش والبن واظهور خرفاني
كما أنه إضافة إلى المائدة التقليدية تشتمل المائدة على كافة أنواع الأكلات والخضروات والفواكه وأصناف أخرى من الخبز والمرق، وحليب الخلفات.

في مجلس لايخلو من رائحة (طيب العود) والقهوة العربية وحديث شيخ وقور من أولئك الذين ترفعت شيمهم وسمت نفوسهم وتجلّت لطائفهم بما وهبهم الله من بليغ

العبارات وروعة الوصف والتصوير ورصانة المعنى، ودماثة الخلق حتى أنك لا تمل حديثهم ولو امتد لبضع ساعات.

وآباؤنا القدامى كانت رجولتهم صرفة وكرمهم حقيقي وشعورهم صادق.. فلله مافعلوا والأصالة لا تكون في الضيافة فقط.. وإنما حتى في الرفادة والفزعه والمعاونة (العانية) لكل من يحتاجها ولمن اسودت في وجوههم، هموم الدنيا. قال الشاعر:

ولا جاهم اللي يشتكي من كثير الدين لهم مدة جزلــة طويلين الايماني

كما أن كرم الأهالي يمتد إلى بناء المشاريع الخيرية من مساجد في مختلف أحياء وقرى الخرمة والاهتمام بهذه المساجد والعناية بها ومن ثم تسليمها لوزارة الأوقاف.. وهذا عمل خيري قام به أهل الخير من أبناء هذه المدينة الغالية.

ومن العادات الحسنة (الجرّة) وهو قيام مجموعة من مشائخ القبائل وأعيان المنطقة بزيارة بعض الأشخاص الذين حصلت بينهم مشكلة أو قضية. حيث يدخلون عليه في منزله ويطالبونه بأن يسمح عن أخيه وهذه الصفة حميدة. إذ تحل الخلافات، وتوحد القلوب وتجعل الجميع يعيشون في وئام ومحبة بعيدا عن المشاحنات والمشاكل ويزد هي الكـرم ضوءا متـألقا على الصدور وضياء يسكن أعماق القلوب ويكون عشب الوفاء والكرم أكثر اخضرارا وأندى عطاء عندما يجسده المجتمع.. كل المجتمع من قمّتة إلى قاعته.

ملامح اجتماعيــة

تتميز لهجـة أهـالى الخرمة بالبساطة وهي لهجة نجدية صرفه أما كيفية النطق بالكلمات فهم يقلبون الكاف إلى مابين القاف والسين أو الكاف والزاي مثلا سيف حالك - يعنى كيف حالك وذلك بنوع من الترخيم والأصالة. ويشتهر الأهالى عموما بالنكتة في التعبير وحسن التصرف في التخلص من المآزق وسرعة البديهة والجواب المقنع بالإضافة إلى الطبيعة المرحة وحسن التعليق والطرافة في التعبير.

ولا تخلوا أحاديثهم من القصص البطولية والكرم والشجاعة والقصائد الجميلة والأحـاديث الإرشـادية وقـد انتهجـوا مؤخرا في مجالسهم صفة إسلامية مرموقة وهي الندوات الدينية كما في الأفراح والعزائم والمجالس الخاصة وغيرها.

وأهل الخرمة في عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية لا يختلفون عن معظم بلدان نجد حيث الزيارة المتبادلة وأعمال الخير والمظاهر العربية الأصيلة. كما أن لهجتهم القديمة وكلماتهم الأثرية قد غيّرها طابع العلم والتطور ووسائل الإعلام.

ومن العادات الحسنة أنه لا يمكن أن يقوم شخص بالتدخين في مجالسهم أو في أفـراحهم وإنـما يعتـبر (العود) الطيب هو سيّد الترحاب وعلامة الرجولة، والشهامة والأصالة بالإضافة إلى القهوة العربية والشاي.

القهــوة

لأهالى الخرمة عادات طيبة في تناول القهوة والتى لهاقيمة خاصة وأهمية واضحة يعملها الكثير من أهالى المنطقة ولكل منهم إجادة تامة ومن آدابها أنها تدار من اليمين دون تمييز أو يمد الفنجان الأول للشيخ الكبير وهذا دليل على الاحترام والتقدير ويعتبر فنجان القهوة محور رئيسي لمحددات النبل والشهامة.

ومن آداب القهـوة قرع الفنجـان بمصب الدلة تنبيها للضيـف أنه هو المعنى بفنجان القهوة وخوفا من عدم سقوط قطرات منها على ملابس الضيـف.

والدلة تمسك باليد اليسرى ويمد الفنجان باليد اليمنى وإذا انتهى الضيف من القهوة هز الفنجان دليلا على الاكتفاء.

وأهـالى الخـرمة يهتمون (بالشبّه) حيث يجتمع بعض الأسر ليليا عند أحدهم بالتنـاوب لتنـاول القهـوة في مجلس وبيئة اجتماعية يتجاذبون أطراف الحديث وأخبار

المجتمع والأخبار السياسية وحديث الساعة مع خيوط تمتزج بالمعرفة والعلم والتطور والبعض يتناول فنجان من القهوة سائلا جلسائه عن أخبار الأمطار والعشب فما أجمل الحياة. . حين يرى الشخص الأرض وقد تحوّلت إلى سجّادة متعددة الألوان بفعل الاخضرار والأزهار والجيران يزورون بعضهم في مودة ومحبة وأخوة صادقة.

العيد

للعيد في الخرمة مكانة خاصة بصفته عيد إسلامي يبتعد عن الابتذال والبهرجة المزيفة لما فيه من ترابط اجتماعي وبساطة تامة. وأهم ما يقوم به الأهالي هنا هو تأدية الصلاة في مساجد العيد ويذهبون لذلك جماعات رجالاً ونساء وأطفالا ثم يتبادلون تحية العيد في المسجد وخاصة الأقارب ثم ينصرفون جميعا إلى المنازل كأسرة واحدة ويجتمع البعض صباح يوم العيد في بيت كبير العائلة لتناول طعام العيد ولا يمنع ذلك بُعد المسافة أو أي ظروف أخرى بعيدا عن التزامات العمل الذي يأخذ جل وقت الفرد وكذا يسلبه حقه في زيارة الأصدقاء والأقارب والجيران.

إذ أنّه لقاء لابد من حضوره مهما كانت الظروف وهي فرصة جيدة للقاء جميع أفراد الأسرة الواحدة والعائلة الكبيرة وذلك للتحادث والتسامر إلى ساعات طويلة ثم يقوم بعدها الحضور بزيارة بعضهم في منازلهم مع التنسيق في حضور الولائم. . طيلة أيام العيد في اجتماع تسوده المحبة والأخوة.

بالإضافة إلى زيارة كبار أعيان المنطقة لبعضهم بعيدا عن التعالى وقريبا من الأخوة الإسلامية والعادات الطيبة في هذه المدينة وتشمل هذه الزيارة أمير المنطقة وقاضيها ثم زيارة أمراء القبائل وكبار أهالى المنطقة وأعيانها.

والعيد يعتبر جسر المحبة بين الأخوة حيث يشهد تعدد الزيارات والتجمعات ليلْتم شمل الجميع تحت سقف الوفاء والطاعة وصلة الرحم.

كما تتواصل الاحتفالات والزواجات وإقامة الفلكلورات التى تلتقي في جوهرها الفني وتعبيراتها الاجتماعية الأصيلة المستمدة من الشريعة والتقاليد العربية.



● ساحة الأحتفالات بالخرمة.



● العرضة النجدية من أهم الفنون الشعبية.

العقاق:

يخرج الكثير من الأطفال في ملابسهم الزاهية وفي يد كل طفل كيس يملأه بالحلوى ويسمونه الحقاق[1] وفي بعض البيوت يوزعون أنواعا أخرى من المأكولات وأحيانا يوزع أكثر البيوت الثرية نقودا. ويبدأ الحقاق قبل العيد بيوم أو يومين يتلون الأهازيج وأغاني الأطفال على طول اليوم الجميل. وتأتي هذه اللمحات التراثية مقدمة اجتماعية عامة لقدوم العيد لكنها في النهاية تعكس أشواق الناس إلى الفرح وكسر الفجوات الطبقية، ورفع كاهل مشاكل الفقر والبؤس التى كانت تنوء على صدر كل بيت تقريبا والاستعداد لهذا اليوم يكون مبكرا بشراء الملابس الجديدة وأحيانا التراثية بالإضافة إلى شراء الحلويات والمأكولات الشعبية ومازالت هذه العادة سارية في معظم قرى الخرمة لتصنع لوحة بهيجة تبقى ذكرى شعبية وتراثية لأبناء هذه المدينة.

الأكلات الشعبية

أهالي الخرمة لهم طريقتهم الخاصة في إعداد الطعام وكيفية تناوله ومن أهم هذه الأكلات:

١ - الذبائح:

والتى تقام على شرف ضيف أو مولود أو زواج، وتتم بذبح الخرفان وإعدادها في صنايا أو صحون كبيرة وتسمى (عزيمة) ومن عادة الأهالى أن الشخص لا يقوم من الطعام حتى يقوم الضيف وكذلك لايبدأ في تناول اللّحم إلا بعد الضّيف ويقول صاحب الوليمة حينما يجلس عليها المعازيم إحدى الجمل التالية:-

سَمُّوا مرحبا ومسهلا

كثرناكم من غلاكم

مرحبا بالفهود على الماجود

مرحبًا ومسهلا باللى تفعلونه وتستاهلونه

وبعد أن ينتهي الضيف من الأكل (يُشَكِّرْ) ويقول:

---

(١) يسمى في بعض المناطق (قرقيعان).

ياراع المد . . يامال الخلف
جعلك تمد والله يـرد
أنعم الله عليك ورحم الله والديك
كثر رزهم . . والله يعـزهم
زادك الله من زوايد فضله

ومن عاداتهم الأخـرى أن الشخص إذا تأخر عن العزيمة والضيوف قد جلسوا على المائدة فإنه لايجلس معهم .

٢ ـ الكبسـة

وهي عامة في غالبية مدن مملكتنا الحبيبة وهي سهلة في إعدادها وتناولها وتعد بأن يوضع في القدر اللحم والخضار والبهارات ويصب عليها الماء بعد حمسها بالسمن وتوقد النار حتى تغلى عدة مرات ثم يوضع الأرز عليها بعد غسله . . ومتى جف الماء أصبح الطعام جاهزا .

٣ ـ المرقـوق

وذلك بعمل عجينة من الدقيق حيث تقطع قطع صغيرة وتفرش بين اليدين أو بواسـطة خشبة خاصة بذلك وتقوم المرأه بدلكها على صحن حتى تصبح دائرية ثم توضع في القدر الذي جهز به ماء وخضروات وبهارات ويبقى على النار حتى يستوى ويقدم للأكل بواسطة الملاعق أو اليدين .

٤ ـ القرصـان

وهو أنواع :

أ ـ قرص (الملّه) حيث تعد عجينة مملوحة وتفرد على شكل دائرة متينة وليست شبيهة بقطع المرقوق ثم يخصص لها مكان في النار وخاصة (الملّة) وهي دقيق الجمر وما



● حليب الخلفات . . مشروب لذيذ.

يحيط به من تراب ورمـاد ساخن. . وتوضع فيه ثم تغطي (بالملَّة) حتى تستوى ويوضع القرص في إناء ويفرك بالسمن.

ب - قرص (المجْرفة) حيث تعجن العجينة وتترك حتى تتماسك وتقطع على شكل كروي وتقلب بين الذراعين حتى تتمدد ثم توضع على المجرفة (المقرصة) وهي صحن دائـري من الصـاج يوضـع على النار حتى يسخُن القرص ويتغير لونه ويستوي ثم يوضع في إناء وهكذا حتى تنتهي العجينة المتماسكة ويصبح جاهزا للأكل سواء مفردًا أو موضوعا عليه السمن أو مفروك.

ج - قرص (التنُّور) وهو مثل قرص المجرفة إلا أنَّ إعداده يتم بالتنور وهو برميل دائري مثبت في الأرض توقد فيه النار ويوضع القرص في جوانبه. حتى يستوي.

٥ - المطازيز:

وهي على شكَل دوائر صغيرة جدًا توضع في القدر وقد أعد به اللحم ومشتقاته والتى تسمى (الكشنه) والمطازيز قريبة من المرقوق لكنها متينة.

٦ - العصيـدة:

وهي عبارة عن الطحين بدون عجن ويتم بواسطة التحريك المستمر حتى يتماسك داخل القدر مع إضافة الماء كلما قل وهكذا حتى يستوي ويقدم للأكل حيث تعد العصيدة في صحن يحفر في وسطها موضعا للسمن واللبن الرائب.

٧ - الجريش:

وهو القمح بين الطحن والكسر إلا أن مدة تجهيزه أطول من العصيدة . . ويعد في أواني صغيرة مع الولائم.

٨ - أكلات مفضلة:

مثل الأرانب والضبّان والجرابيع . . وقديد الغنم حيث يسمونه (الشّريح) وهو اللحم المجفف المملوح. أما الضب فهو لذيذ وخاصة (كعرته)[١] مؤخرة الذيل وهو ذو قوة وصلابة. كما أنه غير محرّم والدليل حديث عبدالله بن العباس حينما أكل خالد بن الوليد الضب بحضرة الرسول (ص) ويحب الأهالى (العبيلة) وهي من حليب الإبل والمرق وقديما (المريس) وهو من التمر والأقط والماء وكذلك الشعيثا.

احتفالات الزواج

الزواج هو أساس تكوين الاسرة وهو إعلان شرعي عن بداية علاقة انسانية جديدة ومجتمع الخرمة من المجتمعات المحافظة على عقيدتها وعاداتها وتقاليدها والتى هي رمز للأصالة في بيئة فطرية يملؤها الود . . وتحافظ بجد على تقاليدها الأصيلة حتى مع ظروف التغيرات السريعة التى سادت خلال السنوات الأخيرة.

---

(١) يقول أبو كبير الهذلى:

أكلت الضباب وما عفتها   وإنى اشتهيت قديد الغنم
ومكن الضباب طعام العريب   ولا تشتهيه نفوس العجم

وفي الحفلات والأفراح تبرز عادات المشاركة، والشهامة والنخوة.

حيث يبدأ بطلب يد العروس من ولي أمرها ثم تتم الملكة (عقد النكاح) وتبدأ التجهيزات والاستعدادات اللازمة لاحتفالات الزواج والتى تتمثل بتجهيز الذهب وثياب الزفاف ولوازمه. وما يخص العروس من أطياب وملابس بالإضافة إلى لوازم النساء القادمات للحفلة واللاتي يقدمن بعض الهدايا التى تسمى (الحفالة) لأهل العروس وتتم المراسم التنفيذية وفق المعايير المتعارف عليها بحيث لا يضع والد العروس أية شروط كقيمة للمهر أومؤخر الصداق مكتفيا بقبوله بحسن سيرة العريس ودينه وثقافته والثقة المتبادلة بين العائلة الواحدة والمعرفة الحقيقة للعريس.

أما المهر فهو يشمل:

المجوهرات واللوازم الأخرى كالأقمشة والأطعمة ومبالغ مالية متعارف عليها ومحددة من قبل بعض العوائل.

مسيرة الزواج

كما هو معروف يقوم العريس بتوزيع رقاع الدعوة لاصدقائه ومعارفه ويقوم كل منهم بتقديم بعض الهدايا وتشمل الذبائح والنقود كمساعدة.

أما العروس فيتم تزيينها بالمجوهرات والعطور وبعض المساحيق والرشوش والمكياج وغيرها وعادة يكون الزواج يوم االخميس وليلة الجمعة حيث يقوم جماعة العريس بالتجهيز والذهاب إلى منزل العروس لبناء الخيام والفرش ثم الذهاب بعد ذلك لتقديم المهر.

وتعمل رقصات داخل الخيام حيث تقرع الطبول وترتفع الحناجر بالزغاريد والغناء وذلك تعبيرا عن مظهر من مظاهر الفرح البشري.

ويتم عرض المهر أمام النساء والأقرباء وعادة لا تشارك العروس في هذه الاجراءات بل تحجب عن الناس حيث يتم تزيينها بالحنّاء والرشوش والورس لتظهر أمام زوجها ليلة (الدُّخْلة) بأبهى صورة.

والاحتفالات تختلف من أسرة إلى أسرة أخرى وهي تقام دائما في منزل أهل العروس. أو قصر الأفراح.

ليلة الدخلة

في ليلة (الدخلة) يجتمع العريس وجماعته عند كبير العائلة ثم يتوجهون بعد العشاء في شكل مسيرة تنتهي عند منزل أهل العروس ويجلس الجميع في مكان معدا خصيصا للحضور والمدعوين يتناولون فيه طعام العشاء والقهوة والأطياب من العود والمرشات الرجالية وبعد ذلك يدخل العريس إلى عروسته في (الحجْبة) حيث يجد لديها امرأة من أقاربها أو أقاربه تسمى (الشدَّاده) حيث تسلم الامانة إلى صاحبها. . وهي العروسة.

وفي الصباح يقدم العريس لعروسه (الصباحية) وهي عبارة عن مبلغ مالي أو مجوهرات أو هدايا أخرى.

أما العريس فإنه يمكث يوما أو يومين أو أكثر والبعض ينقلها من ليلتها ويزفها إلى منزله وهكذا يتم الزواج في جو ملىء بالمحبة والمحافظة ويسعى جميع أهالى الخرمة إلى التقليل من غلاء المهور الذي أصبح مشكلة وعائق في طريق الزواج.

رقص النساء

رقصات النساء تقام في مناسبات الزواج وصفة رقصة النساء أن تلبس الفتاة (أو المرأة) ثوبا فضفاضا معدا للمناسبات وتلبس الحلى الذهبية[1] وتكون المرأة قد استعدت

(١) من أسماء المجوهرات الذهبية: الرشرش والهندية والمسبحة والدرع والمرتعشة والبناجر والبشت والفرده والهامة والتاج والدرام والحزام والطقوم والخواتم.

للرقص بنقض رأسها (شعرها) أن كانت ممن تعمل ظفائر أو جدائل ثم تأخذ (شيلتها أو برقعها) وترمي به لاحدى صديقاتها وحينها يبدأ الدًف والطبل على أنغام وقصائد شعبية رائعة تبدأ الرقص وتستعين بالعصى الصغيرة بين ذراعيها، وحركة الرقص تتمثل في ضرب الأرض بالرجلين مع ثني الركب ورفع اليدين والميل بالجسم إلى كل جهة مع أنغام الطبل والأغاني النسائية الخاصة لهذه الراقصة كالمدح ووصف الجمال فيها ويستمر ذلك خمس دقائق تقريبا ويقف اللعب. . ثم تبدأ راقصات جديدات. والراقصة غالبا تشاركها احدى صديقاتها أو قريباتها في الرقص وفيهن من يشق الخمار عليها رمز للمحبة والتقدير.

الألعاب الشعبية

في الماضي وقبل التطور الشامل الذي غمر بلادنا الحبيبة في الفترة الأخيرة حيث تعددت وظائف ومشاغل الناس اجتماعيا واقتصاديا وتوفرت لهم أسباب الترفيه كالتلفزيون والألعاب الرياضية المختلفة والاختراعات الحديثة. . قبل هذا كله كان للفراغ نصيب في برنامج الحياه اليومية وهذا الفراغ كان يقضيه الشاب في ألعاب مسلية وتمارين رياضية قديمة مع أقرانه، لم تكن لهذه الالعاب المنقرضة ميادين منظمة وإنما تحتل فسحات ورحبات كل حارة أو قرية أو في الوادي ومن هذة الألعاب.

عظيم سرى

ويسمى (عظيم لاح) وهي لعبة قديمة يزاولها الشباب في الليل حيث يرمي أحدهم عظما صغيرا في أحد الاتجاهات ويرددون [عظيم سرى وين طاح] فيجرون مسرعين إلى مكان سقوطه للبحث عنه ومن يعثر عليه يقول (سرى). ليلحق به البقية فإن ظفروا به هزم والا فاز هو ومجموعته ويجب أن يدخل في منطقة البداية. . ليلعب من جديد.

قال الشاعر ناجي بن سعد السبيعي :

عظيم ساري حاذفة ينحاش له في سراب التية نلعب وجْهَلَةْ

يالسح وساري

وهي لعبة جميلة يزاولها الشباب في الليل وكذا في النهار وفي الظلام (الغدراء) أفضل حيث يقوم اللاعبون بربط احدى العمائم ثم يبدأ أحدهم باللعب حيث يضرب بها بين قدميه ويقول (يالسح وساري . . ياذيب الغداري) ثم يرميها إلى أعلى ليلتقطها الخصم. . ويهرب إلى منطقة البداية (الماد) وإذا لحق به قبله ضربه بالعمامه. . وهكذا. .

مطرق صبيح

وهي غترة ملفوفة وفي رأسها عقدة حتى لا تنقض مع الضرب حيث يلعبها مجموعة من الأولاد ثم يصفون مثل الطابور العسكري ولهم مسافة يركضون فيها ولها حد معلوم والغترة مع أحدهم ويقوم بحركة فنية قاذفا الغترة المفتولة بين قدميه ويرفعها إلى اعلى حسب مهارته ويقول (مطرق صبيح) فيقولون (مايستريح) ليقول [منهو في يده] فيقولون [في يد أخيك]. . فيرمي الغترة ليضربهم من يأخذها ثم يهربون إلى خط النهاية يقول الشاعر راشد بن كليب:

مطرق صبيح الغترة الملوية في رأسها عقدة وهي ملفوفة
من شدها ماصاربه ماوية يضرب خويّة بالظهر وكشوفه
لعبة قديمة تعتبر شعبية في المملكة ألعابنا. . معروفة
يازين كل العابنا النجدية رمز الشهامة والكرم مالوفة

الكعابة

الكعابة تؤخذ من كعوب الأغنام ويلعبها اثنان حيث ترسم دائرة ويخط بالقرب منها خط يبدأ منه اللعب ويصف الكعب مساويا لخصمه داخل الدائرة موازيا خط البداية ويقذف اللاعب الكعب (بالصُّول) حتى يخرج من الدائرة ويكسبه وهكذا يتفاخر الأولاد بجمعهم للكعب عن طريق الفوز في اللعب وهي لعبة تنمى المقدرة على التصويب.

العتبة: (القفز)

وهي لعبة شعبية يلعبها مجموعة من الأفراد وهي عبارة عن مستطيل يقسم إلى خمس خانات يكون الثالث مكان استراحة.

حيث يرمي الحجر في المستطيل الأول على شرط أن ألا يقع على أحد الخطوط أو مستطيل الاستراحة ويقفز إلى الحجر بقدمه على رجل واحدة حتى يخرجه ثم يبدأ بالمستطيل الثاني وهكذا ويسميها بعض الشباب (الدبابة).

الحوِّيلا

بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وسكون الياء بعدها لام ثم ألف.

لعبة قديمة يلعبها بعض الشباب لقضاء وقت الفراغ ويلعبها إثنان وذلك بحفر سبع حفر لكل لاعب في كل حفرة خمس حصيات وهي تشبه الشطرنج في تنظيمها وانتقال حصياتها وتدل على قوة الذكاء وحسن التصرف والتمكن من القدرة الفائقة على كسب الخصم وطريقة لعبها تكون حسب انتقال الأحجار من حفرة إلى أخرى ومن أسمائها:

البود: وهو الأحجار المزدوجة.

أما المفرد: فيسمى (زوينان) وهو الكسب.

القعود: وهو المفرد عند كل لاعب.

الرجعة: وهي أربع حصيات.

وهكـــذا

الزقطـة

ويلعبها اثنان بمقدار خمس حصوات صغيرة يمكن جمعها في الكف وتسمى في بعض قرى نجد (الصقلة) ويبدأ اللاعب على النحو التالي:

الواحد (**الأول**) وهو رمي الحجر إلى أعلى ويلتقط الأحجار التى على الأرض واحدة..

واحدة وبدون مس الأخرى ويسمى الحجر الذي قذفه إلى أعلى (المزقاط) ثم يبدأ في **الثاني**: وهو التقاط حجرين. . حجرين ثم **الثالث** وهو التقاط حجر واحد ثم ثلاث وفي كل مرة يحاول الجمع بين تلقف (المزقاط) وأخذ الأحجار التى في الأرض. ثم **الرابع** وهي رمي واحدة والتقاط أربع والخامس يسمى (الملحس) حيث يجمع الحصوات في يده ويقذف واحدة إلى أعلى ويلتقطها والأربع في يده.

ثم **السادس** وهي (البطّة) وهي وضع الأربع حصوات في الأرض والتقاطها ومتى تم له ذلك بدون أن يسقط الحجر الذي قذفه به إلى أعلى يعتبر فائزا.

والسابع يسمى (الخال) حيث يقذف بالأحجار جميعا ويستقبلها بظهر كفه بشرط أن يبقى من الخمس حجرين ويقول (من خالك؟) فيقول اللاعب الآخر هو الأول أو الثاني فيقذف بالحجرين ويمسك بالخال ويلتقط البقية من الأرض.

ثامنا: الأمية حيث يجمع بين أصبعي السبابة والوسطى مخالفة في يده اليسرى ويضعها على الأرض ويرمي بالأحجار الخمسة أمامها بيده اليمنى ويقول أين أمك؟ فيشير إلى أحد الأحجار ويدخل البقية بين يده اليسرى المثبته على الأرض حتى يصل إلى الأمية فيلتقطها. . عند ذلك يضرب ضربة الفوز.
والزقطة أكثر ما يلعبها النساء وبعض الشباب.

العطـش

بفتح العين وتسكين مابعدها: يلعبها إثنان كل منهما له ست حصيات ويبدأ اللعب بأن يقذف اللاعب الأحجار (الاثنى عشر) إلى أعلى ليستقبلها على ظهر يده ثم يرفعها إلى أعلى ويلقفها عاكسا يده وكفه إلى الأمام كالذي يستقبل كرة الطائرة ثم يلتقط من الأرض عى قدر ماقذفه إلى أعلى. . وهكذا وطريقة الفوز تكون ممتعة حيث يضرب الفائز خصمه المهزوم بعدد أحجاره التى أضافها اليه.

المقطار

لعبة قديمة تتم عن طريق خط مربعات في الأرض. . وتحتاج إلى مهارة وذكاء ودقة في كيفية تغيير اللعب وهو نوعان:

أبو ثلاث: ويتكون من مربع يقطع أضلاعه مستقيان متعامدان من منتصف كل ضلع وتتم اللعبة عن طريق ٣ حصوات لكل لاعب.

أبو تسع: ويتكون من ثلاثة مربعات بداخل بعضها متوازية الأضلاع وتتم اللعبة عن طريق تسع حصوات لكل لاعب ومتى استطاع اللاعب تحريك ثلاث حصوات في اتجاه واحد قال: (مقطار) وقبله يقول (مفْساح) وهكذا حتى يقضي على حصوات اللاعب الآخر فيصبح فائزًا.

طاق طاقية

حيث يشكل الأطفال حلقة دائريه ويبدأ أحدهم بالدوران حولهم ومعه طاقية ويضعها خلف أحدهم مرددا (طاق طاق طاقية) فيقولون (رن. . رن ياجرس) ويضرب بها من وقعت وراءه. . بعد إكماله الدورة ويعود إلى مكانه مرة أخرى. . وإذا شعر الجالس بأن الطاقية خلفه فإنه يسارع بأخذها ويضرب من وضعها ويحل مكانه بالدوران. وقد كانت تلعب في المدارس الابتدائية في السنوات الماضية في حصص التربية الرياضية.

الدنانسة

لعبة خاصة بالأطفال وهي دائرية الشكل من كفر الدراجة. . ويدحرجها اللاعب بقضيب يثني رأسه بطريقة خاصة فتحدث صوتا. وبعضها دائرية من إطار أحد البراميل الفارغة ويحرص كل طفل على تزيين هذه اللعبة.

القوبا

يلعبها إثنان أو أكثر وذلك بعمل حفرة صغيرة في الأرض يوضع فيها ٦ ـ ١٠ حبات من البلح الاخضر مع كل لاعب شوكة (سلّاه) من جريد النخل ويبدأ اللعب

بعد تغطية البلح بالتراب النّدى حتى لا يراه أحد ويقوم اللاعب بضرب مكان البلح بالشوكة ليلتقط مجموعة.. وهكذا.. والفائز هو الذي يجمع أكثر..
ورغم خطورة هذه اللعبة الا أنها محببة لدى الكثيرين.. لكنها انقرضت الآن وتسمى (القوقي) أو الطّزّيزا.

الصراقيع

وهي لعبة يقوم بها الشباب قديما وتتمثل في أن الشخص يقوم باختيار (عسو) طرى من عذوق النخيل ويقسمه نصفين من أعلى بطول ١٥ سم ويثني كل جهة ثم يمسك بطرفه الأسفل ويضرب بالطرفين المنقسمين ببعض فيحدث صوتا ويسمى (صرقيعة) ويكون أحسن حينما يتم اختياره من عسو الفحل.

المرجامة

تنسج من الصوف بطريقة فنية يتصل بطرفيها حبل جانبى بطول متر وهى شبيهة بما يستعمله الفلسطينيون في رمي الحجارة في حربهم ضد العدو الإسرائيلي ويوضع في وسط الصوف كمية من الأحجار الصغيرة لطرد الطيور من المزرعة وأحيانا يستخدمون الطين بدلا من الحجارة لعدم إيذاء المزروعات وتستخدم في (مسابقة الرمي) وخاصة الشباب.

النباطة (المنطابة)

على شكل رقم سبعة يمسكها من أعلاها مطاط ينتهى بقطعة من الجلد ويوضع فيها حجارة صغيرة تستعمل كطلقات توجه للهدف بعد شد المطاط وكذلك (الفخ) لصيد الطيور حيث يراقب الصبى فخه حتى (يطبق) على الطير حينما يحاول التهام (السرو) فيركض إليه وهو في غاية السعادة.

ويستخدم (المخيول) الذي يوضع على خشبة داخل قصبات البرسيم أو الخضروات ليطرد الطيور وذلك بوضع ثوب أبيض على هذه الخشبة.. يظنه الطير إنسانا فيبتعد عن الزرع.

ألعاب أخـرى

توجد العديد من اللعبات الشعبية المختلفة مثل الغميمة والدسيسة وطرقعش والمـطاردة والمـطارح والسباق، والدوران داخل الكفر، والأحاجى . . وصالح مالح ، والسعلو. ومن الالعاب النسائية سلقدح ياسلقدح ، وياخالى يادلالى ، وأمّي تنادينى وغيرها .

الأمثال الشعبية

تعتبر الأمثال الشعبية من التراث الشعبي الذي يعتز به أهالى كل منطقة فهو مصـدر من مصـادر لغتها ولهجتها المتداولة . . والمثل يتوافر فيه جزالة اللفظ وسهولة الحفظ ويصور لنا التجارب التى يعيشها أبناء كل منطقة كما أنه يدل على الحكمة . . فله معناه ومغزاه والأمثال التالية يتداولها أهالي الخرمة في مجالسهم ومحادثاتهم . . وهي جميعها أمثال عربية الأصل في معناها وأن اختلفت اللهجة كما هو الحال في جميع أنحاء مملكتنا الحبيبة .

رجل الديك تجيب الديك .

راس الحية ياموسى .

ناقة لو هـدرت .

الذيب في القليب .

من ذاق مالاق .

اليد الوحدة ماتصفق .

ماينفع البر نهار الغارة .

فكة من جحا غنيمة .

عنز تحْفر عن مذْبحـها .

بغى يكحلها واعماها .

اللى مايعرف للصقر يشويه .

طِقْ ومات .

يغنى عن القصر عشه .

جرابيع ابن ثواب.
رح بعيد حبك يزيد.
حجّام وقلّاع ضروس.
كل حيّة من جبوبها.
قال قوةّ. . قال توهّ.
مادون الحلق إلا اليدين.
غنى مات . . فقير مات.
جزى المعروف خمس كفوف.
حمامة جمعـان.
في ركني ويعركني.
عين تدير في راس بعير.
من جاء بدون عزيمة جلس بدون فراش.
من له مخلابٍ يحتفر ومن له جناح يطير.
باب يجيك معه ريح . . سده واستريح.
إن رفعتها في الشارب وإن أرخيتها في اللحية.
عوّد على العيبة ترى الصيد فيها.
فضيض القوم من جليدان.
الخرّازه ونفذتها.
رجلٍ عِلى الغرمول ورجلٍ على تين.
مابركت تمترغ.
بغينا ابلهم وخذوا غنمنا.
المنحوزه ترغـــي.
أمر الله شق القربة.
الظميانة تكسر الحوض.
من لا غبرّ شاربه مادسّمه.
ياخال أبوي حك ظهري.

أزيـــاء تراثيـــة

الأزياء القديمة في الخرمة تعتبر لوحة فنية تكشف تفاصيلها الدقيقة عن الذوق الاجتماعي للأهالي وتشمل التطريز والخطوط المنقوشة وهذه الأزياء التقليدية تتفق مع طبيعة المرأه وبيئتها كما أنها مزج من الإصالة والتراث وتعتبر شريحة للتراث الشعبي .

أمّا الحـلي فالمـرأه الخرماوية تتسم بالطابع التقليدي الذي لم يغب عن مهارة الحرفيين والماهرين في صناعة الذهب مع الامتزاج بالطابع الإسلامي الظاهر في نقوش الذهب وملامحه حتى أنك ترى المرأه الآن تكتسي الذهب بشكل كثيف وتهتم بأحدث صرخة في عالم المجوهرات. والأزياء في الخرمة قديما تعتبر موضة لها جاذبيتها وروعتها ومن أسماء الملابس :
(المدرعة والمروجن والمقطع والبفت والمجزّع وزيادة على ذلك البخنق والبرقع) .

أما الرجل فإنه يلبس الثياب الواسعة (المذولق والمرودن) ذات الأكمام الطويلة مع الحزام الجلدى والمسرود عليه عيارات نارية بجانب الثوب والبعض يلبس العمامة البيضاء بعد أن يشدها من أعلى على شكل عقال فوق الشماغ (العمّةْ) مع وجود البساطة المتناهية في الخياطة والتصميم. وقد شاهدت قبل أشهر أحد أهالي الخرمة وهو يرتدي هذه النوع من التراث وكان مثار إعجاب الكثير من المواطنين خصوصا الشباب الذين لايعرفون ذلك .

أعمـــال قديمـــة

الأعـمال القـديمة لوحة شفافة توحي بالترابط وتألق التاريخ مع وصل الماضي بالحاضر، ودليل ذلك مايعمله الرجال والنساء قديمًا من أعمال واضحة لها فائدتها دون الاعتماد على المنتجات الحديثة التي تكلف الكثير.

فالـرجـال يعملون الحبـال والمصنـوعـات الخشبية والأدوات الزراعية القديمة وأدوات القهـوة المختلفة. والنساء يعملن القرب والسفائف والسفر والمناشر والمحافر والأطياب المتنوعة مثل الخلولة والمعمول والورد والرشوش والحنّا والكحل والسّحون .

أسماء تراثية

السفرة : وهي وحدة هندسية تكون دائرية الشكل تعمل من خوص النخيل بتداخل بديع، وتقوم المرأه وهي التى تعملها دائما بتحسينها بالأشكال الزخرفية ويضاف إليها عامل اللون في شكل جميل ومزركشة بالخيوط الزخرفية (الوشيع) في الحافة والخيوط تلك من الغزل. . المصبوغ الذي يظهر واضحا رائعا مع تواصل الخبرة وتطويرها.

الزَّربة : وهي سترة للمزارع تقيها من العابثين، والحيوانات السائبة وهي تشبه الشبك الحديدي الذي يحيط بالمزرعة، وتعمل بتخالف الجريد مع بعضه وبه الخوص يسد الثغرات الموجودة، وبذلك يتكون شبك من الجريد حول المزرعة. وبابها يسمى (المطهارة) التى تشبه باب الحوش إلا أنها مرتفعة قليلا بمسافة (متر) عن الأرض. كما أن الزربة تستعمل كسترة للبيوت (العشة) بدلا من الحائط أو الحوش الموجود حاليا في المبانى الحديثة.

السدو : حرفة النسيج من أقدم الحرف التقليدية التي توحي بالبساطة وتعكس مقدرة ومهارة فنية عالية، وقد ارتبطت هذه المهنة بالبيئة الصحراوية. فالمادة الأولى هي الصوف الذي يأتي من الأغنام، أما الألوان فيحددها اختلاف أصواف الأغنام أو الإبل وقد استعملت الأصباغ المستخرجة من الأعشاب الصحراوية المحيطة ويستخدم في عملية الحياكة:

١ ـ التغزالة: وهي عصا يلف عليها الصوف.

٢ ـ المغزل: وهو عصا في أحد طرفيها خشبتان متعامدتان يتوسطها خطاف برم الصوف الملفوف حول التغزالة وتجمع هذه الخيوط على شكل كرات يطلق عليها (نميَّة).

٣ ـ الكرداش: لنفش الصوف.

٤ ـ الوشيع: لتزيين النسيج وتلوينه.

٥ ـ المدرا: وهو خشبة صغيرة في رأسها خطاف لرصف الخيوط العرضية بعد تشبيكها.

٦ ـ المـدراه: وهي قطعة خشبية تساعد المـدرا.

وتبسط الخيوط على الأرض مع تثبيتها بالأوتاد وتخالف مع شدها بالمدرا والمدراه وبهذا يتكون نسيج متماسك يسمى السدو.

القائد : وهو جـدول الماء.

الحابوط : وهو حوض النخلة.

الخزّارة : وتعمل في الجدول لتسهيل جريان الماء من مكان مرتفع إلى آخر منخفض.

الجابية : خزان الماء حوافها من التراب أو صبة أسمنتية بسيطة.

المخرف : وعاء من سعف النخيل ذو مقبض في أعلاه حبل يستخدم لخرف الرطّب من النخيل وتشبهه (المحْفرة) إلاّ أن لها مقبضين من الجانبين.

المحش : أداة من الحديد ذات أسنان حادة ومقبض خشبي يستخدم لقطع سعف النخيل وحصاد الغلات الزراعية كالبرسيم.

المشوك : بفتـح الواو. أداة من الحديد مثل السكين متصلة بمقبض خشبي على شكل زاوية قائمة يستعمل لتنظيف جريد النخل من الشوك وقت التلقيح.

المقصب : وهو ذو أسنان حديدية طويلة وعمود خشبي طويل يستعمل لتنظيف الأرض.

الخصفة : وهي للجلوس تشبه الزل ومصنوعة من سعف النخيل تعملها المرأة مثل السفرة إلا أنها مستطيلة.

المهفة : للتبريد وهي تشبه المروحة.

المزبا : يوضع فيه الطفل الصغير مثل (الهندول)

المحمل : خشبة دائرية يتصل بها عمود في الوسط يرفع عليها المزبا ويهز به الطفل لينام.

الصفيف : على وزن فعيل وهو مكان وضع الأدوات المنزلية من قدور وصحون وغيرها.

المرفاع : مثل الصفيف إلا أنه أعلى منه.

السحلة : (الغضارة) وهي إناء شرب الماء.

الزير والقربة : وهما وسيلتان لتبريد الماء.. فالزير مصنوع من الفخار، والقربة من جلود الحيوانات حيث تخاط أطرافها بشكل جيد وتكون الرقبة أداة السقي أو الشرب.

السعن : وهو يشبه القربة إلا أنه أصغر يوضع فيه اللبن والحليب.

العكة : وعاء السمن تصنع من جلود الحيوانات الصغيرة وبعض الزواحف مثل (الضب).

الفنـــون الشـــعبية

العرضة النجدية

وهي رقصة تعبر عن عنوان الرجولة والشهامة والقوة وهي عنوان السعادة والإباء كما أنها ظاهرة بطولية معروفة.

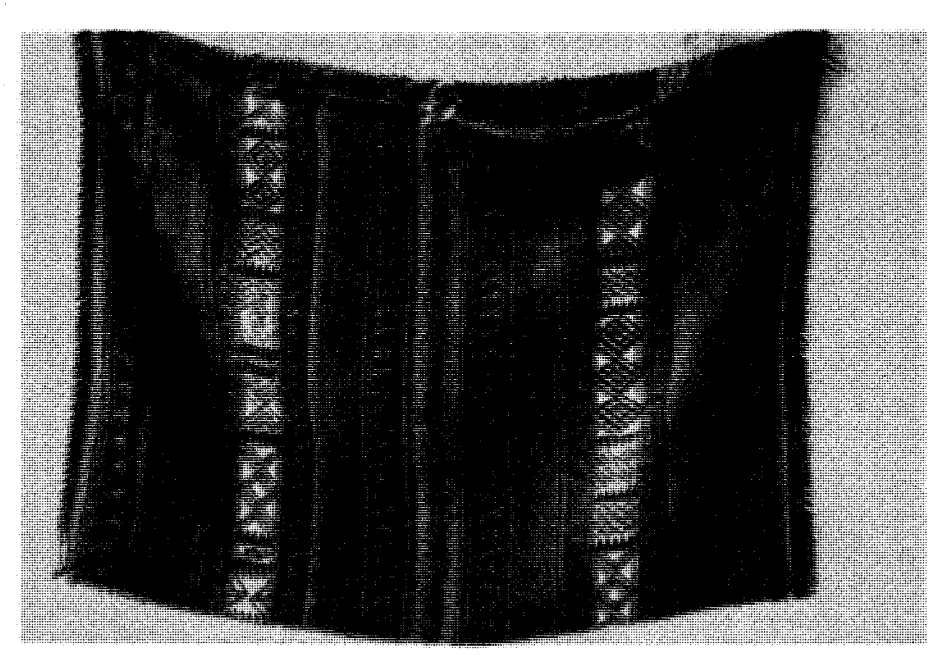
وشكـل العـرضـة أن يقف صفـان متقابلان بينهما مسافة وفي الوسط يتجمع الراقصون على أنغام الأناشيد الوطنية يحملون السيوف المصلته ويرفعون الراية حيث يردد الجميع كلمات (العرضة ويتمايلون تمايلا ينسجم مع الصوت واللحن).

ومناسبات العرضة متعددة وتكون عند قدوم زعيم أو أمير وعند الحروب والأفراح ويمارسونها لمجرد الهواية، وغالبا ماتكون قصائدها حربية مثل قول أحد شعراء الخرمة:

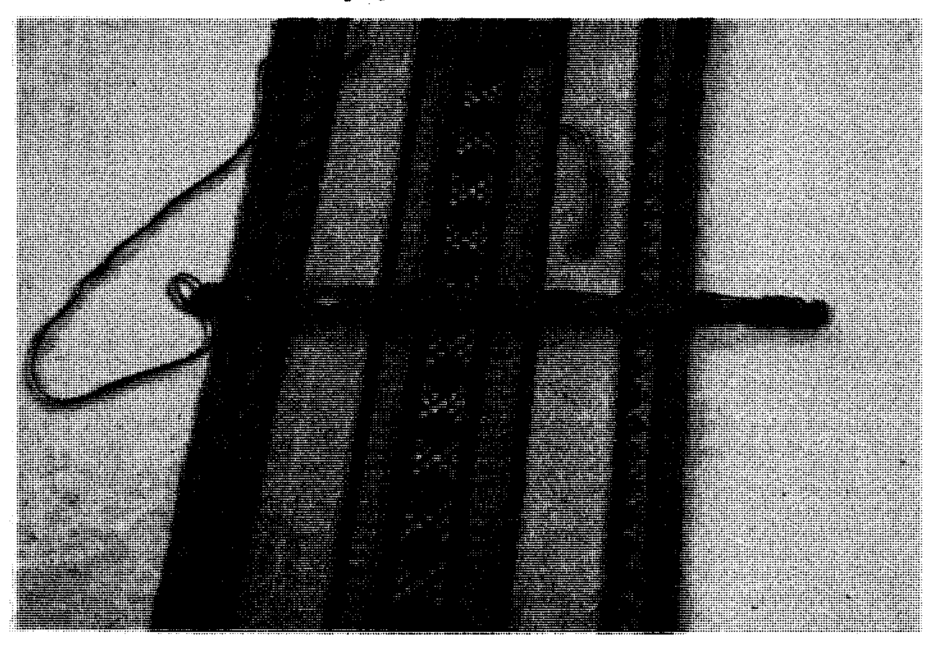
لبـسـتْ الخـرمـة ثيابـا جديدة تحت ظل الله وحـكـم الـسـعـود
وان دعـتـنـا مملكـتـنـا الـرشـيدة لابـتـى ما يخلفـون الـعـهـود
لابـة تحضر نهار الـوعـيـده بأمـر قايدهـا عريب الجـدود
كم زحـمـنـا دونها من بديده طاهـرة.. مادنّـسـوهـا الـيهـود

السامر

ويسمى المراد أو المساجلات الشعرية (القلْطة) وتعقد غالبا في الليل في الميادين الفسيحة حتى الفجر.



● المزودة عمل يدوي فني.



● السدو عمل هندسي شعبي.

وصفة السّامر أن يقف صفان متقابلان متراصان بالمناكب ويقف في الوسط شاعران كل واحد له صف يلقى له شطر من البيت ويتناوب الصفان في تكرير شطر البيت الخاص به ثم يقول الشاعر الآخر (اسمع) وهي علامة السكوت ويلقي أبياته حيث يتمايل الصفوف بحركة قوية وتمايل رجولي وبرقصة خاصة وعادة يقع في السامر مشادة كلامية لا يعرفها إلا الشعراء ترمز إلى بيان عيوب أو مميزات الشاعر الآخر أو وصف غزلي . . وهكذا.

الهجيني

نسبة إلى الهجن (الإبل) لأنه يغني عادة فوق ظهورها ويجد فيه المغنون متعة وقطعا للطريق لاسيما إذا كانت الطرق طويلة فيقترب أصحاب الإبل من بعضهم البعض حتى يسمع بعضهم غناء الآخر ويرددون الهجينى مرات عديدة. كقول بادي بن دبيان :

ماحلى من فوق عيرات النجايب قطعة الفرجة مع دارٍ خلية
لاركبنا فوق مومية الجنايب نقطع المضماة باقلوب جرية

وقال ذعار بن محمد الحضبى :

ياراكب فوق مرعوبة رديفها ما يباريها
عجلة ولا هيب مشعوبة لولا الرسن تعب راعيها
تسرح من السوق منجوبة وعدام [لقطة] مماسيها

الحداء

كانوا في الزمن الماضي ينشدون على ظهور الخيل أغاني يسمونها الحداء وهي تشبه العرضة . . إلا أنها تشتمل على رزفة أو رقصة خاصة. كما أنها تقال في بعض المناسبات للرغبة في حماس القبيلة أو لتقوية عزيمة الشخص وطلب المساعدة كنوع من التمني، ومن لون الحداء المصحوب بالرزفة قول عبدالله بن فيصل السبيعي :

ياهل الهجن درْمات السماري سلموا لي على حي تجونه
سلموا لي على نزلة مشاري شيخكم جعلكم ما تفقدونه

حزّة الـظهـر كنـى في الـغـداري والـسـفـر حالت الـبـيـان دونـه
ياهـنـى من مشـى وسط الـبراري وآنس الـشـمس محرقـة متـونـه
من بغـاني ترى هذا مكـاني وان بغـوا قيدهم.. فيخـرفـونـه[1]

ألوان شعبية

ومن الفنون الشعبية لون (الدوسري والبيشي) وذلك بمصاحبة الطبل، حيث يصاحب ايقاعات اللحن حركات المشاركين والتمايل يمينا وشمالا وأماما وخلفا بتموجات رائعة وبديعة بينما يوجد في الميدان بعض الراقصين الذين يتمايلون مع اللحن والإيقاع وعادة تحدث (جرمة) لعبة الزار كما تسمى في بعض البلدان الأخرى، وهى ظاهرة نشأت للتعبير عن حاجة ماسة داخل الإنسان إلى تفريغ شحنات من الكبت الذاتى ويرى من يمارس هذا النوع أنه من الترويح عن النفس.

والدوسري منبعه من وادي الدواسر يقول الشاعر:

ياطـير ياطـير يارف الجـنـاحـين يالـلى بروس الهضـاب الحمـر مربـاه
عينـت لي فاسـفـل الـديره وليفـين واحـد تحذّر والآخـر زاد يقـفـاه
واحـد حسـين النظر ومبيسمـه زين والآخـر الـلى يسـلى القلب بحكـاه

أما البيشى فهو من بيشة وله ألحان وأنواع منها الرايح: يقول الشاعر:

يالـقـلـب ماشـورك علي بسـديدي حملتـنـى حمل وانـا محرز أقـواه
حملتـنـى حب أجنبيًّ.. بعيدى لامـن بني عمـى ولا من دنـاياه

ومن أنواعه (العرضة) - يقول الشاعر:

مرحـبـا وأهـلين مثـنـيـة حلوة كن الـعـسـل فيهـا
يارجـال تنـجـح الـكـيـة لين تبرا كبـد راعـيهـا[2]

---

(١) انظر كتابنا سوالف الطيبين جزء ١ ص ١٣١

(٢) هذه الأبيات رواية فايز محمد البيشي.

أهازيج أخـرى

حيث يتغنّى بها الفـلاحـون ويصـدحون بها في رحلة التعب من الحياة، وفي ساعات الفرح، وهذه الأهازيج غنية إلى حد أنَّ تنوعها يشكل فرادة خاصة.

فهـذا موسم التلقيح والعدال والصرام حيث الفلكور الشعبي الذي يرمز إلى البيئة الواحدة والمحبة الصافية يرددون أغاني شعبية وهم على رؤوس النخل وكذلك أغانى البناء سواء البيوت الطينية أو بناء العشاش.

ومن الأهازيج القديمة الغناء مع محال السواني حيث يردد الفلاح مع السانية أنغاما تطرد عنه النوم والسأم بأصوات شجية تؤثر على السامع العاشق لهذا التراث.

الشـعر الشـعبي

ظهـر في الخـرمـة وخـلال تاريخها الطويل شعراء بارزون عبروا عما يجيش في صدورهم من مشـاعـر وأحـاسيس خلفتهـا الظروف المحيطة بهم، وسجلوا خلالها المناسبات التى مرّت عليهم وعلى مدينتهم ورغم كثرة الشعراء والأغراض التى طرقوها فإنني لن أستطيع تغطية كل شعراء المنطقة و أغراض الشعر الذي انتهجوه لكنني سوف أورد بعض أسماء الشعراء وسوف يكون هناك كتاب آخر يعطي نموذجا رائعا من شعر أبناء الخرمة.

اشتهـر قديما: خالـد بن هرسان، وربيعان بن غبيشان، ومحسن بن عجل، وشارع بن هاجد، وهذال بن حيصان. وحديثا: غالب بن منْصور، وفلاح الحنّان، وابن جميع، وشباب بن باتل، وابن ثفنان، والغثيمي، وابن جروه وابن عياش، وابن مزيد، وذعار بن ثامر وغيرهم.

فنـون أخـرى

وفي موسم العيد يتجـلى ركز (الشاره) والتى تتمثل في قيام بعض الأشخاص بالتحدي وذلك بإصابة الهدف بالبندق واجتماع الكثير من أجل الاستمتاع بهذا المنظر

الرائع والمبارزة الجادة وقديما كانت تمارس السباحة في مياه الآبار والسيول والبرك ويتبارى الشباب في القفز من أعلى البئر أو البركة وبأوضاع مختلفة والتسابق إلى أسفلها أو إحدى جوانبها وهكذا.

وقد انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل محدود ظاهرة اقتناء الخيول وإجراء مسابقات محلية بين المهتمين بها وتعتبر هذه الهوايات الثلاث من الألعاب الرياضية الأصيلة حيث قال: عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

(علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل)

مواسم الأمطار

لأهالى الخرمة معرفة تامة بموقع الأمطار على أراضيهم وأوديتهم حيث إنهم إذا نظروا إلى البرق في الليل استطاعوا أن يعرفوا مكانه ويخيلونه.. وخاصة في الليل.

أما في النهار فإنهم يستطيعون معرفة مكانه بواسطة السحاب ويرسلون أحدهم إلى المكان الذي خيَّلوا المطر عليه ويسمى ذلك الشخص (عسّاس)

ومن جاء من جهة الأمطار يسمى (مستمطر)

وللمطر أسماء مختلفة حسب كميته منها:

رشاش: وهو المطر القليل الذي يروي الأرض.

ديْم: وهو القليل المستمر لفترة طويلة.

يُنَقِّع: وهو الذي يظهر الماء على وجه الأرض بدون سيول.

يصفق: وهو سيل أطراف كل وادي إليه.

شاهد: وهو سيل الأودية الصغيرة ويشاهد أثره.

قشع: وهو المطر القوي الذي تسيل منه الأودية والشعاب وتعارض بعضها.

سيل: وهو المطر القوي الذي تسيل منه الأودية الكبيرة والصغيرة.

أسماء السنــوات

كان أهالي الخرمة قديما يسمون السنوات حسب الوقائع والسيول وأوقات الربيع كما يعرفون أسماء بعض السنوات بمناسبة وفاة أحد الأشخاص المشهورين فيقولون: سنــة سيل الغزايلة أو سنة طمـران أو سنة السبلة أو سنة يموت المنقاشي. وفي هذا البحث أعطي نماذج لأسماء أربعين سنة وما يقابلها بالتاريخ الهجـري:[1]

سنة الحنو	عام ١٣٣٦هـ	سنة الحمى الاولى	عام ١٣٣٥هـ
سنة تـــربـة	عام ١٣٣٧هـ	سنة الحمى الثانية	عام ١٣٥٦هـ
سنة ابن شهلان	عام ١٣٣٨هـ	يوم الكنة	عام ١٣٥٧هـ
سنة الجريسية	عام ١٣٣٩هـ	يوم المنقاشي	عام ١٣٥٨هـ
سنة الجرب	عام ١٣٤٠هـ	سنة ساحوت	عام ١٣٥٩هـ
سنة جلدان	عام ١٣٤١هـ	سنة صبّاب	عام ١٣٦٠هـ
سنة العبّود	عام ١٣٤٢هـ	سنة النصـــي	عام ١٣٦١هـ
سنة الطائف	عام ١٣٤٣هـ	سنة الزبيري	عام ١٣٦٣هـ
سنة حج الرمي	عام ١٣٤٤هـ	سنة ربيع الحمام	عام ١٣٦٣هـ
سنة الغزلاني	عام ١٣٤٥هـ	سنة ربيع الخريف	عام ١٣٦٤هـ
سنة الدُّوجة	عام ١٣٤٦هـ	سنة ربيع الدعكة	عام ١٣٦٨هـ
سنة السبلة	عام ١٣٤٧هـ	سنة ربيع الجنوب	عام ١٣٦٩هـ
سنة مراغان	عام ١٣٤٨هـ	سنة السديريّة	عام ١٣٧٠هـ
يوم صعاد البل	عام ١٣٤٩هـ	سنة كسوف الشمس	عام ١٣٧١هـ
سنة ابن لؤى	عام ١٣٥١هـ	سنة ربيع نجد (٧٢ ـ ٧٣ ـ ١٣٧٤هـ	
سنة نقعة	عام ١٣٥٣هـ	سنة الجهاد	عام ١٣٧٥
سنة طمران	عام ١٣٥٤هـ	سنة الثلج	عام ١٣٧٦هـ

(١) رواية محمد بن راشد الحضبي وبريك البقمي ودعلوج بن صنيتان السبيعي.

شعراء من الخرمة:

تزخر المنطقة بالعديد من الشعراء البارزين في مجال (الفصيح ـ والنبطي) ولهم قصائد مختلفة في شتى المجالات من هولاء.

الشاعر سعود بن عبدالله بن نغيمش السبيعي، وهو من الشعراء البارزين في الشعر بنوعية، له قصائد وطنية.. وتاريخية. ولد سنة ١٣٧٠هـ ويعمل حاليا مديرا لإحدى المدارس بالخرمة، كما أنه حاصل على الشهادة الجامعية في التاريخ: يقول:

اشتقت للتل بل اشتقت للوادي ... اشتقت للدار من سهل وأنجاد
وادي سبيع له في القلب منزلة ... حييت دار لنا حييت من وادي
في الخرمة الروضة الفيحاء سلْوتنا ... دار لها من قديم العهد أمجاد
وما اشتياق الفتى للدار ينقصه ... إذا نأى بين أحزان وإبعاد
لقد تذكرت أرض لا مثيل لها ... قد عاش في كنفها ربعي وأجدادي
بين (الغريف وضبع واللّبان) لنا ... في كل سانحة صدر وميراد
وحول (تين وشعفين) منازلنا ... و(الخل والقوس) عن بعد لنا باد
تلك الربوع بوادينا تعيش بها ... خلف الضعائن حدّاء ونشاد
وفي رياض الحقول الخضر قاطنة ... يسقونها بين زرّاع وحصاد
فيها النخيل تسر العين باسقة ... ظل وماء وغصن فوقه شادي
والزرع في الحقل أنواع منوعة ... يفوح منها عبير الورد والكادي
الخوخ والتين والرمان والعنب ... والشيح والزهر أصناف وأعداد
أثل ورمث وسمر في مرابعها ... وأقحوان وضمران.. وسوّاد
حمض وسرح وحلفاء تداعبها ... ريح الصبا في هجيع الليل تنقاد
والماء كالسلسبيل انساق متئدا ... يروي الحقول ويروي الظامئ الصادي
ما أجمل (الطعس) في الفيْ الظليل بها ... في صحبة جمعهم للعين اسعاد
تلك مدينتنا للعين زاهية ... يسلو بها كل زوار وقصاد

● الشاعر خالد بن صالح الزير . . شاعر مقل له عدة قصائد فصيحة في الحكمة والوطنيات والدعوة للخير ولد في الخرمة وحاصل عى الماجستير ويعمل محاضرًا بجامعة أم القري يقول:

عم السرور مدينـة الـكـرمـاء في طفـرة عزّت على الأعـداء
(الخرمـة) امتـلأت مبـاهج وانتشـت وتـلألات بالـنـور . . والأضـواء
في كل بيت فرحـةٌ عذريـة فيهـا الـسـنـا يرنـو إلى الـعـلياء
فوسـائـل الـزرع الحـديث توفـرت لمن ابـتـغـى الإحيـاء للصحـراء
حتـى شـهـدنـا جنّـة في جنـةٍ ورياضـنـا تزهـو بكـل بهـاء
فالـفـضـل بعـد الله للملك الـذي أرسى القـواعـد في الـذرى الشـماء

● الشاعر غالب بن منصور بن لؤي الشريف من شعراء الخرمة البارزين. . له قصائد ومحاورات ورسائل. . أجاد القول في الوجد والمناسبات ووصف الديار، يعمل حاليا في بلدية الخرمة، ومن شعره:

موقـع الخـرمـة على وادٍ فيـاح حطّهـا مابـين شرق وبـين شام
حدّهـا المـروه. . ورئ حـد الغريـف ومـن حدود الـقـنـصلية والـعـدام
ديرة فيهـا رجـال طيبـيـن يكـرمـون الضيف حشمـة واحـترام
جاهـا تاريخ مع عبـدالـعـزيز بالـولاء والـعـهـد وافعـول جسـام
وادي فيه المـزارع والـنـخـيـل واسـع الأطـراف مدهـال الجـهـام
وادي من شاف جالـة مايـروح لا عجـاج ولا هماج ولا وخـام

● الشاعر شباب بن باتل السبيعي . . شاعر مجيد، وله شعر غزير في الوطن والوجد ومدح أهل الكرم والجود يقول:

مواطن ذا البـلاد مجند نفسه بلا تجنيد وملكنـا واحـد منـا وحنا ربع واخواني
فدا لك ياملكنـا والعدو يبقى ذليل زهيد وخله يرفـع اذنه كان في راسه حميداني
سعـوديين والله مانـلين لو يلين الحيد وعـدو الله مايكسر عصانا وين ماكاني

● الشاعـر ذعار بن محمد الحضبي السبيعي. شاعر جيد ومقل له عدة قصائد في الحكمة والنصيحة وفعل الخير. . يحمل شهادة جامعية في الإدارة ويعمل حاليا بمحكمة الخرمة يقول:

الخرمـة أرض الخـير وأرض البسـاتين — دار الـرجـال أهـل الكـرم والشجـاعة
دار الغضـا والـراك والسـدر والتيـن — تشـابكت غابـاتـهـا . . والـزراعـة
فيهـا (بـرام وتـين) مثـل النياشـين — وفيهـا (حَسَنْ) ضلع بهاك الـرفـاعـة
(والحـرّة) الســوداء زبـون المجنين — (والقـوس) مع (رايان) بان ارتفاعـه
(ومسـافعـة والخـل) يم الـعلوين — (وشثـران والـذيبـة وجش السبـاعـة)
وفيها (عـروق سبيع) بالموقـع الزين — لاجـيتـهـا تلقـى نزول الجـماعـة
لعـل تسـقـيهـا مزون الـودادين — حتـى تشـوف الـنبت في كل قاعـة

ومن الشعراء البارزين المؤلف، يقول يصف الخرمة وطبيعتها:ـ

في عالـية نجـد موقـعـهـا وواديهـا — بين الـقـرايا لها سمعـة ومشـهـورة
فيهـا النّخـل والـطبيعـة في ضواحيهـا — ورجـالهـا للوفـاء والـعـز ماثـورة
حتـى النفـل والخـزامى في بواديهـا — وجبـالهـا في ثرى التـاريخ محفـورة
فيهـا الكـرم والشهـامـة ثابتـة فيهـا — والطيب في ساكن (الخرمة) له أسطورة
وعـادات سكـانها محدن يخليهـا — تاريخهـم حافـل بالمجـد وازهـوره
كل حكـى قصـة الأمجـاد يرويهـا — راياتهـم في نهار الخـوف منـشـورة
عاشت لنـا الخـرمـة الفيحـاء وأهاليها — وعـاشت بلدنـا مع الأيام منصـورة

الفصل السادس

المؤسسات والدوائر الحكومية

* لمحة تاريخيـــة.
* إمارة الخـرمـة (أمراء الخرمة - أمراء الغريف - أمراء أبو مروه).
* المحكمة الشرعية (قضاة الخرمة - الغريف).
* التـعـليم (مـرحلة ماقبـل التعليم الحكومي - مرحلة التعليم الحكومي).
* تعليم البنات بالخرمة.
* التطور العمراني (الخدمات البلدية - الخدمات الصحية - الكهرباء).
* دوائر أخـرى.
* نادي القوس بالخرمة.
* أوليات في الخرمة.
* الخاتمـــة.

لمحة تاريخية

الخرمة قديما «قرية صغيرة كغيرها من بلدان المملكة» فقد تاريخها لغلبة الأمية والبعد عن حواضر الأمصار.

وترتبط أحداثها التاريخية حسب ماورد في بعض المعاجم والكتب التي سبق توضيحها . . وما يرويه كبار السن عن أحداثها القديمة وتعرضها لبعض الغارات والحروب من القبائل المجاورة نتيجة خلافات بسيطة في عهد الانحطاط والسلب والنهب وهو ما يسمونه (الكون) وهو الغزو أو التوغل في أراضي القبيلة أو المشكلات الناتجة بالقرب من مناهل البادية.

وكذلك الحملات التي كان يشنها (شريف مكة) لأسباب اجتماعية فيقلع نخيلها ويهدم بيوتها ويشرد أهلها.

وكان كبار . . قبيلة سبيع وفرسانها يحكمون بين المتنازعين بالصلح وهو مايسمى (مقْطع حق)[1] فيرضى الجميع بهذا الحكم وفق شروط متفق عليها حسب الشريعة الإسلامية ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

---

(١) كان مقطع الحق قديما في الخرمة عند ابن غزيل من الغزايلة «بنى ثور».

ذكر عمر رضا كحالة: أن سبيع من أسبق أهل الحجاز إلى موالاة نجد ومساندة للدعوة الإصلاحية التي قادها الشيخ محمد بن عبدالوهاب والذين كانت لهم مواقف معروفة في أثناء محاربة العثمانيين وقوات محمد علي للدعوة ورجالاتها»[1]

وذكر فؤاد حمزة: (أنَّ السبعان كانوا قد أطاعوا داعي التوحيد أيام آل سعود الأولـين ونشأت بينهم وبين أهل نجد صلات ود لمن تذهبها الأيام بعد أن عصفت الارزاء بحكومة آل سعود الأولى) فلما قام عبدالعزيز بن سعود بدعوته السلفية قبل الحرب العامة ببضع سنوات حتى أجابها عدد غير قليل منهم وكان من نتيجة ذلك تولد أسباب الاحتكاك مع جيرانهم المحافظين على جاهليته[2]

ومنذ قدوم عبدالله بن لؤي (أبو شوارب) إلى الخرمة قادما من تربة وكان أميراً عليها واستقراره هو وأبناؤه وجماعته فيها كان ابنه منصور من المقربين لدى (شريف مكة) فأصبح له تقدير من أهالي المنطقة حيث كان يلبي حاجاتهم، ويذهب إلى مكة لجلب الهدايا إلى الخرمة وأهلها.

وقد رشح بعده ابنه خالد أميرا عليها من قبل الشريف. قال فؤاد حمزة (في بلاد عسير ص ٣٢) أنه بعد وفاة منصور والد خالد عين اخاه عوضا عنه ولكن بعد سنتين اصيب بمرض عضال قضى عليه فعيّن خالد وكيلا للأمير[3] وبسبب خلافات الحدود بين نجد والحجاز. (وإهانة خالد خلال تواجده مع عبدالله بن الحسين حيث لم يؤخذ حقه من هذه الاهانة ومن ثم أحس بالضغينة وبدأ يتحول إلى الجانب الآخر أى جانب ابن سعود)[4] حيث عاد إلى الخرمة ثم إلى الرياض وأعلن خضوعه وولائه للملك عبدالعزيز.

---

(١) أعلام النساء في عالمي العرب واسلام، عمر رضا كحالة جـ ٤، ص ٤.

(٢) في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ص ٣٠.

(٣) عيّن قبلهما غالب بن ناصر أميراً على الخرمة.

(٤) تاريخ الدولة السعودية، ص ٩٨.

قال فؤاد حمزة في كتابه التاريخي :

أهل الخرمة وأتباعهم لم يقبلوا الشريف ولا حكومته وطلبوا الإمداد والنجدة من الإمام ابن سعود في الرياض، ومن الاخوان كافة في نجد، كما أنه لم يعلن أهل الخرمة خلع نير حكم الشريف في مكة إلا عقب إعلان الحرب العالمية وقيام الشريف حسين بالنهضة العربية، وقد اشترك خالد أمير الخرمة في حركات الحرب الأولى حول (الخرمة) ولكنه كان يرى نفسه مضطرا إلى مجاراة أهل ديرته، فيما هم عليه من أتباع أهل نجد والسير على خطتهم، وكان يرى رأيا مخالفا لرأى الأشراف فيما يتعلق ببعض المسائل الاجتهادية وقد ذكر لي في الخرمة أنه لم يكن موافقا على قصر الصلاة بدعوى إعلان الجهاد وغير ذلك من التسهيلات [1]

وبعد سفره إلى الرياض طلب (مطوعا) ليكون مرشدا لأهل الخرمة في شئونهم الدينية (وقاضيا) يفصل في منازعاتهم فأجيب إلى طلبه وسلم إليه لواء من ألويه الجهاد. . وهكذا قامت بعض الوقائع والمعارك والتى من أهمها معركة تربة عام ١٣٣٧هـ. والتي قادها خالد وابن بجاد، وكان النصر فيها لقوات الملك عبدالعزيز من أهالي الخرمة والغطغط.

إمارة الخرمة

إمارة الخرمة من الإمارات التابعة لمنطقة مكة المكرمة . . يتبعها أكثر من ٣٠ قرية، وهي تقدم للمواطن والمقيم حفظ الأ من وإقامة العدل وتطوير المنطقة بالإضافة إلى تحقيق المشاريع الضرورية، وشرح احتياجات المنطقة ورفعها للمسئولين، وحل الخلافات بين الأهالي وفق الشريعة الإسلامية والسعي وراء كل مافيه رفع مستوى المنطقة وما يخدم مصلحة المواطن.

وقد تم تعيين أول أمير على الخرمة عام ١٣٢٧هـ.

وفي عام ١٣٤٤هـ تأسست الإمارة. وقدمت خدماتها لأهالي المنطقة . وفي منتصف عام

(١) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص ٣٤

١٤١٤هـ اصبحت محافظة من فئة [ب] تابعة لمنطقة مكة المكرمة.
ويتبعها حاليا مركزان:
مركز إمارة الغريف، وتم تأسيسه عام ١٣٨١هـ.
مركز إمارة أبو مروه، وتم تأسيسه عام ١٣٩٣هـ.

أمراء الخرمة:

١ - خالد بن منصور بن لؤي من عام ١٣٢٧هـ. حتى ١٣٥١هـ.
٢ - سعد بن خالد بن لؤي من عام ١٣٥١هـ. ولفترتين.
٣ - سعد بن سالم السالم من ١٨/١٠/١٣٧٧هـ. ولمدة تزيد على ٨ سنوات.
٤ - محمد بن إبراهيم بن نفيسة ولمدة تزيد على سنتين تقريبا.
٥ - محمد بن هويدى آل حسين وذلك حتى ١/٧/١٣٩١هـ.
٦ - عبدالله المشاري السعدون من ١/٧/١٣٩١هـ إلى ١/٧/١٣٩٥هـ.
٧ - عبدالله حمود العبيلان من ١٧/١٢/١٣٩٥ حتى ١٠/١٠/١٤٠٠هـ.
٨ - عبدالله زيد المهنـا من ٤/٧/١٤٠١هـ. ومازال حتى الآن وهو أول محافظ للخرمة بالنيابة.

أمراء الغريف:

١ - منصور ناصر القحطاني لفترتين
الأولى من عام ١٣٨١هـ. إلى ١٧/٣/١٣٨٦هـ.
الثانية من ١/٢/١٣٩٧هـ إلى ٣/١/١٣٩٩هـ.
٢ - بريك متلع البقمـي من ١٧/٣/١٣٨٦هـ إلى ١/٢/١٣٩٧هـ.
٣ - عبدالعزيز إبراهيم العودة من ٣/١/١٣٩٩هـ. إلى ١/٨/١٤٠٠هـ.
٤ - ماجد شباب جروه السبيعي من ١/٤/١٤٠١هـ. ومازال حتى الآن.
وهو أول رئيس مركز لها.

أمــراء أبو مــروه

١ ـ خالد مشعان المهدلى من ١٩/٣/١٣٩٣ إلى ٤/٥/١٣٩٣هـ.

٢ ـ مسعود على المري من ١٠/٥/١٣٩٣ إلى ٤/١٠/١٣٩٤هـ.

٣ ـ منصور ناصر القحطاني من ٣٠/١٠/١٣٩٤ إلى ١/٢/١٣٩٧هـ.

٤ ـ بريك متلع البقمــي من ١/٢/١٣٩٧هـ إلى ١/٧/١٤١٢هـ.

٥ ـ سعود زايد العتيبي ٢١/١٢/١٤١٢ إلى الآن وهو أول رئيس مركز لها.

المحكمــة الشرعية

القضاء مرفق عام ومهم ومتاح لجميع الأفراد ويمتاز بكونه شرعيا ١٠٠٪ وقد أخذت حكومتنا الرشيدة على نفسها أن دستورها هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وألـزمت الإدارات ذات العـلاقـة بتنفيذ الأحكـام الشرعية الصادرة من المحاكم لأن القضاء هو الفصل في المنازعات وتحديد صاحب الحق المتنازل فيه..

وهو سلطة مستقلة عن السلطات الأخرى يهدف إلى إقرار العدالة.

وفي الخرمة تأسس القضاء في عهد االامام عبدالعزيز غفر الله له وذلك بأن أرسل قاضي إلى الخرمة بطلب من أميرها آنذاك في عام ١٣٢٧هـ. ليحل الخلافات بين الناس ونزاعاتهم وذلك مباشرة من مجلسي الامارة واستمر الحال كذلك حتى تم ضبط الصكوك والقضايا في عام ١٣٦٥هـ. وأثبتت في سجلات قضائية مرتبة يمكن الرجوع اليها وقت الحاجة.

وتم افتتاح محكمة الغريف عام ١٣٩٦هـ، واغلقت هذا العام ١٤١٥هـ.

أما كتابة عدل الخرمة فقد تم تأسيسها عام ١٣٩٩هـ. وتقدم خدماتها للمواطنين من خلال تسجيل الإفراغات والوكالات.. وبعض القضايا التي تهم المواطنين.

قضــاة الخــرمة

١ ـ إبراهيــم بن حســين.

٢ ـ عبدالرحمن بن محمد بن داوود.

٣ - إبراهيم بن سليمان آل راشد في عام ١٣٥٥هـ.

٤ - فيصل بن مبارك.

٥ - محمد بن عبدالعزيز بن رشيد من عام ١٣٦٤هـ إلى ١٣٦٦هـ.

٦ - عبداللطيف بن إبراهيم الباهلي من عام ١٣٦٦هـ إلى ١٣٦٩هـ.

٧ - حمد إبراهيم الحقيل من عام ١٣٦٩ إلى ١٣٧٣هـ.

٨ - صالح بن إبراهيم الطاسان من عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٧٨هـ.

٩ - ناصر بن عبدالله الراجحي من عام ١٣٧٨ إلى ١٣٨٠هـ.

١٠ - حمد بن محمد بن دميجان من عام١٣٨٠ إلى ١٣٨٢هـ.

١١ - عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدان من عام ١٣٨٢ إلى ١٣٨٤هـ.

١٢ - سعد بن علي التويم من عام ١٣٨٤ إلى ١٣٨٦هـ.

١٣ - عبدالله بن سليمان البطى من عام ١٣٨٦ إلى ١٣٩٠هـ.

١٤ - أحمد بن عبدالعزيز الأحيدب من عام ١٣٩٠ إلى ١٣٩١هـ.

١٥ - محمد بن عبدالرحمن المسلم من عام ١٣٩١هـ. إلى ١٣٩٣هـ.

١٦ - صالح بن عبدالعزيز المطرودي من عام ١٣٩٣ إلى ١٣٩٥هـ.

١٧ - عبدالله بن عبدالكريم الزامل من عام ١٣٩٥ إلى ١٣٩٦هـ.

١٨ - حمد بن محمد الحناكي من عام ١٣٩٧ إلى ١٤٠١هـ.

١٩ - صقر بن بخيت المدرع من عام ١٤٠١هـ. وحتى منتصف رجب عام ١٤١٢هـ.

٢٠ - علي بن محمد القرني من عام ١٤٠٢هـ. وحتى ١٤١٥/٧/١هـ.

٢١ - فهد بن ناصر السليمان من ١١ شوال ١٤١٣هـ وحتى الآن.

٢٢ - محمد بن إبراهيم الأحيدب من ١٤١٤/٨/٢٨هـ وحتى الآن.

قضاة محكمة الغريف

١ - عدة قضاة منتدبون.

٢ - عبدالعزيز بن سعد القباس من عام ١٤٠٣هـ.

٣ - محمد بن إبراهيم القعود من عام ١٤١١هـ.

٤ - عبدالعزيز سعد القباس منتدب من منتصف عام ١٤١٤هـ حتى إغلاقها.

التعليم

لم يكن التعليم قديما يرقى إلى مستوى جيد فقد كانت الحالة الثقافية ضعيفة مع تدهور في الحالة السياسية والدينية والاقتصادية. كما أن التعليم انحصر في شيء من العلوم الدينية وعلى نطاق ضيق.

والخرمة لم تكن بمنأى عن هذا التدهور الثقافي الذي أصاب معظم بلاد نجد لكن مرور القوافل من نجد والجنوب وطريق الحج القديم واعتبار الخرمة مفتاح نجد والحجاز وما جاوره أعطى المنطقة دفعة ثقافية برغم صعوبة المعيشة آنذاك التى وقفت في طريق الغالبية من أبناء المنطقة ويجدر بنا عند الكلام من التعليم والحركة الفكرية في الخرمة أن نفرق بين مرحلتين متميزتين هما:

مرحلة ما قبل التعليم الحكومي (الكتاتيب)

مرحلة التعليم الحكومي (المدارس النظامية)

١- مرحلة الكتاتيب

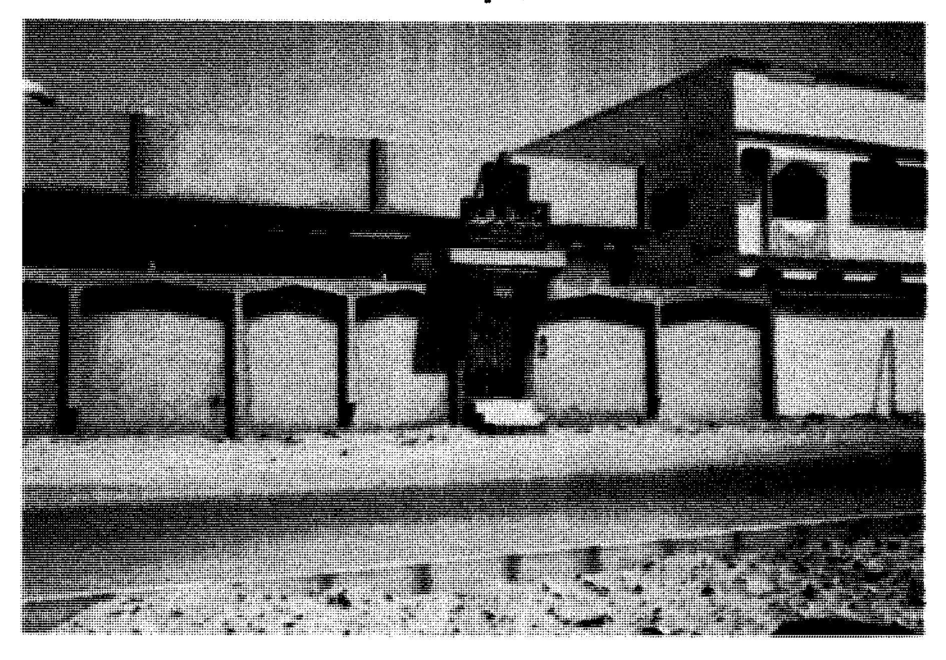
كان التعليم في السابق يقتصر على مايتعلمه الصبية في المسجد من أمور دينهم حيث كان يقوم على التعليم من كان لديه خلفية بسيطة من أمور الدين وكانت تقتصر على حفظ سورة الفاتحة وماتيسر من القرآن الكريم وكيفية الصلاة والصوم وغيرها.
واستمرت على هذا الحال فترة من الزمن.

ثم أصبح بعض السكان يبعثون أبناءهم إلى بلدان نجد الأخرى وبعضهم إلى المشائخ الذين تولوا القضاء في الخرمة في تلك الفترة. ونذروا أنفسهم للعلم ونشره وقضوا حياتهم في التحصيل والدرس والتنقل من أجل العلم وجلسوا للتدريس في حلقات أو في كتاتيب يعلمون الناس ماعلمهم الله بدون أجر أو منّه لايريدون سوى رضاء ربهم عنهم.

ومن أشهر الذين جلسوا للتدريس في مرحلة الكتاتيب:



● أول مدرسة في الخرمة ـ الفيصلية.



● المكتبه الخيرية العامة بالخرمة.

١ ـ الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن داؤود [ت ١٣٥٦هـ]

وهو عالم جليل وفقيه بارز كانت حياته عبادة وجهادًا مع ولي الأمر، ثم تدريس العلم لأبناء المسلمين وقد تفرغ لديه عدد من الطلاب من أهالى الخرمة يعلمهم القرآن الكريم ويقرأ عليهم الكتب الدينية وكتاب التوحيد، ومجموعة التوحيد وكشف الشبهات، والتفسير واللغة العربية، وقد درس على يديه طلاب كثيرون من أهالى الخرمة.

وكان تدريسه في أوقات مختلفة، أما في الضحى فإنه ينتقل إلى مجلس الإمارة وينظر في القضايا والخصوم ثم ينتقل بعد ذلك إلى منزلة ليستمر في القراءة والتدريس حتى منتصف الليل. . . وهكذا.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن سليمان الراشد [ت ١٣٧١هـ]

وهو رجل دين وعلم وثقافة درس على يديه مجموعة كبيرة من الأهالي.

٣ ـ الشيخ فيصل بن مبارك.

عالم جليل ورجل صالح ذو عبادة وزهد، درّس القرآن الكريم والأحاديث والتفسير.

٤ ـ الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد (ت ١٣٩٥هـ).

درَّس في العقيدة والحديث والفقه والفرائض.

٥ ـ الشيخ ناصر بن حمد الراشد.

الرئيس العام لتعليم البنات سابقا قد درَّس القرآن الكريم.

٦ ـ راشد بن عوض درّس القرآن الكريم.

٧ ـ محمد بن سليمان الدميجى ودرس القرآن الكريم والنحو وغيره.

٨ ـ سعد بن رشيد وسعد بن عبدالله بن حجى وقد درسوا القرآن الكريم والحروف وبعض العلوم الدينية.

٩ ـ علي العدواني ومحمد الحميدي، قد درسوا القرآن الكريم والحروف وبعض العلوم الدينية.

وصار من طلابهم علماء كبار ورجال علم مشهورون في المنطقة. كما أن هذه الكتـاتيب أدت دورهـا الكبـير في محاربة الجهل والأمية، وسدت فراغا ثقافيا كبيراً، وبقيت تؤدي دورها المنوط بها حتى ظهور المدارس النظامية عام ١٣٧٠هـ.

٢ - مرحلة التعليم الحكومي

لقد حظيت الخرمة مثل غيرها من مدن وقرى المملكة بالرعاية الكريمة من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين.

فقد بدأ التعليم الحكومي في الخرمة في وقت مبكر في عام ١٣٦٩هـ. بافتتاح مدرسة إبتدائية كان مقرها منزل الشيخ يوسف بن صالح العبيسي وقد تولى ادارتها. وفي عام ١٣٧٠هـ. تأسست المـدرسة السعودية (الفيصلية حاليا) وهي أول مدرسة افتتحت في الخرمة وكان أول مدير لها الاستاذ علي حسن العبادى، وقد تخرج من هذه المدرسة المئات من الطلاب الذين مازالوا يشاركون في خدمة وطنهم.

وتولى إدارتها بعض المسؤلين ومنهم[1]

١ ـ الدكتور/ عبدالعزيز بن سعد الحلاف المحاضر بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

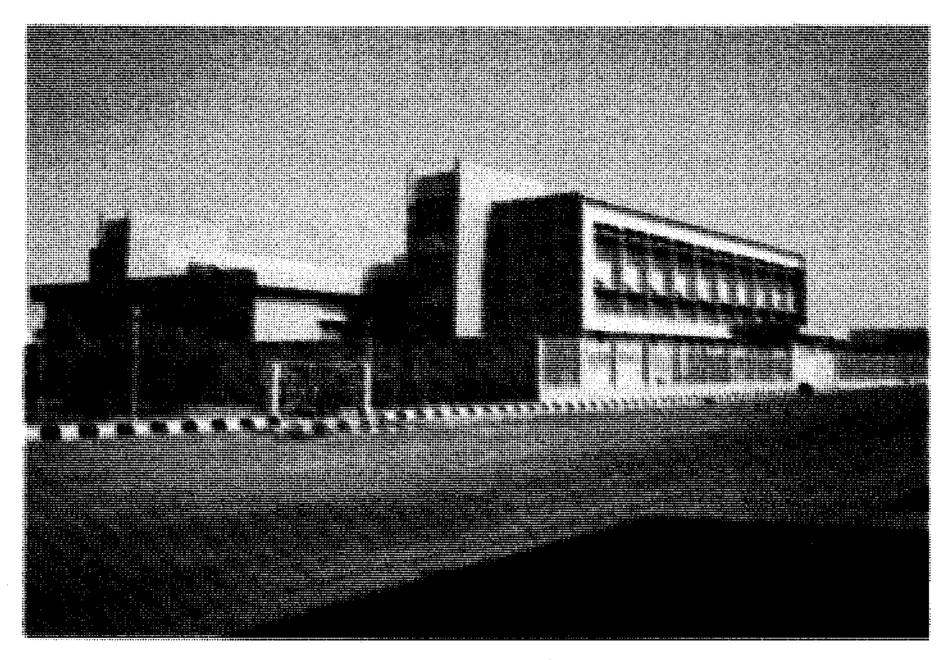
٢ ـ الشيخ / صالح بن صالح الزير مدير عام تعليم البنات بمنطقة الطائف.

وفي عام ١٣٧٧هـ. افتتح معهد المعلمين المتوسط بالخرمة وكان مديره الأستاذ/ عبدالله بن دخيل العتيبي، وقد تخرج منه دفعات من أبناء المنطقة، وتم إغلاقه في عام ١٣٨٣هـ. حيث انتقل إلى مدينة الطائف، وأخذت هذه المدينة بالتعليم الذي نقل حياة أهلها إلى طور جديد حتى أن مدارسها على اختلاف مراحلها (بنين وبنات) أصبح العاملون فيها من أهلها.

ويتتبعنا لتطور التعليم في الخرمة ندرك قفزة تعليمية كبيرة وطموحه.

---

(١) تولى إدارة المدرسة السعودية [الفيصلية] كل من راشد السمحان ومحمد الشعيل ومحمد بن سيف العبيسي وبخيت بن عبدالله الدوسري، ومديرها حاليا فائز محمد البيشي.



● مبنى متوسطة الخرمة



● مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في الخرمة.

حيث انتشرت المـدارس في المنطقة، ومنها مدرسة الدغمية التي تأسست عام ١٣٨١هـ. وهي المـدرسـة الثـانية ثم توزعت المـدارس بعـد ذلـك في الهجـرة عام ١٣٨٤هـ. وفي (أبوجميدة - وجبار - والحجف - والغريف). وتأسست مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالخرمة عام ١٤٠١هـ. وبها مدرسة متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم، وافتتحت مدرسة ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة في عام ١٤١٣هـ كما انتشرت المدارس الإبتدائية والمتوسطة والثانوية في الخرمة وقراها على طول الوادي من الغريف حتى الحجيف.

أما مدارس محو الأمية:

فقد أقيمت عام ١٣٨٩هـ حملة لمحو الأمية التحق بها آنذاك أكثر من ١٠٠٠ دارس.

وفي عام ١٣٩٥هـ. أقيمت حملة أخرى، وفي عام ١٤٠١هـ. سجّل في حملة الخرمة ١٥٠ دارسا فقط. والفرق بين الحملتين دليل على نجاح القضاء على الأمية.

كما تكثـر في الخـرمة المدارس الليلية الإبتدائية والمتوسطة التي ساعدت أهالي المنطقة على اللحاق بركب التعليم.

وإلى جانب ذلك توجد العديد من المباني المدرسية الحديثة والمجهزه بمختلف المعامل العلمية والملاعب الرياضية.
وتقـوم وزارة المعارف وفق خطة مدروسة بتنقيذ العديد من المباني المدرسية في المنطقة والقرى التابعة لها بالإضافة إلى افتتاح العديد من المدارس على اختلاف مراحلها في القرى المحتاجة في ربوع مدينة الخرمة.

تعليم البنات بالخرمة

يحظي تعليم الفتاة بالاهتمام والرعاية من قبل حكومتنا الرشيدة لإدراكها بأهمية تعليم الفتـاة ولما لها من دور إيجابي في دفع حركة التقدم والازدهار، وأصبحت المرأه السعودية تشارك في خدمة بلدها وذلك سواء في مجال التدريس أو الطب أو التمريض أو أي مجال وظيفي يتناسب مع أنوثتها مع عاداتنا وتقاليدنا وما جاء به ديننا الحنيف.

وقد بدأ تعليم البنات بالخرمة عام ١٣٨٠هـ. وذلك بمدرسة أهلية على نفقة أحد أبناء الخرمة هو الشيخ/ محمد بن يوسف التويم ثم تحولت هذه المدرسة في العام التالي ١٣٨١هـ. إلى مدرسة حكومية هي النواة الأولى لتعليم البنات بالمنطقة.

ثم أصبح هناك إقبال شديد من قبل المواطنين وذلك لأهمية التعليم ومحو الأمية في ربوع المنطقة حيث انتشرت المدارس في الخرمة وقراها.
كما تم افتتاح مندوبية لتعليم البنات تشرف على مدراس المنطقة والقرى المجاورة لها، وذلـك عام ١٣٩١هـ. ومكتب للتوجيه النسوى لرفع حركة التعليم بالخرمة ومتابعة المدارس التابعة للمندوبية في المناطق المجاورة.

وتم إنشـاء عدة مبـان مدرسية في الخرمة والغريف، ووحدة صحية مدرسية، وجرى تأثيث المعامل العلمية في مختلف المدارس.

ويوجـد بالخرمة عدة مدارس إبتدائية ومتوسطة وثانوية ومعهد للمعلمات، تم إغلاقه بعد أن تم الاكتفاء الذاتى من المعلمات السعوديات اللاتي التحقن بالمعهد من بنات المنطقة وافتتح معهد للمعلمات هذا العام ١٤١٥هـ بالإضافة إلى مدارس لمحو الأمية التحق بها الكثير من بنات ونساء المنطقة ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم تأسست عام ١٤١٤هـ.

التطور العمراني

الخرمة عبارة عن واحات زراعية ممتدة على طول الوادي من الغريف حتى الحجيف.

وقد بدأ العمران قديما من السوق والغريف والسلمية وبعض القرى ثم انتشرت المساكن في قرى المنطقة الأخرى وكانت قديما عبارة عن بيوت طينية وعشاش وبيوت من الشعر داخل المزارع وفي الكتلة السكنية القديمة (السوق)

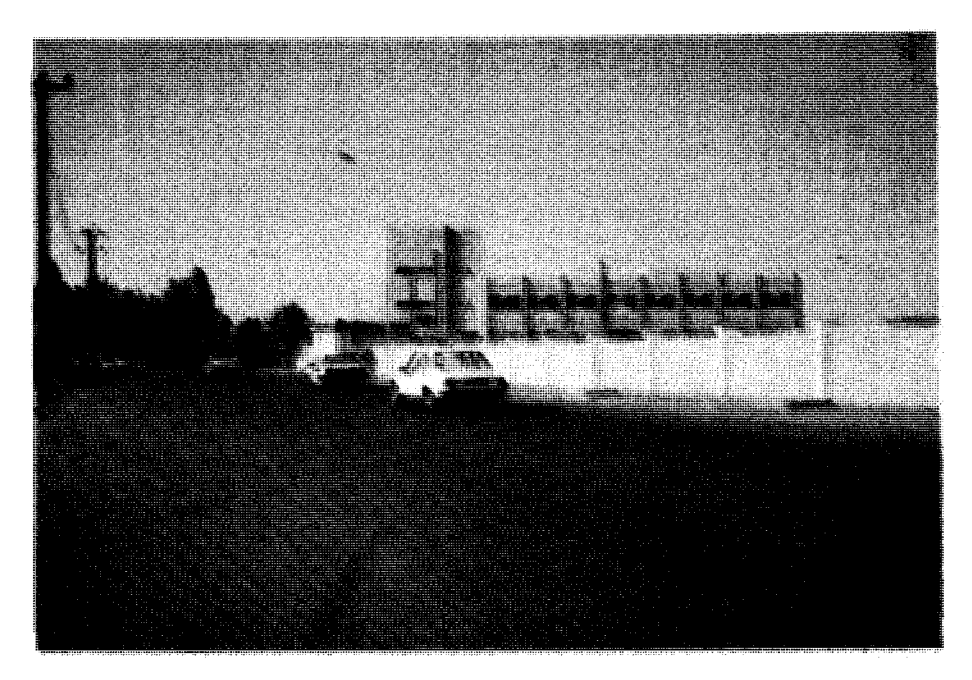
وكان الأهالي يستخدمون الطين المخلوط بالتبن لبناء المساكن بواسطة (الملبن) حتى الثمانينات من القرن الهجرى الماضي، حيث بدأ الأهالي ببناء مساكن شعبية تعتمد مواردها على الأسمنت والخشب المستورد (الجاوي) وبعد أن بدأ صندوق التنمية العقاري تقديم القروض لتمويل بناء المساكن بدأت المدينة بالاتساع غربا وشمالاً، وذلك بعد أن قامت البلدية بتوزيع المخططات السكنية فشيِّدت تبعا لذلك المساكن المسلحة بالإضافة إلى أن أصحاب البيوت القديمة قاموا بإزالة مساكنهم الطينية القديمة واستبدلوها بمساكن مسلحة. . وأصبح الجميع يهنأون بمساكن مريحة وصحية، وذلك بفضل ماقدمته وتقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين من قروض ميسرة وخدمات ضرورية للمواطن في منزله مثل الكهرباء والهاتف والماء وغيرها.

من أحياء الخرمة

السوق القديم ـ الصالحية ـ النخيل ـ الحارثية ـ العزيزية ـ النزهة ـ الحديقة ـ الحزم الروضة ـ المحمدية ـ الفيصلية ـ الخالدية ـ قمزان ـ أم حشانة.

ومن الشوارع العامة في الخرمة:

شارع الملك فيصل ـ شارع مكة المكرمة ـ شارع أبو بكر الصديق ـ شارع الملك عبدالعزيز ـ شارع الحديقة ـ شارع عمر بن الخطاب ـ شارع الخزان ـ شارع الحزام ـ شارع العيد ـ شارع النخيل ـ شارع المحكمة ـ شارع الهجرة العام ـ شارع السوق التجاري ـ شارع الأربعين ـ شارع اثنين وثلاثين وغيرها.

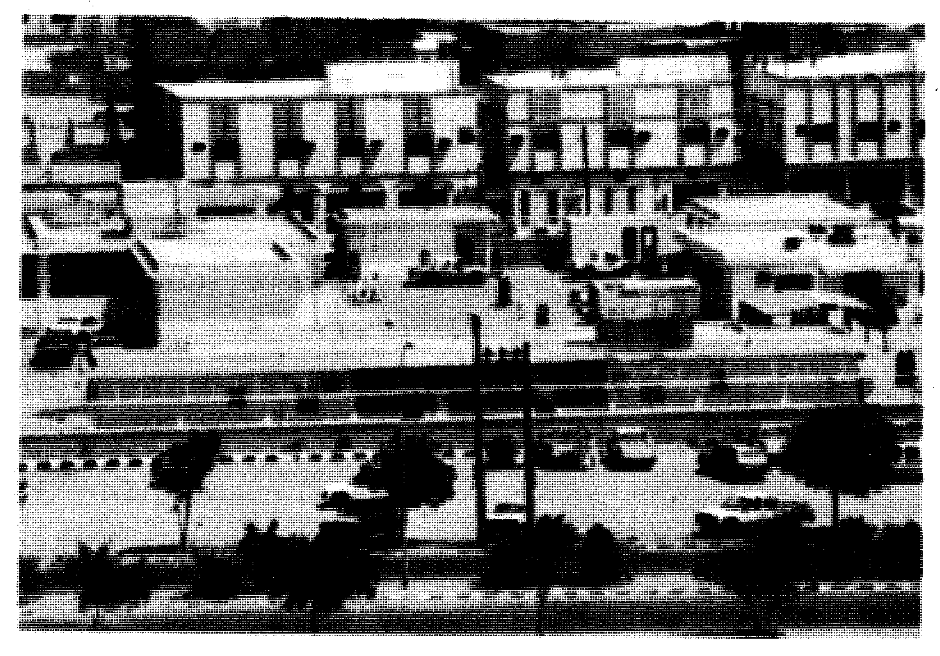


● أحد شوراع الخرمة شارع الملك فيصل.

الخدمات البلدية

البلدية هي الواجهة لكل مدينة أو قرية وهي جهاز الخدمات المهم في التطور، وتعد من الأجهزة ذات المسئولية المباشرة تجاه المواطن، فعملها مرتبط شكلا وموضوعا بالمواطنين، وقد تأسست بلدية الخرمة عام ١٣٨٦هـ. وقامت منذ إنشائها بأعباء كبيرة في فتح الشوارع وزفلتتها وإضاءتها، ونظافة المدينة والقرى المرتبطة بها، وتنظيم البناء من خلال التصاميم المتعارف عليها وإعداد مخططات الأراضي ومنح المواطنين التي أقاموا عليها مساكنهم، كما قامت البلدية بإنشاء العديد من الحدائق العامة المنتشرة في أحياء الخرمة ونشر المساحات الخضراء في الساحات والشوارع العامة وكذلك المجسمات الجمالية وساحات للاحتفالات والرصف والإنارة لبعض الشوارع والأحياء وتسوير المقابر وأسواق اللحوم والخضار وشبكة مياه تغذي السوق والهجرة والعزيزية وبعض الأحياء.

كما تم اعتماد أكثر من ٤٠ مليون ريال لنزع الملكيات في الشوارع والأحياء والأسواق لصالح التطور والتوسع العمراني.



● إحدى الأحياء الحديثة والذي ينبض بالحضارة والعمران (حي النزهة).



● جانب من حي الحزم.

وقامت البلدية بتوزيع أكثر من ١٠ آلاف قطعة سكنية في الخرمة وقراها وبعض المناطق المجاورة التابعة لخدمات البلدية.

ويوضح الجدول التالي أسماء المخططات التي تم توزيعها على المواطنين وعدد القطع السكنية بها

اسم المخطط	عدد القطع السكنية	اسم المخطط	عدد القطع السكنية
النزهـة	١٦٧٣	الدغميـة	١٠٥٣
الحديقة	١٩٠	الخراريص	١١٢٠
الروضة	٩٢٩	المعيزيلة	٧٠١
الحزم	٨٠٦	الشرفية	٢٠٢
الخالدية	٣٥٢	الرفيعة	٤١١
المحمدية	١٠٨١	حفركشب	١٠٠٠
الفيصلية	٢٥٨	أم راكـة	٨٤
المنطقة الصناعية	١٠٨		

رؤســاء البلــدية

١ ـ محمد عبدالرحمن التويم من ١٣٨٦/٤/٤هـ. إلى ١٣٩٥/١٠/١هـ.
٢ ـ سعد محمد أبو حيمـد من ١٣٩٥/١٠/١هـ. إلى ١٣٩٧/٧/١١هـ.
٣ ـ منصور عبدالعزيز الراجحى من ١٣٩٧/٧/١١هـ. إلى ١٤٠٤/٧/١هـ.
٤ ـ م/محمد محيل الذاهلي من ١٤٠٤/٧/١هـ. إلى ١٤١٤/١/١٤هـ.
٥ ـ م/ محمد هميل الهميل من ١٤١٤/١/١٤هـ إلى الآن.

الخدمات الصحيـة

حظيت مدينـة الخرمة بالخدمات الصحية منذ فترة طويلة حيث تم افتتاح أول مركز صحي بها عام ١٣٧٩هـ.

وكان أول مأمور صحي هو الدكتور/ إبراهيم بوّاب.

حيث قام المستوصف بتقديم خدماته الصحية لأهالي المنطقة بعد أن تم استئجار مبنى ليكون مقرا له حتى تم إنشاء مبنى متكامل يقع على شارع مكة المكرمة وانتقل اليه المستوصف وجرى تحويله إلى مستشفى عام يتسع ل ٤٠ سريرا وذلك في رمضان عام ١٤٠٥هـ.

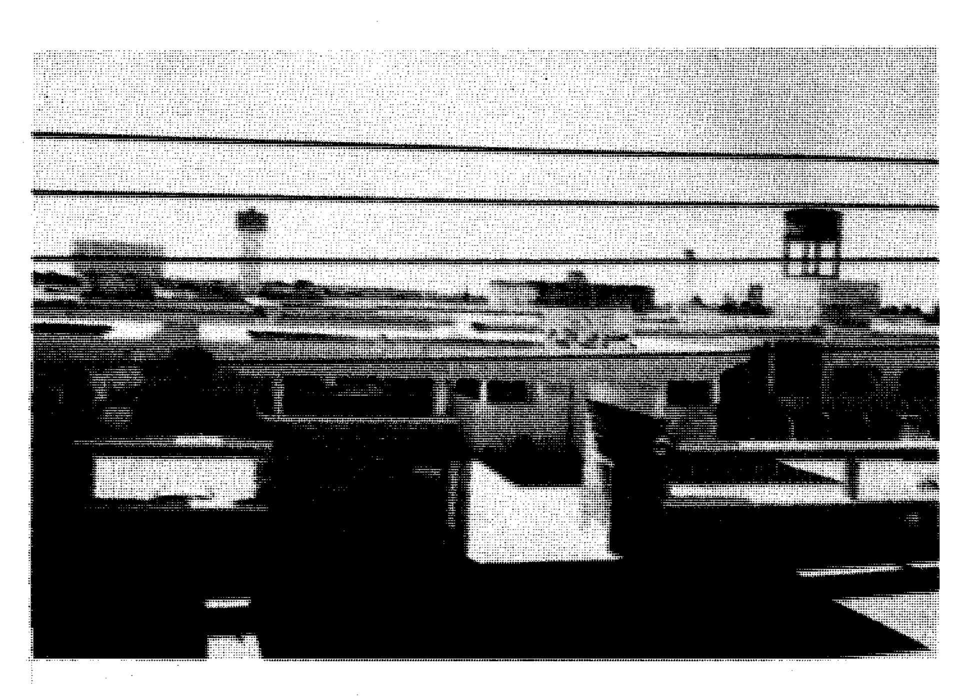
وقام المستشفى بدور فعال وخطة واسعة وشاملة تختص بأعمال التوعية الصحية في جميع المجالات، بالإضافة إلى الندوات والمحاضرات والإرشادات الصحية والكشف الدوري على طلاب المدارس وإعطاء جرعات التطعيم التنشيطية، وتطعيم الأطفال باللقاحات واستخراج شهادات الميلاد ومتابعة الأحوال الصحية لأبناء المنطقة، وفتح ملف خاص لكل عائلة (السجل التاريخي - والعائلي لكل فرد) وذلك في مجال الرعاية الصحية الأولية.

كما تم التوسع في إنشاء العيادات الخارجية والأقسام الطبية المختلفة وأقسام التنويم والمختبرات وفتح مركز صحي في بلدة الغريف، وهناك خطة لافتتاح مراكز أخرى في قرى وأحياء المنطقة[1].

وقد بلغ عدد المراجعين للمستشفى خلال عام ١٤١١هـ ١٤٥ ألف ٦٧٤ مراجعا وبلغ عدد المنومين ٣٤٥٨ مريضا كما بلغ عدد العمليات الجراحية التي أجريت في المستشفى ٧٠٥ عملية في مجالات الجراحة العامة والعظام والمسالك البولية والولادة وأمراض النساء والأنف والأذن والحنجرة والعيون.

وبالخرمة مستوصفان أهليان (المستوصف الأهلي - ومستوصف السلامة) وحوالي أربع صيدليات مناوبة أحداها بيطرية.

(١) تم افتتاح مركز صحي للرعاية الأولية في حي الروضة عام ١٤١٣هـ.



● مستشفى الخرمة العام.

جمعية الهلال الأحمر السعودي

تم افتتاح مركز الهلال الأحمر السعودي عام ١٤٠٣هـ. لخدمة أهالي المنطقة كافة وتقديم الخدمات الإسعافية الطارئة والمستعجلة وتوفير العناية الطبية لهم وتقديم الخدمات اللازمة من خلال فريق طبي مدربًا تدريبًا كاملا لتقديم أفضل الخدمات الإسعافية حيث وفرت الجمعية جميع متطلبات العمل من إداريين وفنيين وسيارات إسعاف مجهزة ومطورة ولوازم طبية طارئة وحديثة يتم من خلالها تقديم أفضل الخدمات للمواطنين والمقيمين وضيوف الرحمن، وتتلخص أعمال المركز في مباشرة حوادث الطرق والكوارث وغيرها من الحوادث ومن ثم فحص المصابين وإسعافهم ونقلهم إلى أقرب نقطة صحية بالسرعة القصوى وكذلك نقل المرضى من منازلهم.

كما يشارك المركز في مواسم الحج بفرقه إسعافية كاملة وذلك لخدمة ضيوف الرحمن حسب البرنامج المعد من قبل جمعية الهلال الأحمر السعودي.

وهناك دور فعال يقوم به المركز مع الدوائر الحكومية الأخرى في الخرمة ويشارك في أسابيع التوعية وإرسال فرقة إسعافية لمباشرة المباريات الرياضية لنادي القوس الرياضي بالخرمة، وتقديم الإسعافات الأولية عند حدوث الإصابات.

ويقوم المركز بجهد جبار تجاه نقل المرضى والمصابين من مستشفى الخرمة إلى المستشفيات المجاورة مثل الطائف وذلك لمساعدة أسعاف المستشفى في نقل الحالات المرضيـــة.

الكهرباء

لو استعاد كل منا الحياة الأولى وهو يجلس أمام الفانوس محتضنا جالون القاز ليملأ ذلك الفانوس كلما فاحت رائحة الفتيلة المحترقة أو السراج الذي يوقد (بودك السمن) والأتاريك التي يدفرها البعض رغبة في قوة الإضاءة لعرف أن تراثنا القديم في هذه المدينة يزخر بطبيعة خاصة في نفوس الكثير من أبناء هذه المنطقة خصوصا وأنه ينام مستلقيا على فراش من خصف النخيل يظله عشة أو قصر من الطين يسقفه خشب الأثـل وجـريد النخيل يستضي بنور القمر من النافذة، والبعض يستضي بالنار التي تتهـافت إليها الحشرات وتعطي رائحة مرغوبة لدى البعض نتيجة حطب الغضا أو الرمث والسمر وغيرها حنيئذ يتجلى حجم المسافة بين القديم والجديد في روعة وإبداعية وذكرى وبعد هذه الفترة قام بعض الأهالي بشراء مواطير ومولدات كهربائية صغيرة عانى منها الكثير من المتاعب. لكن الكفاح هو الذي أجبر الاهالي على تكوين جمعية تعاونية وتم جمع المساهمات من المواطنين في السوق وما حوله.

واستمرت هذه الجمعية عدة سنوات، ثم تحولت إلى شركة أهلية، ثم حكومية، حيث دخلت مواطير أخرى قوية تم دعمها من قبل الحكومة واشترك فيها عدد كبير من المواطنين.

وفي عام ١٣٩٩هـ. تأسست شركـة كهـربـاء الخرمة التابعة للمؤسسة العامة

للكهرباء بالمنطقة الغربية مما ساعد على امتداد الخدمة الكهربائية للخرمة ومخططاتها وقراها القريبة.

وأصبحت قدرة المحطة الحالية ٢٤,٥ ميجاوات، كما أصبح التيار الكهربائي منتظما على مدار الأربع والعشرين ساعة.

ومع مواجهة التطور والنمو العمراني هناك خطة للمؤسسة لتوسعة الشبكة، ودعم محطة التوليد وتغذية جميع قرى الخرمة بالخدمة الكهربائية.

دوائر أخرى

البرق والبريد والهاتف

للبرق والبريد دور مهم بالرغم من أوجه التطور التى تعيشها المملكة في مجال الاتصالات ولذلك مازال البرق والبريد يعد وسيلة اتصال مهمة في عالم اليوم، كما أنه يمثل مكانه كبيرة في هذا المجال.

والخدمات البريدية في منطقة الخرمة بدأت منذ إنشاء الإمارة، وذلك بافتتاح مكتب للبريد يستقبل الرسائل بواسطة (الجمال) التي تنقله من المنطقة الغربية إلى تربة ثم الخرمة.

وانفصل البريد عام ١٣٧١هـ. إلى مكتب خاص له إدارته وموظفوه وكان أول مدير له هو خالد بن سعد بن لؤي.

ثم تم تطويره عبر السنوات التالية لهذا التاريخ حتى أصبح مركزًا للبريد تابعًا لمنطقة مكة المكرمة للبريد عام ١٤٠٢هـ. وهو يشغل الآن جزءًا من مركز الاتصالات بالخرمة. وله رحلات يومية سطحية من وإلى الخرمة بالإضافة إلى البريد الطواف في المنطقة الجنوبية من الخرمة وتشمل (الغريف) وقراها وما جاورها وكذلك المنطقة الشمالية وتشمل قرية (أبو مروه) وما جاورها، ويوجد بالمنطقة أكثر من ٥٠٠ صندوق بريد.

كما يوجد في الغريف مركز للبرق والبريد يخدم قراها الشمالية والجنوبية.

أما الهاتف

فهو بحد ذاته إنجاز حضاري تشكر عليه وزارة البرق والبريد والهاتف حيث تأسس في الخرمة عام ١٤٠٠هـ. وأصبحت الخرمة من خلال ذلك مرتبطة بجميع أنحاء المملكة وبالصفر الدولي والذي يصلها بالعالم الخارجي حتى أصبح أبناؤها الذين يعملون في خارجها على اتصال دائم بأهلهم وذويهم، وبلغت الخطوط الهاتفية التي تعمل في أحياء الخرمة أكثر من ألف خط بالإضافة إلى الكبائن الموزعة في شوارع وأحياء المنطقة، وسيتم استحداث كبائن أخرى في القريب العاجل، وكذلك مقسم جديد يغذي المنطقة وقراها ومخططاتها.

الارسال التلفزيوني

أضحت الخرمة تطل على المدنية والحضارة من أوسع النوافذ، فهي تشاهد التلفزيون بكل وضوح من خلال الإرسال الذي يجسد الصورة أمام كل راءٍ عبر قناته الأولى.

وقد تم استقبال البث التلفزيوني عام ١٤٠١هـ. وذلك عن طريق الإرسال الأفقي على القناه رقم (٢٦).

فرع وزارة الزراعة والمياه

يوجد في الخرمة فرع لوزارة الزراعة والمياه تأسس عام ١٣٩٩هـ وهو يقوم بدور فعال في توجيه المزارعين إلى أفضل السبل لتنمية محاصيلهم، وكيفية استخدام الطرق الحديثة والإشراف على المشاريع الزراعية، وتقديم المعلومات الفنية إلى مزارعي المنطقة بهدف مساعدتهم على زيادة الإنتاج.

ويقوم الفرع بزراعة الحقول الإرشادية للخضروات بأنواعها كما يقوم بمكافحة

الأمـراض والآفـات الـزراعية، بالإضـافة إلى الخدمات البيطرية لتحصين حيوانات المنطقة ضد الأوبئة.

وتقديم المساعدات والإعانات لمزارعي النخيل والقمح وإعانات لفسائل النخيل حسب التنظيم.

البنك الزراعي

افتتح البنك الزراعي في الخرمة عام ١٤٠٣هـ. ويقوم بدور فعال تجاه المزارعين ويقدم لهم قروضًا زراعية تساعدهم على تطوير الزراعة، ومن هذه القروض حفر آبار وخزانات للمياه ومواسير وشبوك لحماية المزروعات، بالإضافة إلى تقديم آلات زراعية ومكائن وسيارات ومعدات أخرى. . .

ويعد البنك الزراعي أحد الدعائم الأساسية التي ساهمت في إنعاش الزراعة بمنطقة الخرمة.

الأحوال المدنية

تم افتتـاح فرع الأحوال المدنية بالخرمة عام ١٤٠٢هـ. ليخدم الخرمة وقراها وبعض المناطق المجاورة. وقد سهل هذا الفرع الكثير من الصعاب التي كان يعاني منها المواطنون لبعد فروع الأحوال المدنية الأخرى.

كما تم افتتاح الحاسب الآلـي لاستخراج البطاقات الشخصية للمواطنين ودفاتر العائلة والإضافات وغيرها.

الشرطة والمرور

شرطة منطقة الخرمة من المراكز التي تقوم بدور فعال تجاه حفظ الأمن في ربوع هذه المدينة، ورجل الشرطة هو العين الساهرة على حماية المواطنين والمقيمين والحفاظ على حقوقهم وأموالهم وراحتهم، وفي ظل واحة الأمن والأمان التي يتمتع بها كل مواطن

أو زائر أينما كان فوق كل شبر من أرض هذه البلاد الطاهرة، تقوم الشرطة في الخرمة بمهام الحفاظ على دعائم الأمن والاستقرار وتوفير الحياة المطمئنة للمواطنين. وقد افتتح المركز عام ٨٥ ـ ١٣٨٦هـ وأول مفوض له هو عبدالهادي القحطاني، وفي عام ١٣٩٢هـ تم تزويد المركز بأقسام جديدة وأفراد، وتولى إدارته الزعيم/ إبراهيم أحمد الجريد، وقد تم افتتاح إدارة للسجون في الخرمة وفرع للشرطة في الغريف.

أما مركز المـرور

فقد أصبح من الأجهزه والمرافق الحيوية التي لاغنى عنها فقد تم افتتاحه عام ١٣٩٨/١٣٩٧ لخدمة هذه المدينة والقرى والهجر التابعة لها بالإضافة إلى مراقبة الطرق العامة الرئيسية والقريبه من المنطقة وكذلك خدمة المدن المجاورة.

ويقـوم المركز بتجديد الرخص والاستمارات وتنظيم حركة المرور داخل المدينة والمشـاركـة في تنظيم المباريات الرياضية والأسابيع العامة مثل أسبوع المرور وتنظيم محاضرات وندوات دينية وثقافية وكتيبات ولوحات إرشادية ومسابقات وغيرها.

الدفـاع المدني بالخرمة

تم اعتـماده عام ١٤٠٢هـ. وباشر أعماله في منتصف عام ١٤٠٣هـ. لخدمة المنطقة وقراها حيث إن الخرمة منطقة زراعية تكثر فيها الحرائق، ولذلك أعدت المديرية العـامـة للدفـاع المدني هذا المركز ليقدم خدماته الإسعافية والأمنية وإغاثة أصحاب الحرائق. . وتقديم كافة الخدمات التي تؤمن السلامة العامة كما تم افتتاح فرع للدفاع المدني في الغريف عام ١٤١٥هـ.

صـندوق التنميـة العقاري

استفــادت الخــرمــة من خدمــات صنــدوق التنمية العقــاري منــذ يوم ١٣/٨/١٣٩٥هـ. وهو بحق دور مميز لدفع مسيرة التنمية الإسكانية والعقارية وتطوير حركـة العمـران والبنـاء والمسـاعـدة في توفـير العديد من الوحدات السكنية وتطوير

المخططات السكنية في مدينة الخرمة، كما ساهم الصندوق في رفع مستوى المعيشة للمواطنين ورفاهيتهم واستقرارهم.

وقد أدّى إسهام صندوق التنمية العقاري إلى ذلك التطور العمراني وتطوير العديد من القرى والهجر وتحويلها إلى أماكن تتوافر فيها كل المرافق والخدمات الأساسية الحديثة.

ويوجد في الخرمة بنوك تجارية عاملة تخدم المؤسسات والشركات والأفراد وبعض الدوائر الحكومية منها:ـ

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار تأسست يوم ١٤٠٢/٣/٨هـ.
البنك الأهلي التجاري تأسس يوم ١٤٠٢/٧/٣هـ.

جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالخرمة

وهى تعنى بتدريس كتاب الله تعالى وتوجيه الناشئة والشباب للعناية به وقد تأسست عام ١٤١٢هـ. في ٧ حلقات بمساجد الخرمة والغريف وأقيمت المسابقة الأولى للمندوبية يوم ١٤١٢/٦/٢٧هـ.

وتهدف الجماعة إلى ربط أبناء المسلمين بكتاب الله وتشجيعهم على العناية به تلاوة وتجويدًا وحفظا وأحياء دور المساجد في الإسلام وإبراز مكانته العلمية مع إتاحة الفرصة لأهل الخير للإنفاق والبذل في أعظم أمور الخير، وهو خدمة تعليم كتاب الله، وقد أجريت عدة مسابقات على حفظ أجزاء من الكتاب الكريم ونال عدد كبير من أبناء المنطقة مراكز عليا في الحفظ والتلاوة والتفسير.

ولا تزال الجماعة تسير بخطى ثابتة لتحقيق أهدافها وآمالها المرجوّة.

مركز الدعوة بالخرمة

وقد تأسس عام ١٤٠٨هـ. واعتمد عام ١٤١٥هـ ويتبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ومهمته الدعوة إلى الله وارشاد الناس إلى الخير عن طريق المحاضرات والندوات والمواعظ في المساجد على ضوء برنامج مرسوم لذلك. . بالاضافة إلى إقامة المراكز الصيفية ـ بالتعاون مع نادي القوس التى تهتم بنشر الثقافة الدينية بين أبناء المنطقة وكذلك دعوة رجال العلم والدعوة لالقاء محاضرات في المنطقة والقرى التابعة لها والهجر القريبة من الخرمة.

المكتبة العامة

وقد أنشئت عام ١٤٠٦هـ. وتم تمويلها من الهيئات والاوقاف والتبرعات وتضم عددا من الكتب الدينية والتاريخية والمجلات الإسلامية القيمة والأشرطة الدينية.

وقد تم استئجار مقر لبيت الدعوة والمكتبة العامة وجماعة تحفيظ القرآن الكريم.

جمعية البر الخيرية

تأسست جمعية البر الخيرية بالخرمة بناء على موافقة معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية برقم ١٦٨٨/ج وتاريخ ١٤١٢/٥/١٠هـ.

لتسهم من جانبها في أداء دورها الاجتماعي المميز،

وتعتمد الجمعية في مواردها على ما يردها من أهل الخير (من تبرعات وإعانات وزكاوات واشتراكات).

وتتلخص أهدافها في:

١ ـ تقديم المساعدات الخيرية المالية والعينية على شكل رواتب ثابتة ومساعدات مؤقتة أو طارئة للأفراد أو الاسر الذين يثبت استحقاقهم على ضوء البحث الاجتماعي وذلك في الأحوال التالية:

(أ) المرض أو الوفاة أو العجز.

(ب) الكوارث والنكبات.

٢ - المساهمة في المشروعات الخيرية الموسمية والمساعدات الخيرية الأخرى.
٣ - تنفيذ برامج اجتماعية وثقافية وصحية مختلفة بالمنطقة ضمن حدود المفهوم العام للرعاية الاجتماعية (كمساعدات) كالمعاقين وبرامج محو الأمية والأمومة والطفولة وحفظ القرآن الكريم.

وقد عقد أول اجتماع لها يوم ١٤١٢/٨/٢هـ.

وتم اختيار أول مجلس لإدارتها برئاسة كاتب عدل الخرمة الشيخ / عبدالعزيز بن سعد التويم.

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تم تأسيسها عام ١٣٧١هـ. وأول رئيس لها هو إبراهيم الهدلق.

من مهامها التنبيه للصلاة وتوجيه النصح للمحتاجين ومعاقبة المتخلفين والاشتراك مع الشرطة في بعض المهام كالتفتيش والتحقيق وتنفيذ الأحكام التي تصدر من المحاكم.

وتنتشر في الخرمة المساجد والجوامع التي تزيد على ١٣٠ مسجدا وجامعا وحوالي خمسة مساجد للعيد.

وأغلب هذه المساجد مبني بالأسمنت المسلح وتشرف عليه إدارة الأوقاف والمساجد بالطائف مع وجود مشرف بالمنطقه يقوم بمتابعتها ودراسة أحوالها ونواقصها. كما أن بعض المساجد تم بناؤها من قبل بعض المحسنين من مواطنى المنطقة.

الطرق القديمة

كانت الطرق السائدة قديما هي الدروب الصحراوية عبر الأودية التي عانى منها السكان كغيرهم صعوبات في قطعها حتى بعد استخدام السيارات لأنها كانت غير معبدة ورملية تتحاماها السيارات وقت نزول الأمطار حيث الأودية والسباخى ومنها طرق وصفها الرحالة والمسافرون من حجاج بيت الله الحرام ومن هذه الطرق:

١ ـ طريق بريم

يبدأ من الشعبة ـ اللبان ـ شعيب الغال (أبود روب) ـ قطان ـ بريم ـ دحاريج والنميلا ـ أبرق النوار ـ سمير ـ أبرق عشيرة ـ عشيرة ـ ريع المنحوت ـ السيل الكبير ـ وادي نخلة ـ الزيمة ـ الشرائع ـ مكة المكرمة.

وعن الطريق القديم هذا قال فؤاد حمزة:

(إن المتجه من مكة المكرمة إلى الخرمة لايطأ آبار القرشية بل يمر على عشيرة ومنها ركبة فبريم رأسا).

(وأما المسافر من الطائف إلى الخرمة فلابد ـ قبل الدخول في ركبة ـ من التزود بالماء من القرشية إذْ لايصادف بئرا أخرى قبل بريم على بعد ٩١ كم منها)[١]

أما بعد تعبيد طريق الرياض ـ الطائف فإن السيارات تجهت إلى الموية الجديد (المحازه) مرورا بشعف وأبرق المويه حتى يصل إلى المحازة ومنها إلى الرياض أو الحجاز.

٢ ـ طريق الريع

يبدأ من (دحلة الحاج) بالقرب من [سعدانة] ثم الشعبة مرورا بالحديبا، بعدها يتجه إلى شعيب (المختبية) فالحقية حتى الريع بوسط حضن ـ ثم البديعة ـ ووادي سلوان والجرد حتى بئر ساموده التي تقع جنوب (البرث) ثم القرشية ـ فالسيل الصغير ثم الكبير بعدها وادي نخلة ـ قرية الزيمة ـ الشرائع ـ مكة المكرمة، وتكون الرحلة من ٥ ـ ٦ أيام على الابل.

٣ ـ الطريق إلى رنية

العشاشة ـ حثاق ـ الجعدة ـ المشقر ـ جبال العاقر ـ الناصفة ـ أرض السجرا ـ جبال يعايم ـ كراع حنجران ـ وادي الجزعة وحراضـة ـ بعد ذلك يمر الطريق بين جبال بضيع والدَّهْمَا وجبال المصلوخ حتى يصل رنيـة.

---

(١) في بلاد عسير ص ٢١، وهذا الوصف عام ١٣٥٢هـ.

٤ ـ الطرق الحديثة:

ترتبط الخرمة بالطرق المعبدة المريحة التى تسهل انتقال المواطنين والمقيمين وتساعد المزارعين في نقل منتوجاتهم الزراعية إلى المناطق المجاورة.

فالخرمة تعتبر همزة وصل بين المنطقة الغربية والجنوبية والوسطى والشرقية.

والطرق المعبدة هـي:

١ ـ طريق الخرمة الذي يرتبط بطريق الرياض الطائف بطول ٧٠كم.

٢ ـ طريق الخرمة ـ رنية بطول ١٤٧كم(١)

٣ ـ طريق الخرمة ـ الغريف بطول ٤٥كم(٢)

٤ ـ طريق الخرمة ـ تربه بطول ٩٠كم ويتصل بطريق الغريف.

وبهذا ترتبط عن طريق رنية بالمنطقة الجنوبية إلى بيشة ثم خميس مشيط وعن طريق تربة إلى الباحة وماجاورها وعن خط الرياض ـ الطائف بالمنطقة الوسطى والشرقية والمنطقة الغربية.

وقـد قامت الشركة السعودية للنقل الجماعي (سابتكو) بتشغيل خطوط خدمة لنقل الركاب من الخرمة إلى المنطقة الجنوبية (رنية ـ بيشه ـ خميس مشيط ـ أبها)

وإلى المنطقة الوسطى (الرياض والمدن التابعة لها).

وإلى المنطقة الغربية (الطائف ـ مكة ـ جدة ـ المدينة المنورة(٣).

---

(١) تم تنفيذ طريق رنية ـ الخرمة ـ رضوان عام ١٣٩٧هـ. بطول ٢٢٠كم، وتكلفة ١٠٥ ملايين ريال تقريبا.

(٢) تم تنفيذ طريق الخرمة ـ الغريف عام ١٤٠٨هـ بطول ٥٤كم مع الكوبري، بتكلفة ٣٥مليون ريال، وطريق تربة تم الانتهاء منه في عام ١٤١٣هـ. وبتكلفة ٥٣ مليون ريال.

(٣) أول رحلة كانت بتاريخ ٢١ رجب ١٤١٢ إلى المنطقة الغربية.

٥ ـ طرق زراعية

(أ) طريق الخرمة ـ الحرف ـ الدغمية بطوم ٨كم.

(ب) طريق الخرمة ـ جبّار بطول ٦كم.

(جـ) طريق الدغمية ـ الوطاه ـ أبو جميده بطول ١٠كم.

(د) وصلة السلمية بطول ٣كم.

(هـ) مدخل الخرمة الأوسط بطول ٨كم.

(و) المدخل العام المتصل بطريق تربه بطول ٨كم.

(ز) كوبرى (الوريقط) بطول ٣كم لخدمة الجهة الشرقية من الغريف.

وتسعى وزارة المواصلات لربط الخرمة ـ ظلم لاختصار المسافة من ١٦٥ إلى ٩٠كم فقط، وكذلك الطريق إلى (أبو مروه) وظليم والقرى الشمالية الشرقية.

المسافات بين الخرمة ومدن المملكة التالية

المدينة	المسافة	المدينة	المسافة
الرياض	٧٠٠كم	مكة المكرمة	٢٩٥كم
بريدة	٦٧٠كم	المدينة المنورة	٦٤٥كم
الدوادمي	٥٠٠كم	جـدة	٣٧٥كم
عفيف	٣١٥ كم	الطائف	٢٣٠كم
حلبان	٤٠٨كم	رنية	١٤٧كم
الحوميات	٢٤٨كم	بيشة	٣٠٠كم
الخاصرة	٣٦٨كم	خميس مشيط	٥٧٠كم
ظلم	١٦٥كم	تربة	٩٠كم
الموية	١١٠كم	رضـوان	١٠٠كم

نادي القوس بالخرمة

فكـرة تكـوين نادٍ في الخرمة تراود أبناءها منذ مدة طويلة، وقد قامت عدة محاولات لتكـوين نادٍ رياضي في المنـطقة حتى تبلورت هذه الفكرة عام ١٣٩٨هـ، بتكوين نادى القوس الرياضي، وحيث إن الفكرة كانت لدى الأعضاء فقط ولم يحاولوا الاستمرار مع هذا النادي، فإنه لم تطل مدته حيث تلاشى بعد تكوينه بسنتين، وظل الشباب يقومون بتكوين فرق رياضية في الحواري تعتني بكرة القدم والطائرة والسلة.

ورغبة من أبناء هذه المنطقة في إنشاء ناد يحتوي الشباب، فقد عقد مجموعة من شبـابها اجتـماعـات تهدف إلى تكـوين هذا النـادي لرفع سمعة منطقتهم، وتطوير مجتمعهم، حيث تكون هذا النادي عام ١٤٠١هـ. وشارك في عدة مباريات مع أندية المـدن المجـاورة والحواري والمؤسسات الحكومية والدوائر والمدارس وبعض الجاليات المقيمة. مارسوا فيه جميع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية في آن واحد وقد حرصت إدارة النادي والأعضاء آنذاك على ألاَّ يكون الاهتمام بنشاط واحد، وترك الأنشطة الأخرى، كما تقوم الإدارة بترسيخ رسالة النادي الحقيقية وهى أن النادي ليس مكانا للألعاب فقط بل أنه مركز خدمة وتهذيب وتثقيف وبناء للجسم والعقل على حد سواء.

وقد ساروا بالنادي ماديًا ومعنويًا إلى الأمام بفضل الجهود الذاتية من مدرسي المنطقة وموظفيها وبعض المواطنين والتي كانت تدفع شهريًا لدعم النادي..

وقد صدر الترخيص المبدئي للنادي بموجب قرار صاحب السمو الملكي الأمير فيصـل بن فهـد بن عبـدالعـزيز الـرئيس العـام لرعـاية الشباب رقم (٩٦) وتاريخ ٩/١٠/١٤٠٣هـ. ومن ذلك التاريخ بدأ النادي في زيادة أنشطته المختلفة[١] إلى أن

---

(١) أول سكرتير للنادي هو الأستاذ/ عبدالله حسن سليمان، وأول مدرب لكرة القدم غير متفرغ هو محمد شوقي، وأول مدرب تنس متفرغ هو/ محمد حسام الدين.

تم الترخيص النهائي بموجب قرار سموه رقم ١٨٢٨٦ / ق في ٩/ ١٠ / ١٤٠٤هـ. ومن ثم بدأ النادي مزاولة أنشطته المتعددة مع أندية الطائف ـ والغربية في المباريات الرسمية لموسم ١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ.

لماذا القوس؟

تعمد الأمم دائما إلى الاعتزاز بموجوداتها البيئية والطبيعية، وتخليدًا لهذا الاعتزاز فإنها تفتخر بإطلاق أسماء من ترغب على واجهة من واجهاتها الحضارية.

وفي مدينة الخرمة جبل شامخ يعانق السماء، وهو أحد معالم الطبيعة في المنطقة يسمى جبل (القوس) يقع في الجهة الشرقية وسط الحرّة ويراه القادم إلى هذه المدينة وكأنه يرحب بكل القادمين. واعترافًا بأهمية هذا الجبل فقد تم إطلاق اسم (القوس) على هذا النادي ليكون الركيزه الثابته لتوجيه وإرشاد ومساعدة أبناء هذا البلد لتسجيل تاريخهم وبطولاتهم، وممارسة نشاطاتهم المختلفة.

إنجازاته

١ ـ النشاط الثقافي والدينى:

نظرًا لأهمية النشاط الثقافي في النادي فقد حقق الآتي:ـ

* ـ يشارك النادي في المسابقات الثقافية التي ينظمها مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالطائف مثل (المقال ـ القصة القصيرة ـ الشعر) كل عام.
* ـ تنظيم البرامج الثقافية داخل النادي وإقامة الحفلات المسرحية[1] حسب خطة الرئاسة كل عام.
* ـ إقامة الكثير من المحاضرات والندوات الدينية بالتنسيق مع مركز الدعوة بالخرمة.
* ـ تنظيم مجموعات التقوية لجميع الطلاب في جميع المراحل الدراسية قبل بداية الاختبارات كل عام.

---

(١) أول مسرحية قدمها النادي إرشادية بعنوان (أين أنت يا أبي؟).

* - توفير مكتبة عامة بالنادى تضم مجموعات من الكتب ويعمل مجلس الإدارة جاهدًا على جلب المزيد من الكتب لاستفادة الشباب منها.
* - إقامة معارض للكتاب بالتعاون مع دور النشر والتوزيع في المملكة كل عام.
* - عمل مسابقات ثقافية وأسئلة عامة مطبوعة للمواطنين ويرصد لها مبالغ تشجيعية.
* - إقامة مسابقات داخلية في حفظ القرآن الكريم وتجويده - وقد حقق أبناء المنطقة مراكز متقدمة في هذا المجال.
* - المشاركة في مسابقات حفظ القرآن الكريم التى ينظمها مكتب الطائف، وتحقيق مراكز متقدمة سنويا.
* - التدريب على الخطابة وحسن الالقاء وجودة التعبير، وتجهيز مراكز صيفية ثقافية ودينية شاملة، وإعداد كتيبات إرشادية ثقافية ودينية ورسوم فنية والمشاركة في تحسين الخط العربى.
* - إدخال الحاسب الآلي للاستفادة منه في جميع أنشطة النادي سواء كانت رياضية أو ثقافية أو اجتماعية أو فنية أو أعمال السكرتارية.

النشاط الاجتماعي

١ - شارك النادي في أسابيع الخدمة العامة كأسبوع (المرور - النظافة - الشجرة الأسبوع الصحي - مضار التدخين - معرض التوعية بإضرار المخدرات - الرياضة للجميع).

٢ - شارك النادي في الرحلات والمعسكرات التي تنظمها الرئاسة كل عام سواء داخل المملكة أو على مستوى النادي ضمن برنامج (اعرف بلادك).

٣ - تنظيم رحلات ترويحية ومعسكرات عمل وأخرى ترويحية وكشفية وفق أنظمة وتعليمات الرئاسة في هذا المجال.

٤ - استخدام الحاسب الآلي في عمل ملف اجتماعي شامل لجميع منسوبي النادي لبحث حالاتهم الاجتماعية وإمكان العمل على معرفة حالة كل فرد وإمكان مساعدته بالطرق المتاحة.

٥ ـ المشاركة في الرحلات المركزية على مستوى مناطق المملكة خلال العطل الصيفية للمدارس.

النشاط الرياضي

شارك النـادي مع بداية موسم ١٤٠٤/١٤٠٥هـ. في المباريات الرسمية مع أندية الطائف وبعض أندية المنطقة الغربية في الألعاب التالية:

١ ـ كرة القـــدم.

٢ ـ الكرة الطائرة.

٣ ـ تنس الطاولة.

٤ ـ ألعاب القوى واختراق الضاحية.

وقد حصلت درجة الناشئين لكرة القدم على المركز الأول على أندية الطائف، والثالث على المنطقة الغربية في أول مشاركة لها عام ١٤٠٤هـ.

والمركز الأول في بطولة الغربية لاختراق الضاحية لدرجة الشباب.
والمراكز الاولى في تنس الطاولة لسنوات عديدة مع المشاركة في بطولة المملكة لاختراق الضـاحية لدرجة الشباب والناشئين عام ١٤٠٩هـ. وكذلك مشاركة درجة الناشئين لتنس الطاولة في بطولة المملكة للأندية أوائل المناطق لعام ١٤١٠ وعام ١٤١٢هـ.

كما نظم النادي الدّورات الرمضانية لعدد من فرق المنطقة مثل (الوادي والدرع والوطن والدغمية وأبو جميدة والغالبية والحارثية والمسهر وغيرها.)

بالإضافة إلى الدورات التنشيطية لبعض الفرق والمدارس المتوسطة، والثانوية والإبتـدائية بالمـنطقـة، وللنـادي جهود جبارة تجاه أبناء المنطقة والمسابقات الداخلية والنـدوات والمحـاضرات والاحتفـالات، وقـد قام النادي بتخطيط ملاعب لمختلف اللعبات وزراعتها. . وتنظيمها، ويتم حاليا إنشاء مقر جديد وملاعب للنادي وذلك وفق خطة الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

القوس في الشعر

قال سعود بن نغيمش

ونادي القوس صرح صار يعلو ... باسم جاء من قمم الوهاد
شققنا اسمه من مشمخر ... تحدى الدهر من تاريخ عاد

وقال غالب بن منصور:

نادى القوس يوم الله رفع كارة ... في بلاد عزيزات جوانيبه
كل الاعلام قامت تنشر أخباره ... والصحافة عن أفعاله وترتيبه

وقلت في قصيدة طويلة هذه الأبيات:

يعيش نادي القوس في كل لحظات ... يعيش من يهتم بالعلم.. والدين
نادٍ عريق له مع الفوز جولات ... وما يطلبه دايم على الرأس والعين
يجمع ثقافة مع تراث وبطولات ... والفن والإخلاص عم الميادين
جمهورة الطيِّب عزومة قويات ... أهل الكرم لاجا التبرع سريعين
قاموا بناديهم على عزم وإثبات ... رسوا قواعد نادى القوس بالزين
للقوس وأهل القوس أهدي تحيات ... وعسى هل الخرمة بخير وعزيزين

أوليات في الخرمة

() - أول دائرة حكومية في الخرمة هي الامارة.

() - أول مدرسة تأسست في المنطقة هي المدرسة السعودية - الفيصلية حاليا.

() - ول مدرسة بنيت بالاسمنت المسلح هي المدرسة الفيصلية.

() - أول شارع تمن سفلتته: شارع الملك فيصل عام ١٣٩٣هـ.

() - أول أمير للخرمة هو خالد بن منصور بن لؤي.

() - أول قاضي بالخرمة هو إبراهم بن حسين.

() - أول عضو من أبناء الخرمة في مجلس منطقة مكة المكرمة هو الاستاذ منير بن سلطان الحضبي.

() ـ أول منحة أرض قامت البلدية بمنحها للمواطن مطلق محمد عياش .
() ـ أول حفيظة نفوس صدرت من أحوال الخرمة للمواطن بجاد مذكر الثوري .
() ـ أول من نادى بتأسيس نادى القوس هو الأستاذ/ عبدالله محمد زايد السبيعى .
() ـ أول رئيس لنادي القوس بالخرمة هو/ سعد بن عبدالله سالم السبيعي .
() ـ أول مؤلف من أهالي الخرمة هو/ عبدالله بن سعد الخُضْبي
() ـ أول طيار حربي من أهالي الخرمة هو الرائد مضحى مهدي الثوري السبيعي .
() ـ أول من نادى بتعليم البنات بالخرمة هو محمد بن يوسف التويم .
() ـ أول صحفي بالخرمة هو محمد بن علي التويم .
() ـ أول مرّي هو راشد بن دحباش .
() ـ أول من زار الخرمة من الرحالة والمؤلفين هو الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد حوالي عام ١٣٥٠هـ، ثم فؤاد حمزة عام ١٣٥٣هـ.
() ـ أول طائرة نزلت في الخرمة عام ١٣٧٧هـ. لنجدة إحدى الطائرات التي سقطت بين الخرمة والغريف .
() ـ أول سيارة قدمت للخرمة عام ١٣٥١هـ. عليها محمد بن صعيبان السبيعي يخبر بانتهاء (فتنة ابن رفادة) وفي عام ١٣٥٣هـ. وصلت إلى الخرمة سيارة عليها الملك عبدالعزيز رحمه الله في زيارة للخرمة .
() ـ أول راديو عند محيل بن محيل الذاهلى عام ١٣٧٥هـ. وكان على البطارية .
() ـ أول مهندس سيارات هو (قدهى) ثم فواز بن بخيت .

() ـ أول مهندس مكائن هو خليل الراضي .
() ـ أول مأمور صحي هو إبراهيم بوّاب .
() ـ أول مدير للبريد هو خالد بن سعد بن لؤي .
() ـ أول من اشتغل في البرقيات هو حسن المعيلف .
() ـ أول طبيب شعبى هو سحمان الهزاني
() ـ أول من باع المحروقات هو محيل بن محيل الذاهلي عام ١٣٧٢هـ.
() ـ أول محطة للمحروقات محطة ابن ريحان .

() - أول مدير مدرسة هو الأستاذ/ على حسن العبادي رئيس النادي الأدبى بالطائف حاليا.

() - أول عمدة هو عبدالعزيز بن سليمان الحجى.

() - أول مولد كهربائي كان في محطة ابن ريحان.

() - أول مشروع لمياه الشرب على نفقة مبارك بن ريحان.

() - أول قهوة عبارة عن عشة لمحيل بن محيل الذاهلي.

() - أول مخبز هو مخبز ابن خنيجر.

() - أول حلاق هو محمد محسن المطري.

() - أول جريدة تصل إلى الخرمة هي جريدة الندوة.

() - أول من قام بسقيا المواطنين بواسطة (الزفة - العربية) هو يحيى مرزوقي ومحمد صيدان.

() - أول مكان تغنى به الشعراء هو جبل (شعف) فقد تغنى به شعراء من الجاهلية والإسلام.

الخاتمة

عزيزي القاريء:

أود أن أشير بأنبى في هذه اللمحة المختصرة عن مدينة الخرمة قد راعيت الايجاز وحرصت على الاختصار.

لذا أقدم اعتذاري لك عما يكون قد اعترى هذا الكتاب من نقص أو تقصير وأنت تعلم أن الخطأ والنسيان من صفات البشر فالكمال لله وحده وأنا سعيد بكل ملاحظة أو نقد (بناء).

وتكـون المـلاحظة بنّاءة متى استطاع القاريء الكريم معالجتها بروح مخلصة وصادقة ووجهني إليها دونما إثارة حتى أتمكن من تدارك الأخطاء عند إعادة طباعة الكتاب مرة ثانية باذنه تعالى.

وأخيراً أقول:

إن كنت أصبت فذلك فضل من الله تعالى وإن كنت أخطأت فأنا بشر، وقد بذلت جهدي وحسبى أن أنال جزاء المجتهد ولا شك أن هناك ثغرات كثيرة.. ولكن يأبى الله إلا أن يتم كتابة لتبقى كل الكتب بعده وقبله ناقصة.

مع شكرى الجزيل لكل من ساهم معي في اعداد هذا الكتاب، وأخص بالشكر الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب على ثقتها الغالية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

أولا: الكتب المطبوعة:

ابن بشر : عثمان بن عبدالله عنوان المجد في تاريخ نجد. مكتبة الرياض الحديثة (١٣٩٤هـ).

ابن بليهد : محمد بن عبدالله، (١٣٩٢) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ).

ابن جنيدل : سعد بن عبدالله، المعجم الجغرافي في البلاد العربية السعودية، عالية نجد، دار اليمامة الرياض (١٣٩٩هـ)

ابن خميس : عبدالله بن محمد، المجاز بين اليمامة والحجاز، دار اليمامة، الرياض (١٣٩٠هـ)

ابن خميس : عبدالله بن محمد، معجم جبال الجزيرة، عدة أجزاء، مطابع الفرزدق الطبعة الأولى (١٤١٢)هـ.

ابن غنام : حسين، تاريخ نجد ـ تحقيق دكتور ناصر الدين الأسد، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ)

الأصفهاني : الحسن بن عبدالله، بلاد العرب ـ تحقيق حمد الجاسر ود / صالح العلي، دار اليمامة، الرياض (١٣٨٨هـ)

البقمي : النقيب رداد ناصر، أمكنة باب الحجاز، مطبعة زيد بن ثابت ـ دمشق (١٣٩١هـ).

البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز، معجم مااستعجم من أسماء البلدان والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة (١٣٧١هـ).

البلادي : عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ).
بنواميشان : عبدالعزيز سيرة بطل ومولد مملكة، نقله إلى العربية ـ عبدالفتاح ياسين. بيروت.
الجاسر: حمد أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، دار اليمامة، الرياض.
الجاسر: حمد المعجم الجغرافي المختصر للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، الرياض.
حمزة : فؤاد ، في بلاد عسير ـ مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ـ الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ).
حمزة فؤاد : قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ)
الحموي : ياقوت، معجم البلدان، دار الصياد، بيروت (١٣٧٤ ـ ١٤٠٠هـ).
درويش : مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين، دار الشرق للنشر (١٤٠٣هـ)
الزركلي : خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ـ بيروت (١٣٩٠هـ)
سلامة : بولس، ملحمة عيد الرياض، الطبعة الثانية، بيروت (١٣٨٠هـ).
الشريف : الدكتور عبدالرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية، إقليم جنوب غرب المملكة، دار المريخ للنشر (١٤٠٤هـ).
الشهيل : عبدالله بن محمد، الدولة السعودية المعاصرة، ـ دراسة تحليلية من عام (١٤٠٧هـ) الطبعة الأولى.
العبادي : علي، نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب ـ مطبوعات نادى الطائف الأدبي (١٣٩٧هـ).
عطار : أحمد عبدالغفور، صقر الجزيرة ـ أربعة أجزاء ـ الطبعة الثالثة ـ مطبعة الحرية (١٣٩٢هـ).
العمروي : عمر بن غرامة، قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، نادي أبها الأدبى ـ الطبعة الأولى (١٤١١هـ).

ماضـي : محمد عبدالله، النهضات الحديثة في جزيرة العرب، القاهرة (١٩٥٢م).
الهمـداني : صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض،
وكالة الوزارة لتخطيط المدن بوزارة الشئون البلدية والقروية (١٤٠٩هـ)
أطلس المدن السعودية الوضع الراهن ١٤٠٧هـ.

ثانيا: الدوريات

رحلة في أرياف الطائف، شرطة الطائف عدد ٤ سنة ١٤٠٧هـ.
مجلة البلديات، عدد ١٧ رجب ١٤٠٩.
مجلة التوباد عدد (١).
مجلة العرب التاريخية ـ الشيخ حمد الجاسر (عدة أعداد).
بعض الصحف مثل: جريدة اليوم عدد ٥٦١٧، وجريدة البلاد عدد ٨٣٤٧.

الفهرس

الفصل الثالث

الطبيعة

الفصل الرابع

السكان والنشاطات المختلفة

الفصل الخامس

منوعات تراثية

الفصل السادس

المؤسسات والدوائر الحكومية

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

تابع ـ الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
نجران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل مريح	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الدوادمي	٣٥	سعد بن محمد بن سعد الطخيس	طبعة أولى ١٤١٢هـ
صبيا	٣٦	محمد محسن محمد مشاري	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الرياض	٣٧	فهد بن عبدالعزيز الكليب	طبعة أولى ١٤١٢هـ
ضرما	٣٨	د. محمد بن عبدالعزيز القباني	طبعة أولى ١٤١٣هـ
ينبع	٣٩	عبدالكريم محمود الخطيب	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الخرج	٤٠	سعد بن عبدالرحمن الدريهم	طبعة أولى ١٤١٣هـ
سراة عبيدة	٤١	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	طبعة أولى ١٤١٣هـ
بدر	٤٢	محمد صالح البليهشي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
رمَّان	٤٣	عبدالرحمن بن زيد السويداء	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الربيعية	٤٤	عبدالعزيز بن راشد بن عبدالكريم السنيدي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الوجه	٤٥	د. محمد أحمد الرويثي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
تنومة	٤٦	صالح بن علي أبوعرَّاد الشهري	طبعة أولى ١٤١٤هـ

الإشراف العام: عبدالرحمن العليق

(تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية)